رغم تراجع العراق وموافقته على تفتيش ثمانية قصور رئاسية

امريكا حسمت أمرها.. وتوقع ضربة قريبة للعراق

الطراونة: لا نؤيد اي عدوان على العراق.. واتخذنا اجراءات احترازية

معارض عراقي لـ «السبيل»: احتمال ضرب العراق لا يعنينا!

عضو المكتب التنفيذي سالم الفلاحات يجيب على السؤال:

من هم «الاخوان المسلمون»؟

قيادتنا معروفة ونشاطاتنا مكشوفة ومطالبنا معلنة



http://www.assabeel.com E-Mail : Mail@assabeel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا العدد ١٦ صفحة

السبيل

أسبوعية سياسية مستقلة

عمان - الاردن - العدد ٢١٨ السنة الخامسة - الثلاثاء ٦ - ١٢ شوال ١٤١٨هـ الموافق ٣ - ٩ شباط ١٩٩٨م

هكذا ودّعنا رمضان!

رقص ومجون وتعرٍ وخروج عن العادات والاخلاق

مهرجان «اوربت» فن ام نشر للرذيلة؟

مهرجان غنائي آخر برعاية «ART» في تشرين ثاني القادم!

الكيلاني: المهرجان يهدف الى اغراق الاردن بوحل الفساد

السبيل تلتقي احد مجاهدي كتائب القسام

بنادقنا لن تصمت الا اذا توقفت قلوبنا عن الخفقان

الحكومة ترفع اسعار المحروقات.. وقُوت المواطن يحترق

اسرائيل تحدد اقامة «انطوان لحد»

مصادر امنية لبنانية اكدت ان القوات الاسرائيلية شددت في الآونة الاخيرة مراقبة تحركات قائد جيش لبنان الجنوبي اللواء المنشق انطوان لحد، واضافت المصادر ان اللواء لحد وضع تحت الاقامة الجبرية في مقر قيادته حفاظاً على حياته حسب المعلومات التي نقلتها هذه المصادر عن منسق الشؤون الاسرائيلية في جنوب لبنان «لوبراني» ◙

تفاؤل بتشكيل قائمة موحدة في نقابة المهندسين

اعرب عدد من القيادات الهندسية في نقابة المهندسين في كل من القائمتين البيضاء والخضراء عن تفاؤلهما في ان تنجح محاولات تقريب وجهات النظر بين الطرفين للخروج بقائمة موحدة لخوض انتخابات مجلس النقابة.

واكدت هذه المصادر ان اليومين القادمين سيكونان حاسمين في تحديد هذه القضية ◙

نظرية المؤامرة وراء كل الاحتمالات

هل يحكم «آل غور اليهودي» الولايات المتحدة ؟

فضحية «السحّاب» تميل للتهدئة، وفرص احتمال بقاء كلينتون تتصاعد!!

■ السبيل - علاء الدين حماد

انتعشت شعبية الرئيس الامريكي «وليام كلينتون» بعد أيام قليلة فقط من الفضيحة التي يواجهها والتي أطلق عليها «زيبر غيت» أي فضيحة السحاب!!

وبلغت شعبية «كلينتون» مستوى قياسياً بلغ «٧٠٪» في الوقت نفسه يجد ثلاثة من اصل أربعة امريكيين ان الرئيس الامريكي ليس صادقاً في نفيه للعلاقة مع «مونيكا».

وعلى الرغم من أن القضية اصبحت منظورة أمام القضاء، إلا أن مؤشرات برزت تدعم فرضية بقاء كلينتون في السلطة، أهمها امكانية محاسبة ليندا تريب التي سجلت دون اذن مكالمات تلفونية لعرّابة الفضيحة «مونيكا».

كما يعتقد محللون أن عدم اعطاء «مونيكا» الحصانة يعني ضمناً التزامها بالنص الذي لا يسيء للرئيس الامريكي وبالتالي لملمة القضية واعادتها الى ادراج اللوبي الصهيوني.

ويبدو أن الرئيس الامريكي عاد ليلتقط أنفاسه بعد خطاب «وضع الاتحاد» الذي اعلن فيه أن حالة الاتحاد الفيدرالي الامريكي «بخير».

ومع تقلص المساحات الصحفية الواسعة التي أعطيت لتغطية الفضيحة، واصلت التحليلات الحديث عن نظريات تحمل كلها طابع «المؤامرة»، حيث يعتقد أمريكيون أن اليمين الامريكي وراء اثار الفضيحة.

التتمة.........ص٢

المخدرات تهدد المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني

قالت اخر الاحصائيات الاسرائيلية حول نسبة تعاطي المخدرات داخل المجتمع الاسرائيلي، ان «٥٠٠» الف طالب يتعاطون المخدرات بانواعها داخل اسوار المدارس وان هؤلاء الفتيان يتعاطونها دونما خوف من العقوبات التي تفرضها الاجهزة التربوية الاسرائيلية عليهم.

وتؤكد المصادر الاسرائيلية ان اجهزة مكافحة المخدرات في «اسرائيل» تضع كلاً من لبنان ومصر والاردن في قائمة الدول التي تصل منها كميات من مادة الهيروين.

من جانب اخر، اتفقت الشرطة الاسرائيلية والفلسطينية على عقد دورات تأهيل لضباط فلسطينيين لتمكينهم من العمل في المعمل الجنائي الفلسطيني الذي سيتم فتحه قريباً في غزة لتحليل المخدرات، حيث تشير الاحصائيات الى ارتفاع متعاطي المخدرات بين الشباب الفلسطينيين وارتفاع نسبة المتعاطين من الطلاب على نحو بدا وكأن هذه الآفة باتت تهدد المجتمع الفلسطيني ◙

الجازي أكد وحدادين نفى ارسال وفد نيابي للعراق!!

الطراونة: لا نؤيد أي عدوان على العراق.. واتخذنا اجراءات احترازية

■ السبيل - مامون عياش

اكد وزير الخارجية د. فايز الطراونة، ان الاجواء الاردنية مغلقة على جميع الدول، ولا يمكن أن تستخدم اراضيها لاي لعتداء على العراق، مشيراً الى ان الاردن لا يؤيد باي شكل العدوان على العراق، والقيام بعمليات عسكرية ضده.

واشار الطراونة في تصريحات للصحفيين عقب اجتماعه مع لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب امس، الى انه تم اطلاع اللجنة على التطورات الاخيرة بخصوص الازمة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، وما يواجهه الاردن من لخطار في حال تعرض العراق لهجوم عسكري.

واوضح أن الاردن لايزال يعاني مما تعرض له العراق، مما يدفعه الى مواصلة جهوده الدبلوماسية لحل «الازمة» سلمياً، وبين وزير الخارجية ان الاردن يجري اتصالاته المكثفة لادخال «مرونة» على الموقف العراقي بشأن لجنة نزع اسلحة الدمار الشامل.

وقال الطراونة: (لا بد ان تخفف اي خطر يمكن أن يحدث علينا، ويهدد امن واقتصاد الاردن، إذا ما وقع اعتداء على العراق - لا سمح الله - ولذلك نواصل جهودنا لمنع ذلك، وقد استدعيت سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الامن لاطلاعهم على الموقف الاردني من «الازمة»).

واضاف: نحن نلخذ كل الامور في الحسبان، واتخذنا لجراءات لحترازية، لمنع اي خطر على البلد» ◙

التتمة.........ص٢

في رسالة وجهوها لرئيس الحكومة
الاخوان المسلمون يهاجمون المهرجانات الغنائية ويطالبون بمحاسبة المسؤولين عنها

■ السبيل - خاص

ساد استياء وغضب شعبي واسع بين مختلف الاوساط الشعبية والسياسية على خلفية اقامة مهرجان غنائي جديد في الاردن يحمل اسم «مهرجان الاغنية العربية الثالث» والذي يقام برعاية قناة أوربت الفضائية وبالتعاون هذا العام مع التلفزيون الاردني. هذا المهرجان بات في هذه الايام الفضيلة محور حديث جميع المجالس في عيد الفطر السعيد لما تخلله من مشاهد وفقرات وأحداث لم تعتدها المسارح المعتبرة في الاردن ولا سيما «قصر الثقافة». فالرقص والهرج والمرج والصدور والسيقان العارية التي لا تتوافق وأبسط قيمنا الدينية وعاداتنا وتقاليدنا وما يزيد من الطين بلة أن تأتي مثل هذه المهرجانات عقب شهر العبادة والفضيلة لتمثل «زكاة» صيام من نوع آخر على راي المواطنين هذا وقد أعرب فضيلة المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين الاستاذ عبد المجيد ذنيبات في رسالة وجهها لرئيس الوزراء عن استيائه الكبير واستياء «كل مواطن غيور» على دينه ومصلحة بلده من هذه الاحتفالات والمهرجانات الغنائية وكذلك مظاهر الفساد الكثيرة التي جاءت أثناء شهر رمضان المبارك وبعده وبرعاية من مؤسسات حكومية وعلى رأسها مؤسسة التلفزيون الاردني على حد تعبير الرسالة. وقال فضيلته إن هذه الامور والممارسات تأتي في وقت أحوج ما تكون فيه الى بناء النفوس واصلاحها وسد منافذ الشرور والاثام وتحصين الشباب من كل زيغ وفتنة.

وأضاف ذنيبات: من النعم التي حباها الله لهذا البلد نعمة الأمن والامان والاستقرار ومن الواجب الشرعي بل والوطني أن نحافظ عليها بشكر الله تعالى أولاً وبتنمية جوانب الخير وتشجيع المبادرات الايجابية والسماع للناصحين ودرء المفاسد.

وطالب الاخوان بمنع مثل هذه الاحتفالات وكل مظاهر الفساد ومحاسبة المسؤولين عن ذلك.

الى هذا علمت «السبيل» أن النية تتجه لدى احدى القنوات الفضائية الاخرى اقامة مهرجان غنائي أخر في تشرين ثاني القادم ◙

لأول مرة في تاريخ مجلس أمانة عمان الكبرى
كتلة للاصلاح من ١٥ عضواً في الامانة

■ كتب: طارق عباس

في خطوة غير مسبوقة كشفت مصادر مطلعة في مجلس أمانة عمان الكبرى عن تشكيل كتلة من ١٥ عضواً داخل المجلس باسم «كتلة الاصلاح» ويرأسها المهندس نضال الحديد نائب امين عمان ويشارك فيها كل من السيد خلف البرايسة كنائب اول ومحمد الحنيطي كنائب ثان وموسى الوحش كأمين للسر وأمجد البكري كناطق إعلامي للكتلة وعبد الحميد العدوان وأيوب عبدالكريم وعبد الرحيم البقاعي وصالح الغزاوي وخليل الهبارنة ومحمد القوافنة وراتب الكوز وصالح الهملان وعمر اللوزي وعثمان الشيشاني كأعضاء في الكتلة.

وأكد السيد أمجد البكري «للسبيل» أن هذه الكتلة تهدف الى تفعيل دور المجلس في الرقابة والتشريع واعطاء الاولوية للمشاريع الاساسية بما يتناسب واحتياجات المواطنين وخاصة في المناطق الشعبية الاقل حظاً.

يذكر ان عدد اعضاء مجلس امانة عمان الكلي يصل الى ٤٠ عشرون منهم بالانتخاب والاخرون بالتعيين ◙

في مؤتمر صحفي عقد مساء امس
احزاب المعارضة تنتقد السياسة الحكومية تجاه العراق

السبيل - ناصر شديد

عقدت أحزاب المعارضة والشخصيات السياسية والنقابية مؤتمراً صحفياً مساء أمس في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي تضامناً مع الشعب العراقي ضد الهجمة العسكرية الامريكية المحتملة.

ودعا المتحدثون الى الوقوف جبهةً واحدةً ضد الغطرسة الامريكية على العراق وشعبه، مؤكدين أن الهجمة العسكرية تستهدف وحدة التراب والشعب العراقي، وتدمير انجازات المجتمع المبني هناك.. والمزيد من الحصار والظلم على الشعب الابي..

وذكر المتحدثون أن ضرب العراق ضربة للأمة العربية والاسلامية.

وانتقد المتحدثون موقف الحكومة وطالبوها بموقف اكثر وضوحاً وتضامناً مع العراق.

وفي وقت سابق عقدت أحزاب المعارضة والشخصيات السياسية والنقابية اجتماعاً مصغراً انبثقت عنه بعض التوصيات التي تم ايجازها في الاتي:

١ - اصدار بيان سياسي عن اللجنة للتعبئة لمنع العدوان على العراق ورفع الحصار عنه.

٢ - ارسال مذكرات الى رؤساء الدول العربية والبرلمانات العربية.

٣ - ارسال رسائل عبر رئاسة الاحزاب العربية وأماناتها العامة الى كافة الأحزاب العربية لتأخذ دورها في درء هذه الحرب والخطر عن الشعب العراقي.

٤ - الدعوة الى اقامة مهرجان تضامني مع العراق وشعبه ◙

اسرائيل تنشر بطاريات صواريخ باترويت

العراق يتقدم بمبادرة.. وامريكا تعتبره لا يشكل حلاً للازمة

السبيل - وكالات

نشر الجيش الاسرائيلي اربع بطاريات لصواريخ «باتريوت» في اماكن مختلفة في النقب، في رسالة واضحة للعراق بأنه على استعداد للرد (!!) اذا لزم الامر.

وعلى الرغم من تصريح العسكريين الاسرائيليين ان هذه الاجراءات هي اعتيادية «وروتينية» وضمن تدريبات موضوعة منذ امد بعيد الا ان الاسرائيليين بدأوا الاستعداد لمواجهة ضربة عسكرية محتملة ضد العراق.

من جانبه بدأ العراق تحركاً دبلوماسياً نشطاً في الوقت الذي تقدم فيه بمبادرة تقوم على السماح لمفتشي اللجنة الدولية لنزع الاسلحة بالدخول الى ثمانية قصور رئاسية، فيما وافق الرئيس العراقي الالتقاء برئيس اللجنة الدولية لنزع الاسلحة.

الرد الامريكي على الاقتراح جاء سريعاً بحيث اعتبر وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين ان الاقتراح العراقي جدير بالدراسة لكنه اكد ان الاقتراح «لا يشكل حلاً للازمة» وان على العراق الانصياع للارادة الدولية.

وصاحب هذا الاقتراح العراقي الذي ابلغ به مبعوث روسي، حملة دبلوماسية عراقية حيث توجه وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف الى القاهرة للالتقاء بالمسؤولين المصريين، كما اعلن انه سيتوجه لاحقاً للاردن للتباحث مع المسؤولين الرسميين هنا.

من جهة اخرى قرر الاستاذ عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية القيام بزيارة لبغداد في بحر الاسبوع الحالي ◙

العصرية للالبان (ص ١٥)

تهنئة وشكر

اسرة صحيفة السبيل تتقدم بالتهنئة من السيد

حسام الدين صابر

بمناسبة تعيينه مديراً للعلاقات العامة في الصحيفة

وتتقدم بالشكر الجزيل للزميل المهندس

سليم لطفي العواد

على خدماته في الصحيفة، متمنين له التوفيق والنجاح في عمله الجديد في اليمن الشقيق

السبيل العدد (٢١٨) – السنة الخامسة – الثلاثاء ٣ – ٩ شباط ١٩٩٨م

هؤلاء الكتاب المفترون

الذي يقرأ لبعض كتابنا في المسألة الجزائرية يخرج بانطباع عن الحملة الظالمة التي تشنها الاقلام المسعورة الحادة على الحركة الاسلامية بكل فصائلها على امتداد الساحة العربية – كما تقول تلك الاقلام – لان الحركة تطالب الآن بتدخل عالمي لتخفيف معاناة الشعب الجزائري ووقف اعمال الارهاب وتدعو الى تدويل المسألة الجزائرية في حين – كما تقول تلك الاقلام كذلك – ان الحركة الاسلامية تسمي الولايات المتحدة واشياعها الشيطان الاكبر لانها رأس المؤامرة على العرب والمسلمين، وفي ذلك كما يرى اولئك الكتاب العباقرة تناقض واضح، فعلى اي الامرين يستقر رأي الحركة الاسلامية، التدخل في شؤون الجزائر وتدويل المسألة الجزائرية؟ ام عدم التدخل في الشؤون الداخلية لذلك البلد الشقيق وذلك الشعب المجاهد؟

ويستمر الكتاب المفترون في خلط الاوراق والمغالطة الحاقدة ليوقعوا القارئ العربي في دوامة وتناقض غريب مع ان المسألة واضحة وضوح الشمس يمكن تلخيصها في جملة من النقاط المنصفة الواضحة:

اولاً: كيف يمكن للعقل «الانساني» بعامة والعربي بخاصة ان يصدق ان مذبحة رهيبة تتم في قرية او حي قريب من ثكنات الجند ورجال امن وهم لا يحركون ساكناً الا بعد ان تنتهي المذبحة ليبدأ الجيش الباسل بجر الجثث وسحب الاشلاء لتواري التراب؟

ثانياً: لماذا لا نصغي لنداء العقل والقلب معاً الذي يصدر عن بعض رموز الشعب الجزائري ممن حكموا يوماً وهم يعلنون ان المأساة تكبر ولا بد من تدخل عالمي لوقف المجزرة المستمرة؟

ثالثاً: اما لماذا لا تتدخل الانظمة العربية في المأساة فلأن كل نظام في تاريخه وصمة مماثلة مرت بعهده فكيف سيتدخل وقد كان ذات يوم مداناً؟

رابعاً: ولماذا نفسر التدخل الاعلامي بالتدويل على غرار تدويل القدس الذي يطالب بها بعض من اعداء امتنا او الغافلين من ابنائها او على غرار تدويل المسألة البلقانية او المسألة البوسنية. ولم نفهمه على انه اختيار مندوبين من الدول المحايدة او الصديقة اوالاقل عداء لامتنا لتشكيل اللجنة التي تبحث عن الحقائق والسر في المسألة مؤلفة من الصين واليابان والسويد وسويسرا واسبانيا مثلاً حتى نصل الى رأي منصف يؤكد ان الحكومة الجزائرية بريئة مما يدبر وما يقوم من مذابح.. ام ان الحكومة الجزائرية تريد ان يبحث زوارها من البلاد الاخرى في مسألة محاربة الارهاب لا في اسبابه ومسببيه؟

يا اقلام المأجورين ويا كتاب السلاطين.

اتقوا الله.. وقولوا قولاً سديداً او اطلوا وجوهكم بعار التزوير.. وقار التزييف لانكم لا تمثلون اراء الناس ولا تعبرون عن قضايا الشعوب ◙

هل هناك سياسة لافساد الجيل؟

استياء واسع من مهرجان «اوربت» والشخصيات الاسلامية تستنكره

■ كتب: ناصر شديد

د. همام سعيد: **الهجمة الاعلامية هدفها احكام القبضة اليهودية على الارض والمقدسات والاقتصاد والقرار**

الزايدة: **بعض المؤسسات الحكومية قائمة على افساد الشعب اخلاقياً**

نجم: **هناك مسؤولون موكلون بالسير بالاتجاه المعاكس**

الكيلاني: **المهرجان يهدف الى اغراق الاردن بوحل من الفساد والرذيلة**

لا نبالغ عندما نتحدث عن الخطر الاعلامي وفساده الذي اصبح تياراً له نفوذه ومقوماته ومساندوه في بعض المؤسسات الاعلامية «الرسمية»، ونعتقد جازمين ان هذه تؤدي الى الفتك بعقولنا واخلاقنا ولا تريد خيراً لهذا الشعب الابي الذي يدين بالاسلام عقيدةً ومنهجاً.

ان اقامة مهرجان «اوربت» للاغنية العربية والذي اقيم في قصر الثقافة وما ادراك ما الثقافة صدور وسيقان عارية، عهر وفساد ورقص مزدوج وفردي فاضح، احضان وقبلات وميلان عروض ازياء، وتسريحات لم يسبق لها مثيل، جنون ومجون. وما الى ذلك مما تعجز كلمات وقواميس عن وصفه، وامور اخرى لم نعهدها على هذه الارض الطيبة، ولا يتصور ما حدث الا من شاهد المهرجان اما حضوراً او من خلال ما عرضه التلفزيون الاردني، عبر القناة الاولى في نقل حي ومباشر وكأنه يكفر عن سيئاته في بعض التزامه في شهر رمضان الفضيل. ليس من شأننا ان كان المواطن سيشاهد هذا المهرجان او ذاك على القنوات الفضائية «الستلايت» انما هي النصيحة.. اما ان ينقل هذا الحفل الغنائي على قناة التلفزيون «الرسمي» فهذا مرفوض جملة وتفصيلاً بعد رفضنا وادانتنا بان يقام على هذه الارض الطيبة.. الم يفكر القائمون على الاعلام بالاحراج الذي سيتعرض له رب الاسرة امام ابنائه من هذا الاسفاف والابتذال!! رأفة بنا ايها المسؤولون.. رأفة باطفالنا وشبابنا ورجالنا باخواتنا وامهاتنا. فالذي يفصل شهر رمضان عن العيد.. ساعات قليلة . وما زالت رائحة رمضان وعبق الايمان في نفوسنا، لم يلوثه بعد الاستعراض الفرنسي واغنية «ماكارينا» الاسبانية التي تعرض على القناة الثانية، ولا نخفي حيرتنا وتساؤلنا عن الاتجاه الذي تسلكه البلاد والغرض من هذه المهرجانات التي تدمي كل قلب غيور على مصلحة الدين والوطن والعرض.

وتطالعنا الاخبار بان المنظمين قد فقدوا السيطرة على الجمهور اثناء وصلة راغب علامة بتهافت «الصبايا» لتقبيل المطرب الوسيم وطلب توقيعه على صدورهن العارية، وان بعض الاغاني كانت تحمل طابع الحزن والاسى.. الا ان جمهورنا، ابى الا ان يصفق ويتمايل مركزاً على الايقاع لا الكلمة. فقد كان الرقص هو الهم الرئيسي لجمهور «جيل التيه».

السبيل استطلعت اراء عدد من الرموز الاسلامية حول ما جرى

الدكتور همام سعيد: نائب الامين العام لجبهة العمل الاسلامي اعرب عن اسفه لاقامة هذا المهرجان في ايام عيد الفطر الذي يعتبر يوم شكر لله تعالى، مشيراً ان على الامة العربية والاسلامية بان لا تجعل اعياد الله عز وجل مواسم للفسق والفجور والطغيان وتأخذ طابع اعياد الآخرين.

وقال النائب محمد الزايدة ان من الصعب علينا تصور «الضحالة» التي وصلت اليها وسائل اعلامنا في عرض المناظر المخلة بالاداب والتي تسيء للاخلاق والقيم «مؤكداً انه كان الاحرى ان يقدم للمشاهدين شيئاً يتصل بثقافتهم وتراثهم الروحي العربي والاسلامي.

وقال السيد رائف نجم احد الشخصيات الاسلامية المعروفة، ان الشعب الاردني المسلم لم يتعود على هذا المجون، مشيراً ان مسارعة بعض المواطنين الى الرذيلة قد اصبح اكثر من اهل الغرب انفسهم.

مؤكداً ان هذا الامر سيؤدي الى مأساة بتحول شباب الوطن الى زيارة وريادة مواطن الفساد، ومشيراً الى صعود بعض الشابات الى خشبة المسرح وقيامهم بتقبيل المطربين والرقص معهم بانه «لم يحدث له مثيل في وطننا الاردن».. واصفاً اياها بالسابقة الخطيرة..

سابقة خطيرة

فيما قال د. ابراهيم زيد الكيلاني النائب السابق «ان اعداء الامة الاسلامية يحاولون ان يغزونا في ديننا وعقيدتنا بان يغسلوا عقول الجيل المسلم لمحاولة قتل روح المقاومة وشرارة الجهاد في نفوس الناس»، واضاف قائلاً ان هذا المهرجان «اوربت» يهدف الى اغراق الاردن بوحل من الفساد وابعاد اهل الاردن عن شرف رسالتها وجهادها وهويتها العربية الاسلامية.

اسفاف مبرمج وليس عبثياً

اما الزايدة فقد قال ان اقامة مهرجان «اوربت» على ارض الاردن بمثابة «صفعة» في وجه كل المخلصين والغيورين من ابناء هذا الوطن لينقلوا بمرارة الصورة البشعة لمنظر العراة من النساء، والرجال والاداء المبتذل الصاخب من قبل المغنين والمغنيات ليعملوا على «تعهير» الجيل ونزع ما تبقى من ثوابت دينية، مشيراً ان هذا الاسفاف يأتي مبرمجاً بشكل منهجي وليس عبثياً، والقصد منه اخراج الجيل من اسلامه وقيمه ليكون بلا هوية وصيداً سهلاً لاعداء الامة الذين يتربصون بها الدوائر، معرباً عن اسفه بان يقوم اليهود في نفس الوقت بتقديم الغذاء الروحي والفكري التلمودي التوراتي ليربوا ابناءهم على عقيدة مزيفة بانهم شعب الله المختار. فيما نقوم نحن باهداء ابنائنا هدية مبتذلة وعرض رخيص ليكون فريسة سهلة للاعداء عند اول صدمة.

وقال د. سعيد ان الهجمة الاعلامية الشرسة على اخلاق الشعب الاردني تجلت بعد اقامة العلاقات «الحميمة» مع اليهود وتنفيذاً لبرنامجهم الذي يهدف الى تضليل الامة وتغييبها عن القضايا الحساسة لاكمال قبضتها ارضاً ومقدسات واقتصاداً وقراراً.

واكد د. الكيلاني ما ذهب اليه د. سعيد بان اقامة مهرجان «اوربت» يهدف الى تغيير هوية الامة بمخطط امريكي صهيوني بتغيير الاهواء، والشهوات، مؤكداً ان جحافل الشيطان ومواكب المفسدين والمفسدات لم ولن يبلغوا قلوب المجاهدين، مشيراً ان الشباب المسلم سيكون في مأمن للدفاع عن اردن الوطن والهوية من عبث العابثين وفساد المفسدين.

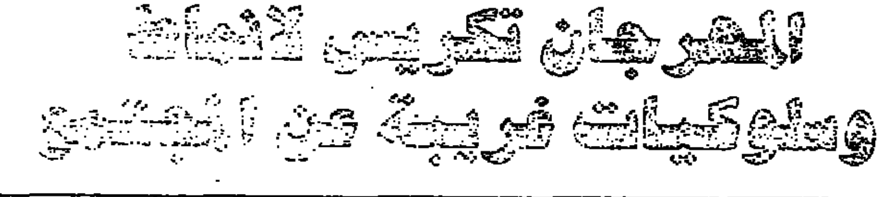
ومن جهة اخرى اتهم رائف نجم شركة «اوربت» كمؤسسة بان ما قامت به يؤدي الى افساد عقول واخلاق المجتمع، ليس الاردني فحسب بل العربي والاسلامي، مشيراً ان الاجور التي تحصل عليها «اوربت» ليست فقط من ريع التذاكر.. بل ان تخريب عقول الناس واخلاقهم سيكون له ثمنه، واكد قائلاً «نحن شعب مسلم موحد ودستورنا اسلامي، ولكن للاسف هناك مسؤولون موكلون بالسير بالاتجاه المعاكس، مطالباً المسؤولين الرئيسيين باصلاح المسيرة قبل ان ينقاد الجيل الى طريق لا تمت للدين والثقافة بصلة»، وختم قائلاً .نحن لا نسير بالتدرج نحو الفساد لنعرف خيره من شره، قبل الوقوع في الخطيئة. بل اندفعنا اكثر من الغرب انفسهم.

واكد الزايدة ما ذكره رائف نجم من ان هناك اناساً قائمين على افساد الشعب ومن ضمنهم بعض المؤسسات الحكومية، قائلاً ان هناك من يرخص ويهين ويدعو الى مثل هذه المهرجانات، معرباً عن اسفه ان تقام مثل هذه الحفلات في «قصر ثقافي» مشيراً ان من الواجب ان يرى المواطن كل ما هو رائع من فكر واداء وثقافة وليس العكس.

واعرب د. همام سعيد عن اسفه من الاوضاع الحالية التي تجعل كلمة الحق في موضع مساءلة وقمع ومنع، فيما يمنح دعاة الفتنة الكثير من الصلاحيات في جميع الميادين وتفتح لهم اوسع الابواب ويروج لهم في الاعلام الرسمي مطالباً الحكومة ان تقف مع الحق ودعاته، ومؤكداً واجب الحكومة في ان تقف مع الحق ودعاته ومطالباً جميع العلماء الدعاة الى الله ان يتصدوا لمثل هذه المفاسد ◙

أهكذا تُربى الاجيال؟

معارضة مهرجان الاوربت ليست عدمية



حمى تنافس بين الفضائيات على مهرجانات الرقص!!

■ كتب: يوسف نعمان يوسف

انتهى مهرجان الأوربت الثالث الذي انعقد في قصر الثقافة في عمان، واستقطب اثني عشر مطرباً ومطربة، من سبع دول عربية. وحظيت بحضور كثيف ولغط شديد، ولفتت فيه الانظار الى الامكانات المادية الهائلة التي تتمتع بها محطة الاوربت والقدرات الفائقة في التنظيم والادارة والاستعدادات والديكورات والتحشيد الاعلامي الكثيف والاشراف المباشر من قلب ادارة الفضائية والقدرة على المنافسة واجتياز الحدود المصطنعة واعتمادها على استراتيجية وآلية مدروسة بعناية وتسويق نفسها بطريقة مبتكرة، تفوق حدود الوصف، وفي زمن قياسي.

يقابل ذلك حالة التخبط التي ظهرت فيها مؤسسة الاذاعة والتلفزيون والطريقة التي تعاملت فيها مع الحدث والتجاوزات الاخلاقية الخطيرة التي وقعت كشبكة محلية محافظة فقد فاجأت الجمهور الاردني خلال الحفل بتشفير الفضائية الاردنية وربطها بشبكة الانترنت، بحيث لا يمكن مشاهدتها إلا من قبل المشتركين فيها.

وبانتهاء عروض المهرجان فقد بدأت حمى التنافس بين الفضائيات لتقديم مهرجانات غنائية، حيث اعلنت ART عن استعدادها لتقديم مهرجان آخر قبل انتهاء العام الحالي، وبمعنى أننا أمام حملة فضائية ولسنا أمام حدث عابر يمكن أن يمضي بانتهاء وانقضاء ساعات العرض.

التعامل مع المهرجان يقتضي التأكيد على ظواهر بدأت تغزو المجتمع الاردني، ففي الوقت الذي يشكو فيه الشريحة العظمى في الاردن من ارتفاع الاسعار وتآكل الدخول، فإننا امام أنماط وسلوكيات وعادات وتقاليد وممارسات غريبة.

واضاعت الاوقات في مقاهي الانترنت والكوفي شوب وتقليد الفرق الغربية البيتلز والهيبز، وسبايس جيرلز في انواقها وانتقال هذه العادات والتقاليد الى شوارع عمان واحيائها الفقيرة، هذه الصور والنمطية التي التقطها التلفزيون خلال عروض الاوربت وعبرت عن الميوعة والانحلال الذي يمارسه الحضور بالرقص بصورة غريبة الاطوار وتعبر عن فساد في الذائقة الفنية، فكيف يمكن النظر الى شباب وفتيات يتمايلون على أغنية لطفي بشناق التي تصف خلاله الامة العربية «ألف دينا تموت من القدس وبيروت في رام الله وبيروت...» أو على كلماته التي تستفز الوعي والضمير على ما يحدث في الجزائر.. فهل التمايل وهز الارداف يتناسب وينسجم مع مثل هذه الاجواء..

وبماذا يمكن أن ننظر الى الطلة البهية!! التي ظهر فيها المطرب المحبوب كاظم الساهر.. وفرقته، وقد حلقوا رؤوسهم «قصة اسرائيلية».. اليست هذه صورة تعبير صارخ وانحناء للغالب وانهزام الروح.

وبماذا يمكن أن نصف الازياء التي تكشف وتصف الاكتاف والسيقان واللحوم وعروض الاغراء التي ظهرت. والقبل على خشبة المسرح..

وبماذا يمكن أن يستفيد الاعلاميون الاردنيون من اتفاقية التعاون بين التلفزيون واوربت ما دام أن تأثيرها انعكس على بعض الاردنيات بظهورهن في ملابس أقل حشمة؟

أما استقدام مطربة «كوردة» في الوقت الذي كانت اشترطت شروطا صعبة في «مهرجان جرش» فيدل على قدرة المحطة وامتلاكها خيوطاً ومداخل لا يمتلكها القانون على فن في الاردن.

وهل يمكن اعتبار المهرجان انسانياً، وأنه لا يقوم على اسس تجارية لمجرد تبرعه بريع حفلاته لصالح الجمعيات الخيرية.. ما دام أن القراءة الاولية تؤكد بأن الكلفة الانتاجية للمهرجان بلغت أكثر من مليون دينار اردني.

فهل تبذل من أجل سواد عيون الأردنيين.. فإذا كان الهدف انسانياً فبالإمكان التبرع بها دون عناء..

وما دام أن ايرادات الحفل، لا يمكن أن تغطي الانتاجية الضخمة فإن الاجابة وفق الارقام الاولية واثمان التذاكر، لا تغطي – في أربعة أيام – أكثر من ربع مليون دينار.

حتى لو اضفنا السوق السوداء التي تجاوزت اثمان التذكرة فيها «٢٠٠ و ٣٠٠» دينار.. واننا امام مبالغ بالملايين، لكنها خارج الاتفاقات المبرمة، فلصالح من هذه السوق السوداء ومن هم مدمنو لعبة الثراء السريع والمغامرات..

ومع كل ذلك فإن الاوربت حققت انتشاراً اعلامياً ودعاية فاقت كل ما بذلته عبر الشاشة المحلية والفضائية الاردنية كل التبرعات وتمكنت من تسويق نفسها خلال فترة قليلة..

وان قيام محطة اوربت بتوجيه دعوات الى فنانين وفنانات من دول عربية مختلفة للمشاركة في حضور مهرجان من أجل الحضور فقط امر غير مقنع، ويمكن أن يحقق ارباحاً بتقليل الانفاق وتحقيق وفورات مادية بجذب جميع الفعاليات وعقد الاتفاقيات والصفقات الجانبية وملء ساعات بث أوربت بالاتصالات والمقابلات والترويج للكثير من الافكار والطروحات والافلام وتقديم عروض مجانية للازياء من خلال المذيعات لأحدث الموضات والازياء والماركات والفبارك العالمية.

اضافة الى الترويج لاعمالها من خلال بيع تسجيلاتها التي تملك حقوقها.. وبذلك تكون قد سوقت نفسها وبأقل التكاليف..

فهل حقاً أنها لا تعمل على اسس تجارية، وانسانية يمكنها تقديمها بامتهان الاخلاق والعروض المبتذلة والساقطة.

خاصة أن هذه المحطات الفضائية تقدم برامج عن الخيانات الزوجية. والعلاقات الحميمة مباشرة ودون أدنى حياء!! ◙

الشخصيات الاسلامية والوطنية الاردنية تحذر من خطورة الضربة على العراق

■ ابو بكر: على الحكومة الاردنية رفض واستنكار العدوان بوضوح ■
■ الفرحان: الانتظار حتى حدوث العدوان جرم يعادل العدوان ذاته ■
■ منصور: من حق العراق على العرب والمسلمين اعلان الرفض بصراحة ■

■ كتب: محمد البعزه

تخيم على المنطقة هذه الايام اجواء عام ٩٠ عندما ضربت قوى التحالف الدولية العراق.

وحسب الكثير من المحللين فان الضربة القادمة للعراق باتت في حكم المؤكد فيما يغيب الموقف الرسمي العربي والاردني او يكاد حيث يقتصر الموقف الاردني الرسمي على الدعوة لتحاشي هذه الضربة وتفاديها.

السبيل استطلعت آراء مجموعة من قادة الفعاليات الحزبية والشعبية ازاء هذا الموقف فكانت هذه الآراء .

اكد السيد جميل ابو بكر عضو المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين بأن الموقف الرسمي العربي اتجاه التصعيد العدواني الامريكي البريطاني تجاه العراق ضعيف لا يتناسب مع خطورة الوضع الراهن الذي يهدد العراق والامة العربية ولا يتناسب مع حجم التهديدات الامريكية والبريطانية وان المطلوب هو موقف عربي موحد اكثر قوة يحول دون الاعتداء على العراق او ضربه، حيث ان الدول العربية مستهدفة تماماً كالعراق وبالتالي فهي تدافع عن نفسها حينما تقف موقفاً حازماً ضد ما يتهدد العراق، لانه لن يقف الامر عند العراق بل سيتعدى ذلك ليطال دولاً عربية اخرى.

كما عبر الناطق الاعلامي باسم الجماعة عن رفضه وادانته لاي موقف عربي متفرج او يسمح باستخدام الاراضي العربية من قبل الدول المعتدية لضرب العراق، وطالب الحكومة الاردنية برفض هذا العدوان واستنكاره ورفض اي تعاون مع الدول المعتدية في حالة حصوله.

واضاف السيد ابو بكر أنه قد آن الاوان لتناسي الخلافات الماضية بين الحكومات العربية ولا بد لتلك الحكومات من ان تقف موقفاً اكثر قوة وتؤسس لعمل عربي وحدوي ينهي حالة التشرذم والتبعية التي تعاني منها المنطقة بسبب السياسات الرسمية العربية.

من جهته اعتبر السيد حمد الفرحان الامين العام لجبهة العمل القومي انه يجب اعلان موقف عربي واضح بدعم العراق والمطالبة برفع الحصار عنه بآن واحد وادانة واستنكار التحرك الامريكي والبريطاني للعدوان الثاني على العراق وادانة مواقف التبعية لهذا التحرك الغاشم او السكوت عنه، واضاف القيادي القومي البارز انه يوجه نداء لجميع الحكومات العربية والمجالس القيادية والشعبية العربية والمؤسسات المدنية في الوطن العربي للوقوف بجانب العراق.

واعتبر السيد الفرحان ان الانتظار حتى لحظة سماع القنابل الامريكية تهدم البنيان وتقتل الانسان في بغداد والبصرة والكوفة هو جرم يعادل العدوان ذاته.

واضاف بأنه في الوقت الذي يجري فيه الاعداد للعدوان فان سفارات الدول المعتدية ما تزال باقية ومفتوحة وآمنة في افضل احياء القاهرة ودمشق وعمان والرياض وباقي العواصم.

من جهه اشار السيد حمزة منصور عضو المكتب التنفيذي في جبهة العمل الاسلامي ان تصعيد الهجمة الامريكية ضد العراق هو جزء من المخطط الامريكي الذي يستهدف تدمير مقدرات هذه الامة.

فالولايات المتحدة تريد واقعاً عربياً ضعيفاً مهيض الجناح تتمكن من خلاله ربيبتها «اسرائيل» من فرض هيمنتها من خلاله، كما تتمكن الولايات المتحدة الامريكية من خلال تلك من ضمان سيطرتها على النفط وعلى الاسواق النفطية، وبالتالي فان كل محاولة من العراق لانهاء الحصار ولرفع المعاناة عن الشعب العراقي تواجه بهذه الهجمة الشرسة.

واضاف السيد منصور بان الولايات المتحدة تحاول حشد التأييد لهذا العدوان من خلال استنفار الدول الغربية والاقليمية اما للمشاركة في هذا العدوان او للحصول على موافقتها عليه وسكوتها عنه.

واعتبر القيادي الاسلامي ان من حق العراق على كل الامة العربية والاسلامية حكاماً وحكومات وشعوباً ان تنتهي حالة السبات والخدر التي تعيشها وان تعلن موقفها بصراحة ووضوح في رفض التهديد الامريكي للعراق ورفض استخدام القوة ضده، ومطالبة المجتمع الدولي بالتحلل من رقة العبودية التي طوقتها به الادارة الامريكية ◙

في مهرجان اقامته الجماعة

أكد الاستاذ عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن بأن الخطر الصهيوني أصبح بؤرة خبيثة تهدد ديار الاسلام والمسلمين ودعا الاخوان المسلمون الى التمسك بالجهاد ضد العدو الصهيوني مكبراً في القوى الوطنية الاردنية وقوفها الى جانب الحقوق الفلسطينية واسناد الشعب الفلسطيني على ارضه ووطنه.

وأشاد ذنيبات في المهرجان الذي اقامته جماعة الاخوان المسلمين بمناسبة الذكرى العاشرة لانطلاقة الانتفاضة وانطلاقة حركة «حماس» بالانتفاضة الفلسطينية ورجالها ونسائها واطفالها مثمنا دورهم الكبير في احياء شعلة الجهاد.

من جانبه اكد المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس بأن الحركة لن تتخلى عن الجهاد وانتقد السلطة الفلسطينية التي تواصل اعتقال المواطنين الفلسطينيين.

في حين توقع السيد حمد الفرحان انهزام الغزوة الصهيونية كما انهزمت الغزوة الصليبية لان هذه الارض أرض حضارة وتاريخ الحضارة والتاريخ لها النصر الاكيد، وذكّر بفضل الذين جاهدوا واستشهدوا بفلسطين.

ومن جهته اشار السيد فؤاد دبور رئيس لجنة التنسيق لأحزاب المعارضة الوطنية الاردنية بالانتفاضة باعتبار انها استطاعت إحياء جذوة المقاومة لدى أبناء الشعب العربي الفلسطيني اضافة لادخالها قضية الشعب الفلسطيني العادلة الى مجتمعات كانت مغلقة واظهارها الوجه الحقيقي للصهيونية ◙

كشفت مصادر في لجان مقاومة ومجابهة التطبيع بأن حملة يقوم بها مقاومو التطبيع لجمع تواقيع احتجاجية ضد مساهمة مؤسسة الضمان الاجتماعي مع شركة «كور» الاسرائيلية. وتجدر الاشارة ان نقابة المهندسين قد بعثت برسالة احتجاجية الى «الضمان الاجتماعي» تتضمن العشرات من التواقيع تطالب «بالعمل على التراجع عن الخطوة أو إعادة المدخرات الى اصحابها».

وأضافت الرسالة التي حصلت «السبيل» على نسخة منها أن المشروع الاقتصادي الذي يساهم «الضمان الاجتماعي» فيه يهدف الى «استخدام الاموال والمدخرات لخدمة تواجد اليهود في المجتمع الاردني كجسم غريب».

وأكد الاحتجاج ان هذا التوجه يتناقض مع العقيدة الاسلامية والتربية الوطنية. ويذكر أن العديد من النقابات والفعاليات الحزبية تدرس جمع التواقيع للاحتجاج على الخطوة التطبيعية ومحاولة وقف أي تعامل للضمان الاجتماعي مع «اسرائيل» ◙

تتمة / نظرية المؤامرة وراء

وتسربت شائعات أقرب للنكات تتعلق باعتبار «مونيكا» عميلة سوفيتية زرعت في طريق الرئيس الامريكي، فيما تتعزز وجهات النظر المتعلقة بعلاقة اللوبي الصهيوني في الموضوع حيث يشارك سبعة اشخاص يهود في الفضيحة من أصل احد عشر. ومن هؤلاء (مونيكا ومحاميها «غينسبرغ» ليندا تريب. افلين ليبرمان «نائب رئيس الموظفين» بولاجونز وغيرهم .).

آل غور.. أول يهودي يحكم امريكا

ويواصل المحللون من جهتهم الاشارة الى اللوبي اليهودي باعتبار أن البيت الابيض «تهود» عن طريق «نائب الرئيس – وزيرة الخارجية، وزير الدفاع. المتحدث باسم البيت الابيض – الناطق باسم الخارجية» وغيرهم ممن يجلسون على كراسي حساسة.

ويشير هؤلاء الى أن المقعد الكبير في البيت الابيض والذي ظل طوال السنوات الماضية «مسيحياً بروتوستانتياً» – عدا كنيدي الكاثوليكي – اصبح الان مطمعاً يهودياً، بعد حكم طويل من وراء الكواليس.

هذ التحليل يؤكد أن الاحاطة بالرئيس الامريكي الحالي هو هدف ليصعد النائب الحالي للرئيس الامريكي «آل غور» وهو يهودي بالطبع.

الهدف هو تجربة آل غور كيهودي في المقعد الأول طيلة المدة المتبقية بحيث يتم جس النبض الامريكي الشعبي تجاه وجود يهود على سدة الحكم.

ويشير مراقبون أنه إذا تمكن «آل غور» من حيازة رضا الامريكان فإن الوضع سيصبح مناسباً لليهود للقيام بدور اللاعب رقم واحد بدلاً من الجلوس في الظل!! ◙

تتمة / الجازي أكد

من جهته اعرب النائب عبد الله الجازي رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب، عن اسفه من الموقف العربي الصامت، – وخاصة الجامعة العربية – مما يتعرض له العراق، مشيراً الى أن هذا يدعو للاستياء، فلا يوجد اخطر من تدمير مقدرات شعب عربي دون وجه حق

وفيما أكد الجازي للصحفيين انه طرح موضوع ارسال وفد للعراق، لدفعه الى تليين موقفه، نفي النائب خليل حدادين صحة ذلك، وقال: «لم يتم بحث هذا الموضوع».

واشار لـ «السبيل» أنه ضد ارسال وفد لهذه الغاية الى العراق، الا إذا كان لتأييده وتساءل: ماذا سيقول الوفد للعراق؟ هل يطلب منه الاستسلام لقرارات ظالمة؟

واضاف حدادين: «الحصار على العراق ظالم، ولا بد أن ينتهي. والقضية ليست اسلحة دمار شامل. فلو ان هناك اسلحة عنده لتم تدميرها».

وأكد حدادين ان وزير الخارجية لم يبين خلال اجتماعه مع اللجنة الاحترازات التي يمكن اتخاذها لمواجهة اثار الضربة، اذا ما تعرض لها العراق.

من جانبه اشار النائب محمد أبو هديب الى أن اللجنة اعربت خلال اجتماعها مع د. فايز الطراونة عن استيائها من تقصير الاعلام الرسمي في توضيح حقيقة ما يجري من أزمة تواجه المنطقة، وفي تبيان الموقف الاردني منها.

وأوضح أبو هديب ان الطراونة وعد بطرح هذا الموضوع على مجلس الوزراء لمناقشته ◙

في حوار ساخن مع السبيل .. عضو المكتب السياسي لحركة الوفاق العراقية المعارضة معاذ عبد الرحيم

باختصار ..المعارضة تريد تغيير نظام صدام

■ احتمالات ضرب العراق من قبل أمريكا أمر لا يعنينا!! ■



حاوره: طارق عباس

ماذا تريد المعارضة العراقية الآن؟ ولماذا باتت تتحدث بنفس لغة الدول التي تستعد لضرب العراق في كل لحظة؟ والى أي حد باتت طروحاتها مقبولة امام الرأي العام العربي؟ وهل كرهها للنظام العراقي والرئيس العراقي صدام حسين يجيز لها أن تستخدم أية وسيلة لازالته؟ ولماذا تطالب المعارضة العراقية بتقديم أية اسرار تخفيها من اسلحة او غيرها؟ وهل مصلحة العراق ومستقبله يتفق مع هذا الطرح؟

كل هذا وغيره طرحته «السبيل» مع عضو المكتب السياسي لحركة الوفاق العراقية المعارضة السيد معاذ عبد الرحيم الموجود في العاصمة الاردنية عمان ■

■ البعض يتساءل عن اهداف حركة الوفاق العراقية والمعارضة العراقية بصورة عامة والى اين تريد أن تصل؟

– العراق يعيش الان تحت حكم تسلطي فردي دكتاتوري وليست هناك ديمقراطية أو حرية للمواطن العراقي بأن يبدي رأيه أو يؤلف حزباً أو منظمة أو غيرها فالمواطن العراقي محاصر حصاراً رهيباً من الناحية المعيشية، وتنقلاته وآراؤه جميعاً مصادرة من قبل السلطة، وهذا يقتضي من حركة الوفاق وغيرها من حركات المعارضة العراقية أن تدعو لايجاد نظام بديل يؤمن بحق الانسان في الحياة ويؤمن بحقوقه الاساسية وأن تكون هناك دولة قوانين وأنظمة تحرص على كرامة الانسان العراقي وحرياته، وهذا ما تدعو اليه حركة الوفاق العراقية، ولدينا المنهاج المعد للتطبيق بعد تغيير النظام الموجود ويتلخص في اعادة اعمار العراق وتكملة البنية التحتية وتنمية المجتمع التي انهارت نتيجة الاوضاع السائدة الان واطلاق الحريات الديمقراطية والحريات الصحفية وتأسيس الاحزاب والدعوة لانتخابات ديمقراطية حرة لتشكيل مجلس نواب يصدر دستوراً دائماً للبلاد والحكم هو للشعب العراقي بعد أن تعود له السلطة ويمارس ارادته في اختيار ممثلي الشعب وكذلك يجب ازالة كل ما هو مناف للاعراف الانسانية والمبادئ الحقيقية للشعب العراقي من قوانين جائرة الى غيرها والاسراع باعادة تنظيم الحياة وكل ما ذكرته هو ابرز المعالم التي تعمل حركة الوفاق على تحقيقها، وباختصار تريد تغيير نظام صدام.

■ دعنا نتحدث عما يجري الان على الساحة الدولية بالاخص في الساحة العراقية والتهديد الحالي من قبل الولايات المتحدة وحلفائها باعادة ضرب العراق واعادة ضرب بنيته التحتية التي اعاد العراق بناءها خلال السنوات السبع الماضية، في ذات الوقت تجد المعارضة العراقية تطالب بضرب العراق ايضاً وتؤيد فكرة انه لا يلتزم بالقرارات الدولية وذلك على الرغم من أن الجميع يعرف الاهداف الحقيقية لامريكا من ضرب العراق، الا تجد ذلك مستغرباً؟

– بالنسبة لحركة الوفاق هي تؤمن بأن الشعب العراقي هو المسؤول الاول والاخير عن تغيير النظام وأن الشعب نفسه هو الذي سيقوم بتغيير النظام الموجود حالياً في العراق بالتعاون مع القوات المسلحة ولكننا لا نغفل اهمية العاملين الدولي والاقليمي لأن النظام الحالي دوّل القضية العراقية باجراءاته التسلطية سواء ضد العراق أو تحديه للمجتمع الدولي، فنحن نؤمن بالثورة الشعبية المسلحة سواءً التي تأتي من القوات المسلحة العراقية او تأتي من جماهير الشعب العراقي وهذه هي وسيلتنا في التغيير. أما فيما يتعلق بالاوضاع الدولية فهي احتمالات قد تكون اولا تكون ولكننا نؤمن أن هذا النظام بات خطراً على الشعب العراقي وعلى الدول العربية المجاورة نتيجة ممارساته اللاقانونية وممارساته الارهابية ضد الشعب أوضد الدول المجاورة.

■ لكن هناك حقيقة واحدة هي أن عملية الضرب هي ضرب لاقتصاد العراق وبنيته التحتية التي تحدثت عنها قبل قليل وكذلك الالة العسكرية التي هي ملك العراق قبل النظام يذهب كثير من ابناء الشعب ضحية لهذا الضرب والمعارضة تؤيد هذا الأمر في سبيل تغيير النظام القائم فهل، الغاية لديكم تبرر الوسيلة؟ وهل هذا يتوافق مع المصلحة الوطنية العراقية العليا؟

– الضربة العسكرية هي من باب الاحتمالات ولا نملك أن نقول أن العراق سيضرب فعلاً ولكننا في الواقع نؤيد أن يقوم الشعب بالتغيير أما الاحتمالات الدولية فالمسؤول عنها نظام صدام، فهو عندما يتحدى قرارات مجلس الامن ويستنفر المنظمات الدولية فهو المسؤول عما سيجري أما المعارضة العراقية فهي غير مسؤولة عن ما سيحصل لأن صلتهما بالدرجة الاولى بالشعب العراقي والقوات المسلحة وخطابنا السياسي موجه للشعب والقوات المسلحة تدعوه فيه للثورة للخلاص من النظام، أما الصراع الدولي ضد النظام فالنظام القائم من خلال خطابة السياسي ومن خلال اجراءاته يقوم باستفزاز القوى الدولية ويحرضها على ضربه.

■ إذن انتم تؤيدون ضرب العراق؟

– نحن في الواقع نعمل على تغيير النظام أما هذه الاحتمالات فنحن لسنا واثقين منها وهي لا تعنينا في شيء ما يعنينا فقط هو زوال هذ النظام عن الساحة العراقية.

■ في الماضي ضرب العراق وقد يضرب الآن ولو فرضنا انه ضرب فهل انتم مؤيدون لضرب العراق؟

– نحن لا نتحدث عن اللو.

■ حسناً هو ضرب في الماضي فماذا كان موقفكم؟

– كان موقفنا غير مؤيد في ذلك الوقت للضرب وقد أعلنا موقفنا بأن الشعب والقوات المسلحة هي بيدها التغيير، أما في الوقت الحاضر فتلك تبقى احتمالات آلا أنه لن يتغير موقفنا بضرورة تغيير النظام.

■ ماذا عن قرارات الامم المتحدة فسبع سنوات واكثر واللجان الخاصة تعمل بالعراق فهل من المعقول انه وخلال هذه الفترة الطويلة لم يتم اغلاق اي ملف من ملفات اسلحة الدمار الشامل التي تتحدث عنها الأمم؟ برأيك الشخصي هل هذا امر منطقي وقابل للتصديق؟

– لأن النظام لم يكن صادقاً بتقديم كل المعلومات وأكبر دليل أن حسين كامل عندما خرج من العراق كشف الكثير مما كان يخفيه النظام من برامج تسليحية ووثائق وأماكن، وكان النظام يعمل دائماً على اخفاء المعلومات عن اللجان. واللجان تكشف كل يوم شيئاً جديد فالنظام يصرح بأنه لا يملك أسلحة بيولوجية، ولمدة سنين ينفي وجود أسلحة بيولوجية وبعد ذلك اعترف بها، وكان ينفي كذلك وجود اسلحة نووية ومن ثم اعترف بها حيث كانت لديه برامج يسعى لتطويرها للوصول لهذا النوع من الاسلحة.

فالنظام بدأ يسوّف على اللجان التي بدأت تشعر ان هذا النظام قد فقد مصداقيته. فالمشكلة إذا تقع على عاتق النظام فلو تعاون النظام مع هذه اللجان لما طال امد الحصار ثم أن النظام يتذرع بالسيادة، وانا أتساءل أين هي هذه السيادة؟ فالنظام وقّع في خيمة صفوان على قرارات «محت» السيادة العراقية محواً تاماً.

■ نحن لا نتحدث الان عن السيادة انما عن بتلر واللجان الخاصة التي بدأت تتذمر منها حتى دول الخليج العربي كقطر والامارات وتطالب بتغيير بتلر لعدم حياديته، وأخر تصريح لبتلر عن امتلاك العراق لأسلحة تكفي لنسف «اسرائيل» يدفع للتساؤل لماذا خص «اسرائيل» بالحديث دون غيرها على اعتبار انهم يدعون أن العراق بات خطراً على دول المنطقة جميعاً، الا يعطيك كل هذا انطباع على عدم حياديته وعن وجود أهداف أخرى؟

– لسنا مسؤولين عن تصريحات بتلر أو غيره وهذا من اختصاص هيئة الأمم المتحدة، ولكننا كمعارضة عراقية نعتقد أن نظام صدام يتحمل كل المسؤولية عما جرى من أخفاء الاسلحة والوثائق ومحاولة نقل الاسلحة والوثائق من مكان لآخر ويلعب مع اللجان الدولية لعبة القط والفار التي أطالت مدة الحصار ولولاها لرفع الحصار من مدة طويلة فالمسؤولية تقع على النظام وليست على لجان التفتيش.

■ قضية اخفاء الاسلحة الخطيرة في القصور الرئاسية هل هو امر معقول بان يغامر الرئيس صدام بوضع مثل هذه الاسلحة في قصوره الا تعتقدون أن المقصود هو الامعان في اذلال العراق ووضع شروط تعجيزية لانهاء الحصار؟

– نحن نعتقد بأن حرص صدام على هذه القصور التي هي ليست فلل صغيرة وانما عبارة عن مساحات شاسعة وضيع، كبيرة وهي مليئة بالانفاق والسراديب فمن الممكن فعل تلك وليس ذلك ببعيد. ما هو القصر الرئاسي؟ فلا يوجد أي رئيس يملك مثل هذا العدد الكبير من القصور فصدام استعمل المدارس والكنائس والجوامع لاخفاء السلاح.

■ لكنها كلها فتشت ولم يجدوا فيها شيئاً؟

– لانه كان دائماً ينقل الوثائق وما يدريك انها كلها فتشت لانه كل يوم تكتشف لجان التفتيش أسرار جديدة وكثيراً ما منع النظام لجان التفتيش على مدى السبع سنوات من تفتيش مواقع معينة مثل وزارة الزراعة وبعض المدارس وبعض المواقع العسكرية، وبعد أيام يسمح بالتفتيش بعد أن يكون قد نقل كل شيء من ذلك المكان الذي يراد تفتيشه.

■ لكن حتى هذه الاماكن التي يدعون أن فيها اسلحة ووثائق تفتش ولا يجدون شيئاً فيها فانهم لا يقومون بكتابة تقارير بانهم لم يجدوا فيها شيئاً اليس ذلك غريباً؟ وما هو التفسير؟

– على العكس لجان التفتيش كل يوم تكتشف حالات ووثائق جديدة لذلك هي مستمرة في التفتيش واعتقد أن اكبر دليل على ذلك بانه وقبل هروب حسين كامل كانت الكثير من القضايا تم اقناع وافهام لجان التفتيش بأنها انتهت إلا أن خروج حسين كامل أعاد الامور الى الصفر وفجر مواقف جديدة وظهرت أماكن جديدة وبقيت لسنين طويلة معلومات حسين كامل تحت أيدي اللجان التفتيش وقد ضربت لكل مثال الاسلحة البيولوجية والتي نفى العراق على لسان طارق عزيز وجودها في العراق وأخيرا اكتشفت واعترف النظام نفسه بها فالقضية إن كان النظام جاد في انهاء الحصار الاقتصادي فعليه ان يتجاوب مع لجان التفتيش ويضعها في موقف صحيح حتى تنهي كل هذه الملفات.

■ الا تعتقد ان اخراج حسين كامل لاسرار عراقية عسكرية وامنية هي خيانة للدولة العراقية وانه يؤذي الدولة العراقية في المستقبل؟ فالقيادة العراقية ليست مخلدة وبالتأكيد هناك من سيأتي بعدها وربما تكون المعارضة ولكنها ستجد أطلالاً بعد أن تدمر المزيد من الاسلحة ويصل العراق الى مرحلة خطيرة من التخلف والضعف؟ الا ترى أن ذلك خيانة؟

– ما أعتقده أن الخلاف الذي جرى مع حسين كامل هو انشقاق داخل عائلة صدام نفسها، اما ما كشفه من أسرار عن الاسلحة، فهذه الاسلحة استعملت بداية ضد الشعب العراقي فمئات بل آلاف من أبناء الشعب العراقي وضعوا تحت تجربة الاسلحة البيولوجية التي كشفتها للمعارضة العراقية اخيراً والاف الاسرى التي تطالب بهم حالياً ايران قتلوا بهذه الاسلحة نتيجة التجارب التي أجريت عليهم، وفي شمال العراق «حلبشا» ضرب الاكراد بالاسلحة الكيماوية وفي جنوب العراق كذلك.وهذه الأسلحة تهدد المنطقة العربية عموماً.

■ لكن «اسرائيل» تمتلك مثل هذه الاسلحة وأكثر فماذا لا نقول انه تهدد المنطقة ويطبق عليها ما يطبق على العراق؟

– إذا كانت «اسرائيل» أو غيرها تملك أسلحة من هذا النوع فهذه مهمة الامم المتحدة وللمنظمات الدولية والدول التي وقعت على حظر مثل هذه الاسلحة وقرارات الامم المتحدة الواضعة هي التي تحاسب ولكننا كمعارضة عراقية نخشى من وجود مثل هذه الاسلحة لدى النظام لأنه يستخدمها ضد ابناء الشعب العراقي.

نؤمن بالثورة الشعبية المسلحة وهذه هي وسيلتنا للتغيير

■ ماذا لو جئتم انتم للحكم فهل تمانعو وجود مثل هذه الاسلحة بين ايديكم؟

– نحن لن نحتاج لمثل هذه الاسلحة لأننا سنعيش لمدة خمسين سنة أو أقل أو اكثر حتى نعيد بناءالعراق ونحسن وضعه الاقتصادي ونعيد بناء الانسان العراقي، فالسيناريوهات الموجودة هي أنه إذا أبيد هذا النظام فإن العراق بحاجة من ٣٠-٥٠ سنة حتى يبنى الاقتصاد ويعاد بناء المؤسسات العلمية الاقتصادية والصناعية ويبنى الانسان العراقي الذي حطمه هذا النظام الذي ادخله في حروب اجهضت ثرواته ودمرت اقتصاده، فالحكم الجديد يستغرقه للمجتمع المدني وتأسيس دولة قانون ومؤسسات ولن يدخل في موضوع أسلحة الدمار الشامل، بل بالعكس هذه الثروات يجب أن تعرض على الشعب العراقي والفقراء والمؤسسات.

لماذا تحصرون تعامل المعارضة العراقية مع المخابرات؟

حسين كامل عندما خرج من العراق كشف الكثير من برامج التسليح فاعاد العمل لنقطة الصفر

المعارضة العراقية هي التي كشفت عن الاسلحة البيولوجية

■ ماذا يعني لك اصرار المجتمع الدولي وخاصة امريكا وبريطانيا على تطبيق القرارات الدولية على العراق على الرغم من انه انسحب من الكويت في حين لا يفعل المجتمع الدولي ذلك مع «اسرائيل» التي ما زالت تحتل اراض عربية باعتراف قرارات مجلس الامن بل وتعتدي على جيرانها؟

– هذه مسؤولية مجلس الامن والامم المتحدة، نحن كمعارضة عراقية لدينا قضية ولحدة ولا نختلف عن منظمة التحرير الفلسطينية او اية حركة في جميع انحاء العالم وتدعو لانقاذ شعبها، ونحن كمعارضة عراقية وكحركة وفاق تعمل لانقاذ الشعب العراقي من نظام دكتاتوري متسلط أما القضايا الدولية والاقليمية في مجلس الامن والامم المتحدة فنحن نحصر مهمتنا كسياسيين وكمعارضين في الاستجابة لمطالب الشعب العراقي وهي حاليا التخلص من النظام.

■ لكن هل هدف المعارضة العراقية يجيز استخدام كل الوسائل لتحقيقه؟ فانتم تتصلون وتنسقون مع المخابرات الامريكية والبريطانية وكأنكم تؤمنون بقاعدة الغاية تبرر الوسيلة؟

– أنا أعتقد أن هذا السؤال يمكن أن يطرح بشكل أخر، فلماذا تحصرون تعامل المعارضة العراقية مع المخابرات؟ فلماذا لا تقولون انها تتعامل مع دول ذات قرار ونفوذ في العالم ومن حق الشعب العراقي حتى يتخلص من هذ النظام أن يوصل صوته الى هذه الدول.

فلماذا نحصر الموضوع بالمخابرات؟ فالصين عندما تتعامل مع أمريكا لكي تتطور وتتقدم علمياً واقتصادياً فهل هي تتعامل مع المخابرات المركزية أم تتعامل مع دولة.

■ الوضع يختلف فتلك دولة تتعامل مع دولة؟

– عندما يتعامل الفلسطينيين مع امريكا فهل ذلك يعني انها تتعامل مع المخابرات الان تعتبر أمريكا هي الدولة الاولى في العالم وصاحبة قرار في القضايا الدولية ونحن كشعب أصبحنا في وضع مؤسف ومؤلم ونريد أن نتخلص من هذا النظام فبعد أن نطرح مطالبنا ونطرح تصوراتنا وأسلوبنا في التغيير على الدول الكبرى فلايعني اننا عملاء للدول الكبرى، فنحن من حقنا أن نطلب تأييد المجتمع الدولي والذي يتكون من هذه الدول الكبرى وبقية دول العالم فنحن اتصلنا بدول العالم وبروسيا وبالدول الاوروبية فلماذا يكون محصور تعاملنا مع المخابرات.

■ لكن هذه الدول جميعاً دول استعمارية ولا تكنّ الخير للعرب؟

– بالنسبة لنا فإن النظام الحالي لم يترك لنا الحرية بالتعامل السياسي معه ولماذا المعارضة العراقية موجودة بالخارج؟ لأن النظام لا يسمح العمل بالداخل ففي السابق كانت مظاهرة للطلاب تسقط رئيس وزراء وكانت الحكومة تفرق هذه المظاهرات بالماء أو الهراوات أو الاعتقال المؤقت أما الان إذا اجتمع خمسة عراقيين يبادون عن أخرهم ويعدمون وإذا حدث أي تحرك فإنهم يضربون بالاسلحة الكيماوية. فما الذي ألجأ المعارضة العراقية على عرض الوضع العراقي الداخلي على الدول الكبرى؟ هو النظام نفسه، فأنت لديك قضية مشروعة وهي انتهاكات لحقوق الانسان وخرق للمواثيق الدولية واضطهاد وإبادة شعب، فالقضية العراقية أصبحت دولية ولم تعد قطرية فنحن مضطرون لادخال العامل الخارجي في حساباتنا لان العامل الداخلي انتفى.

■ هل هذه الدول التي تتحدث عنها حريصة فعلاً على العراق وعلى حقوق الانسان ام انها تتخذها كذرائع لاهداف سياسية أخرى؟

– نحن كمعارضة ومهما كان موقف هذه الدول من النظام فنحن نحاول ان نستثمر هذا الموقف لصالح شعبنا، فلو كان النظام يستجيب لمطالب الشعب لما اضطررنا لادخال العامل الخارجي ضمن حساباتنا السياسية فإخواننا الفلسطينيون لو كان بمقدورهم أن يحلوا أموره بالداخل بأنفسهم لما احتاجوا أن يطرحوا قضيتهم في المجتمع الدولي لأن الوضع الداخلي أصبح لا يساعد على طرح رأينا السياسي ونعمل على تداول السلطة سلمياً. ولهذا اضطررنا للتعامل مع العالم الخارجي وطلب مساعدتهم للتغيير ■

من هنا نبدأ

د. عيدة المطلق

ليس للعراق غير أمته

في ظل بيئة دولية غير متوازنة وفي ظل بيئة عربية واسلامية يشوبها الصراع والاحتراب والتدابر والفرقة تتوالى حملة التصعيد وطبول الحرب تقرع، وتقليم اظافر الامة قائم على قدم وساق وعلى مختلف الصعد عبر سلاسل من الاجراءات والقمع والارهاب ومشاغلة الساحات بمعارك وصراعات هامشية وجانبية، وفلسطين والعراق ومن بعدهما ايران وتركيا متنورتان لدفع الفواتير المتجددة في كل ازمة، والبيت الابيض/الاسود يشاغل العالم من حوله بفضائح ساكنيه، وفي الوقت ذاته فهم ماضون في تهيئة كافة الوسائل اللازمة لمواصلة الحرب ضد العراق، واستخفافاً بكل العلاقات والمواقف والشرائع الدولية، فمن لا يذعن لهذه الارادة الفاجرة بالترغيب والرشوة فالترهيب خيار قائم ومجلس الامن الامريكي جاهز لتغطية هذا الطغيان، واما الاوروبيون فان جميع تصريحاتهم لاتخرج عن نطاق تحقيق الذات المتلاشية في خضم التيه الامريكي، وجميع مواقفهم وسياساتهم التي يدغدون فيها عواطف بعض صغار العقول لدينا لا تساوي الحبر الذي تكتب فيه.

لقد التزم العراق بقرارات مجلس الامن الامريكي وفتح كل مؤسساته ومرافقه للجان التفتيش والتجسس والتدمير الامية دون أن تحدد اهدافها القريبة او البعيدة المدى وبدون ان تضع اطاراً زمنياً تنتهي فيه مهمتها، وعاثت هذه اللجان في البلاد فساداً واستنفدت في مهمتها كافة وسائل الاخبار والتجسس والتفتيش في الجو والبر والبحر فوق الارض وتحت الارض، في الطول والعرض والارتفاع؟ وفي كل مرة وحين يحين موعد المراجعة الدوري تأتي تقاريرها مخيبة للامال ومجانبة للمصداقية فتتجدد العقوبات، وهكذا الى ما لا نهاية كما يبدو!!

لقد بات من الواضح للكافة ان تدمير العراق بالكامل هو الهدف الوحيد لكل هذه المناورات الامريكية وفي ذلك يقول الدكتور عبدالله النفيسي المفكر الاسلامي الكويتي «ان الحصار حالياً – وما ترتب عليه من آثار اقتصادية واجتماعية وصحية ماحقة – بات يعكس ارادة امريكية في تدمير العراق مما هيأ الاقليم لمواجهة مشكلة اشد خطورة واكثر تكلفة وهي مشكلة الفراغ السياسي الذي سينتج عن تغييب العراق من الخليج وشؤونه وما يستتبع ذلك من تحريض لقوى اخرى لملء الفراغ وسلسلة المشاكل الجديدة التي ستتمخض عن ذلك، فالمشروع الامريكي الجديد لتمرير ما يسمونه عاصفة صحراء مصغرة – لن يقف عند حدود العراق بل سوف يمتد لينتهي عند شطب الامة العربية من الخارطة السياسية والحضارية للعالم الجديد.

ان وضع العراق امام خيار اللاخيار يجعله في مواجهة اخطر الخيارات وعندها لا ينفع الندم، فلمصلحة من؟ ولحساب من؟ يدفع العراقيون كل هذه الفواتير فما هو المطلوب عربياً؟ فاذا كان هناك عزم على انهاء المأساة فقد آن الاوان لاخراج المنطقة من دائرة انعدام الوزن، واخراج الانسان العربي من دائرة اليأس والقنوط فالشعب العربي يجب ان يهب للدفاع عن نفسه، اذ ليس لدى شعبنا ما يخسره فكافة المؤشرات تدل على استمرار النزيف الانساني اليومي الموجع لملايين الجائعين والمتعبين والمتخمين بالخيبة. ان شعبنا كفيل بتحطيم الحصار من حول العراق، ونزع صاعق التفجير فهل يستمر الصمت ام تنتعش الامال بتحرك شعبي عارم يعيد للامة الوزن والحضور؟! ■

محاضرة للشيخ ذيب انيس

يلقي فضيلة الشيخ ذيب انيس محاضرة تحت عنوان غزوة الخندق، وذلك اليوم الثلاثاء ٣/شباط/١٩٩٨ في مسجد عمر بن الخطاب في الزرقاء بعد صلاة المغرب.

والدعوة عامة ■

حملة الخير في المدارس العمرية

في اطار العمل التطوعي، انطلقت يوم الاثنين حملة الخير السنوية الثالثة في المدارس العمرية، حيث قام الطلبة بتوزيع كميات كبيرة من الملابس والمواد التموينية، إضافة الى مبالغ نقدية على الأسر الفقيرة في مختلف مناطق عمان وضواحيها، شارك فيها الطلبة وعدد من أولياء الأمور، وعدد من المحسنين في هذا العمل الخيري.

وقد اقامت المدارس العمرية ضمن الاسبوع الرمضاني الخير عدداً من الفعاليات الثقافية والدينية، حيث ألقى الدكتور «احمد نوفل» محاضرة للطالبات تحدث خلالها حول الحكمة من فرض شهر الصيام على المسلمين. والقى الدكتور فؤاد حسن محاضرة أخرى «الاعجاز العلمي في خلق الله تعالى».

كما احيا طلاب العمرية ليلة القدر في رحاب المدارس ضمن برنامج روحي ثقافي تحت رعاية المدير العام الدكتور كمال رشيد ■

تتمة / حل الرفاه واقصاء اربكان

لا بد لحدوث شيء مشابه للجزائر من شرعية سياسية توفرها القيادات للعنف، وهو ما لا يبدو ممكناً في الحالة التركية التي تتحرك استراتيجياً على خيار العمل الاسلامي، ليس خوفاً من العنف وانما ايماناً بعدم جدواه، لذلك فان الاصرار على العمل السلمي سيظل قائماً، واي عنف سيندلع، اذ حدث ذلك، سيكون محدوداً الى حد كبير.

الحزب الجديد

ثمة سؤال يطرح نفسه لدى الحديث عن الحزب الجديد وهو، الم يتوقع العسكر ذلك «اي انشاء حزب جديد»؟ والحقيقة انهم توقعوه بالفعل، غير ان الحزب الجديد حسب ظنهم، فضلاً عن ايجابية اسهامه في عدم اندلاع العنف، فانه لن يكون كالحزب السابق لاكثر من سبب، اولها غياب اربكان كوجه سياسي يملك حضوره الخاص، وبالتالي خضوع الحزب الجديد لاشكالية المنافسة بين الشباب الجدد والشيوخ الاقل حضوراً من اربكان، وهو ما يدفع باتجاه الشرذمة، وامكانية انشاء حزب اخر او اكثر، يضاف الى ذلك كله جعل حل «الرفاه» سابقة واضحة يمكن الاتكاء عليها بحق الحزب الجديد، اذا ما لزم الامر.

وبالطبع هناك احتمال اخر يقضي بمحاولة العسكر وانصارهم استغلال الارتباك في صفوف الرفاه واجراء انتخابات مبكرة لضمان تمثيل نيابي اقل للاسلاميين واكثر لجماعة العسكر، وهو احتمال ضعيف على ما يبدو.

مقاربة فلسفية للقضية

في حسابات اصحاب المبادئ والرسالات العظيمة، يقاس النجاح والفشل بمدى انتشار الفكرة وتغلغلها في قلوب الناس، وليس بمجرد الوصول الى السلطة او التشبث بما يسمى مواقع القرار، حتى لو كان ذلك على حساب الفكرة وانتشارها، حسبما يروج بعض «الواقعيين» الجدد في الحركة الاسلامية، فالوصول الى السلطة حالة تخضع لجملة من المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية، ولها ميزان قوي يحكمها، ولا تتحكم لمجرد صلاح الدعاة، كما يظن السطحيون.

اذا كانت هذه هي المعادلة التي تحكم اصحاب المبادئ العظيمة، فان «اربكان» لم يخسر شيئاً، فهو اليوم يخرج من الحلبة اكثر شعبية مما دخل، وفكرته اكثر رسوخاً في قلوب الناس، هؤلاء الذين اعاد لهم هويتهم التي تسولها العلمانيون على ابواب اوروبا، فارتدت لهم ذلاً وهواناً، بينما شد اربكان ايديهم على هويتهم الاصلية، تلك التي تشربتها فطرتهم، واستولت على قلوبهم تهزها مع كل اذان ينطلق من المآذن التي تشهد يومياً على صدق اربكان وكذب العسكر وانصارهم.

ان اربكان يخرج مرة اخرى، كما حصل في عام ١٩٧١، ثم في عام ١٩٨٠، وكان في كل مرة يعود اقوى، ولعله يعود بعد سنوات خمس او لا يعود، والكلمة للاقدار، غير ان الرجال الذين صنعهم على عينه وروح الفكرة التي امن بها لن يغيبوا هذه المرة، فسيكون لهم حزبهم، وسينتصر ذلك الحزب، وقد يحل مرة أخرى، غير انهم سيواصلون.

في تركيا حرب معلنة بين هوية الشعب واحذية العسكر، وهي حرب سجال ستمتد وتمتد، وقد تخفت اصوات الهوية من ثقل الاحذية وجبروتها، غير انها لن تموت ابداً، وتجربة خمسة عشر قرناً، تكفي للدلالة على ذلك ■

التنمية بالعودة الى الاصول

■ ابراهيم غرايبة

تتكون اتجاهات جنينية في اوساط علمية ومنظمات دولية منفتحة الى التنمية وتحقيق الاحتياجات الانسانية والمحافظة على البيئة وحماية الكرة الارضية يمكن تحقيقها بالوسائل البسيطة التي استخدمها الناس وعرفتها الحضارات القديمة، وهذه الاتجاهات آخذة بالتنامي والانتشار وتلاقي احترام كثير من الحكومات والجامعات والمؤسسات نفسها التي عملت على استخدام التقنيات الحديثة وتطوير المشروعات الكبيرة ثم اكتشفت ان هذا الاسلوب في العمل والانشاء رافقه ضرائب كبيرة اهمها استنزاف موارد الارض والاضرار بالبيئة دون رفع مستوى المعيشة للشعوب وبخاصة في دول العالم الثالث.

وعقدت مؤتمرات علمية لاستخدام الاعشاب في العلاج بدلاً من العقاقير الكيماوية، ورعت الامم المتحدة مشروعات عدة للاسكان والطب التقليدي، وتعمل منظمة الاغذية الزراعية «الفاو» على تشجيع مشروعات غذائية قائمة على استخدام الموارد المتاحة بعدما تحول اتجاه سكان العالم الى نمط متوحد من العادات الغذائية يعتمد على انواع محدودة من الغذاء لا تستطيع جميع البيئات توفيرها، فدول شرق اسيا التي لا تعرف القمح اصبحت تستخدم الخبز بكثرة بدلاً من او مع الارز وتضطر لاستيراده ومن ثم الضغط على مناطق انتاج القمح، ودول الشرق الاوسط التي كانت تعتمد على القمح ولا تعرف الارز اصبح فيها طعاماً اساسياً لا يمكن الاستغناء عنه.

ويتزايد الاقبال في دول الغرب على المنتوجات الزراعية التي لا تستخدم المبيدات والمخصبات، وثمة اتجاهات لمقاطعة كل منتج يؤدي تصنيعه الى الاضرار بالبيئة او الكائنات الحية.

تقرير اوضاع العالم الصادر عن مؤسسة «وورلد ووتش» يعرض معلومات وتصورات مفاجئة فقد لاحظ الخبراء الذين اهتموا بالشعوب الاصلية التي لا زالت تعيش حياة بانماط وموارد هي نفسها منذ الاف السنين ان هذه الشعوب تمتلك خبرات ومعلومات غير مدونة في الحفاظ على البيئة والموارد تفوق ما هو مدون ومدروس في مراكز الابحاث حتى الآن، وقد ارتبط التدهور البيئي باختفاء هذه الشعوب او تذويبها في الحضارة الحديثة، ووجدت منظمات حماية البيئة بعد جهود وتقارير كبيرة بذلتها لحماية البيئة، والحيوانات والطيور المنقرضة ان افضل وسيلة للحفاظ عليها ودون تكاليف تذكر هي في تفويض ادارتها وتنميتها للشعوب الاصلية في تلك المناطق وهذا ما حدث بالفعل في مناطق كثيرة في غابات افريقيا وغابات الامازون وأمريكا الوسطى.

يقول العالم الانثروبولوجي الكولمبي مارتن فون هيلديبراد: «ان الفرق بين الهنود الحمر والسكان الاوروبيين أن الهنود يريدون ان يتركوا الغابات لاطفالهم ولكن الاوروبيين يريدون ان يتركوا مالاً لاطفالهم»، وهو يشير بذلك الى نمط حياة الهنود المرتبط بالمحافظة على الغابة باعتبارها مصدر الحياة.

وغالباً مايعجز المختصون الذين درسوا العلوم الغربية عن ادراك المعلومات البيئية التي يعرفها السكان الاصليون بسبب الاساليب الثقافية التي يسجل هؤلاء السكان من خلالها معلوماتهم واساليب تناقلها، فانماط الحياة تطورت عبر اجيال كثيرة لا يمكن ان تزدهر الا من خلال ترجمة المحافظة على البيئة الى مجموعة من الممارسات والمعتقدات والمحرمات التي يتوارثها الابناء عن الاجداد.

فالقبائل الهندية تحترم الغابات وتعمل على حماية انواع معينة من الاشجار التي تعتبرها مقدسة، وتحتفظ قبائل افريقيا بمواقع من الغابات على اعتبار انها اماكن مقدسة تخصص للقاءات الرجال وتدريب الاطفال حين يصلون الى سن الرشد، او تستخدم كمقابر، ويقوم زعماء قبائل الكارين في تايلاند بتنظيم استخدام منتجعات المياه في الغابات بعناية بين كل افراد المجتمع.

وتقوم قبائل السوكوما جنوب بحيرة فيكتوريا بتدوير عملية الرعي في دورة تتراوح بين ٣٠ – ٥٠ سنة، وتنقل قبائل الزغاوي في النيجر جمالها واغنامها الى مراعي الصحراء الكبرى اثناء الفصل الماطر في مسارات مستقلة متوازية، تاركة بذلك اشرطة ارضية بدون رعي لاستخدامها في طريق العودة.

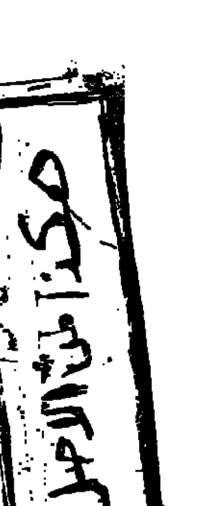
ويستخدم كهنة المعابد ومزارعو الارز في شرق اسيا نظاماً فعالاً لادارة المياه وتوزيعها والسيطرة على الآفات.

ويستخدم السكان في ايران وافغانستان نظاماً للري يعتمد على الجاذبية ويزود الجبال والسهول بالمياه من خلال حفريات مغلقة تخدم قروناً طويلة.

وفي جنوب المحيط الهادي تمنع الطقوس الخاصة بكل منطقة وكل فصل وكل نوع من الاسماك تمنع الافراط في الصيد، وتكون المناسبات الدينية بداية او نهاية مواسم الصيد، وفي جزر المالديف يمنع الزعماء اكل انواع من الاسماك ويطبقون المنع بدرجة الطرد من الجزيرة، وتعتقد شعوب الفيشكان في منطقة المحيط الهادي الكندية أن السلمون تقدم اجسامها طعاماً للآدميين لكن أرواحها تعاقب الذين يهدرون الاسماك او يصطادون اكثر من حاجتهم.

وفي المقابل يمكن رصد كثير من الاضرار بسبب المشروعات المتطورة للاقتصاد النقدي والتقنيات الحديثة، بل ان منظمات دولية مثل البنك الدولي تتحدث عن مشروعات التنمية الكبيرة التي تسببت بلخسارة فادحة لم يحسب لها حساب عند التخطيط لهذه المشاريع، فقد ادت هذه السدود الى تغطية اجزاء كبيرة من التربة التي كانت تستخدم للزراعة والاستيطان وتعرية من الارض، املاح وعناصر سامة لونت المياه، وتضررت انظمة الانهار التي كانت تقيم مكتبة ذاتية تحافظ على البيئة نقية وتقتل الميكروبات، وتدهورت خصوبة الاراضي الزراعية بسبب انحباس الطمي في السدود، وتآكلت شواطئ البحار لان مصبات الانهار كانت تزودها بالطمي الذي يقيم حاجزاً صلباً امام امواج البحر، وهاجرت اسماك كثيرة كانت تأتي الى الشواطئ بحثاً عن الغذاء في الطمي الذي يلقيه النهر في الشاطئ حتى ان خسائر الصيد في مصر بسبب السد العالي تقدر بثمانية عشر الاف طن من السردين سنوياً.

والجدير بالاعتبار ان هذه التنمية الاصيلة لا تضيف تكاليف ونفقات اضافية على المجتمعات والدول كما انها تنسجم مع اتجاهات الدول في التخفيف عن الحكومات واسناد الادوار الاساسية للمجتمعات نفسها ■



هكذا من الأصل

مسيرة السلام.. وكرسي الاعتراف؟

المحامي د. محمد المحاسنة

بوسع أي يهودي أن يفتخر الآن ويقول بأن امرأة يهودية في العشرينات من عمرها استطاعت أن تؤثر في مسيرة السلام العربية الاسرائيلية وأن تدخلها في مرحلة جديدة مطلوب فيها من الجانب العربي والفلسطيني بالذات أن يعترف بالهزيمة وأن يعلن أن موافقته على التنازلات المطلوبة منه. إنها مونيكا لوينسكي التي تفجرت فضيحتها في حضن الرئيس الامريكي في الوقت الذي كان العالم والعرب بالذات ينتظرون منه ممارسة الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي من أجل اخراج مسيرة السلام من جمودها. فالرئيس كلينتون لا يقوى على مواجهة على جبهتين الخصم فيهما هو اللوبي الصهيوني المتنفذ في الولايات المتحدة فهو معني بالمحاربة على جبهة اطفاء حرائق الفضائح وأهمها فضيحة اليهودية لوينسكي ولكنه لا يستطيع أن يجمع مع هذه الجبهة جبهة أخرى إذا ما مارس الضغط على «اسرائيل» من أجل مسيرة السلام. والذي يقف وراء فضيحة لوينسكي كان يعرف تماماً بأنها على قدر من الأهمية والحيوية والى الحد الذي يجعل من الرئيس الامريكي إذا ما سلم من مقصلة الاستقالة عبارة عن جثة هامدة سياسياً غير قادر على فعل أي شيء تجاه «اسرائيل» اللهم إلا تملقها

مرحلة مسيرة السلام الجديدة التي دشنتها لوينسكي واعلنت عن بدايتها هي مرحلة تنتهي فيها المجاملات ولغة الدبلوماسية وسيعبر فيها الجانب الامريكي عن حنقه الشديد على الجانب العربي الذي لا يريد الاعتراف بالهزيمة، إنها مرحلة السياسة الوقحة التي سيقول فيها الامريكي وبصراحة نحن غير قادرين على الضغط على «اسرائيل» ولكننا نطلب منكم كطرف عربي أن تعترفوا بالواقع وأن تقبلوا بخسارة مع حفظ ماء الوجه. ومن سوء حظ الجانب الفلسطيني أن هذه المرحلة السيئة جداً مقصورة على الجانب الفلسطيني بعد أن استطاع الجانب الاسرائيلي فصل المسارات العربية وأخذ يتحكم في تقديم موعد احدها وتأخير الآخر كما يحلو له، وعندما يتذكر الجانب الفلسطيني بأنه هو الذي كان السبب في فصل المسارات العربية عندما انفرد في اوسلو فإن ذلك سيكون من اشد الامور ايلاماً على النفس.

كانت البداية عندما تلقت السياسة الامريكية في الشرق الاوسط صفعة باعلان بعض الدول العربية تمردها على الرغبة الامريكية بحضور الجميع الى مؤتمر الدوحة الاقتصادي ثم ذهاب الجميع الى مؤتمر طهران الاسلامي بالرغم من ان الرغبة الامريكية هي عدم الحضور. وما بين الاثنتين حصلت الازمة العراقية قبل الاخيرة عندما اعلنت كل الدول العربية تقريباً رفضها لاستعمال القوة ضد العراق. كانت صفعات أولطمات ثلاث وكان سببها معروفاً وهو الموقف الامريكي المساند «لاسرائيل» بالرغم من تعنت رئيس وزرائها وعرقلته لتنفيذ الاتفاقات التي حصلت فيما بين «اسرائيل» والجانب الفلسطيني، وبذلك انتقلت الكرة الى المرمى الاسرائيلي امام راعي مسيرة السلام الولايات المتحدة، وكان الرد الطبيعي المنتظر هو أن تهرع الولايات المتحدة لانقاذ وضعها السياسي في الشرق الاوسط والسبيل الوحيد هو الضغط على نتنياهو لاحراز تقدم ما على المسار الفلسطيني.

كانت لعبة السياسة مسلية جداً بالنسبة للمراقب السياسي الذي اخذ يرقب عن كثب ليرى ما الذي سوف تتمخض عنه الامور وما هي الالعاب السياسية المبهرة التي سيمارسها الاطراف الثلاثة امريكا و«اسرائيل» والجانب الفلسطيني. وقد استحوذ اللاعب الاسرائيلي على الساحة كلياً وبدأ مسلسل التفاوض وحرب العلاقات العامة داخل الحكومة الاسرائيلية نفسها وخاضوا في الحديث لاكثر من شهر مع بعضهم البعض يتكلمون عن اعادة انتشار «انسحاب» لينتهوا الى لا شيء مع قرب اللقاء مع كلينتون في البيت الابيض الذي تفجرت فيه فضيحة لوينسكي وكفت نتنياهو شر القتال. وهكذا سقط اللاعب الامريكي في هذه اللعبة وسقط بالتالي الجانب الذي راهن على الضغوط الامريكية وهو الجانب الفلسطيني، ولأن ثقافة الغرب لا تمانع في الاعتراف بالواقع فلن يخفي الجانب الامريكي راسه وسيعلن للجانب الفلسطيني بأنه لن يكون هنالك قدرة للضغط على نتنياهو. أما المخاوف من ردود الفعل العربية إزاء هذه السياسة الامريكية فمن اجل تجنب حصول ردود الفعل هذه فان الجانب الامريكي يمارس الآن لعبة الترهيب للجانب العربي من خلال العودة للأزمة العراقية من أجل استعمالها ولأطول فترة ممكنة بحيث يجري فيها تهديد العراق أمريكياً لأطول فترة ممكنة من أجل إرهاب الجانب العربي إذا ما فكر بردة فعل على السياسة الامريكية غير القادرة على الضغط على «اسرائيل» وكذلك سيستفيد الرئيس الامريكي من هذه الازمة التي سيجري تطويل أمدها حتى تتم عملية التغطية على أخبار فضيحة لوينسكي ويجري صرف اهتمام الرأي العام الامريكي إلى الخارج. ولأجل ذلك سارع امريكيون رسميون لتطمين العراق بأن الامور ليس فيها استعجال لضرب العراق وأن هناك اسبوعين للعمل الدبلوماسي حتى لا يتسرع العراق في الانصياع الى الضغط الامريكي. وسواء انتصر الامريكيون بالرعب أم بضرب العراق في الازمة الدائرة حالياً فان هذه الازمة ينظر لمردودها من قبل الجانب الامريكي بشكل مزدوج فهي سترهب الجانب العربي إذا ما حاول شق عصا الطاعة الامريكية مرة أخرى وستجنب الرئيس الامريكي الاستقالة بسبب فضيحة لوينسكي وستساعد الازمة العراقية بنهاياتها على الاعلان عن مرحلة جديدة بالنسبة لمسيرة السلام على المسار الفلسطيني حيث سيبدأ الضغط على الجانب الفلسطيني بحجة الامر الواقع دون تحسب أو تخوف من ردود فعل عربية او فلسطينية ◙

هل تتملص الحكومة من استحقاقات قرار عدم دستورية قانون المطبوعات

الحكومة لا تستعجل وصول القرار.. وتحاول كسب الوقت

■ السبيل – علاء الدين حماد

أوساط صحافية: بعد حملة المهرجانات، لم يعد من المناسب أن تتحدث الحكومة عن الاخلاق!!

بصدور قرار محكمة العدل العليا الغاء قانون المطبوعات والنشر المؤقت، تكون الحكومة قد تلقت «صفعة قوية» تمهيداً لأزمة سياسية مرتقبة.

ففي الوقت الذي استقبلت في القوى الوطنية والمعارضة القرار بارتياح وسعادة، تحفظت الحكومة على التعليق على القرار والتزمت الصمت مكتفية التنويه أنها لم تبلغ رسمياً بالقرار، في محاولة لكسب الوقت.

ويبدو أن المازق الذي وقعت فيه الحكومة ينطوي على حسابات عديدة ومتشابكة فقرار محكمة العدل العليا يشبه «حبات المسبحة» التي انفرطت، فقوانين مؤقتة أصبحت تحت «سيف الجلاد» إذا تم محاكمتها!!

المازق الاول... قانون جديد

نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات و د.عبدالله النسور الذي أكد احترام الحكومة للقضاء الاردني الح في تصريحاته الى ضرورة احترام القيم والاخلاق، ولم يغلق الباب أمام احتمال تقديم مشاريع قوانين لاحقة «بالطرق الدستورية»، الامر الذي يعني فيما يعني أن الابقاء على «روح» تعديلات القانون لا تزل موجودة عند الحكومة، وانها إذاثبت لها فشلا في سياسة القوانين المؤقتة، فإنها هذه المرة ستلجأ الى الاغلبية التي تملكها داخل مجلس النواب.

ويشير المراقبون أن الحكومة نجحت على الاقل في تمرير الانتخابات البرلمانية دون رقابة الصحف خصوصاً وأن ما يعرضه التلفزيون والاحتفالات الاخيرة التي جرت في الاردن.. تدلل على أن «القيم والاخلاق والمبادئ» لا تحمل تعريفاً محدداً لدى الحكومة، وأشارت أوساط صحفية أنه لم يعد من المناسب أن تتحدث الحكومة عن هذه المصطلحات!!

المازق الثاني: اسهم الحكومة

المشكلة التي أصبحت مثل «الطرد الملغوم» هي قضية الاسهم الحكومية في الصحف اليومية والتي تتخلص في أن الحكومة وحسب «قانون ٩٣» ملزمة بنص المادة «١٩» الفقرة «د» أن تتخلى عن مساهماتها في الصحف اليومية بحث لا تزيد عن ٣٠٪، وركز النص على أن «لا يزيد مجموع مشاركة أو مساهمة الحكومة والمؤسسات الرسمية العامة والصناديق التابعة لأي منها على ٣٠٪ من رأس المال أي شركة أو مؤسسة صحفية».

ويرى مدير دائرة المطبوعات والنشر بلال التل أن هناك رأيا «فقهياً» يقول أن المساهمات الحكومية في الصحف هي حقيقة ليست للحكومة.. لأنها أموال مؤسسة الضمان الاجتماعي، وهي بالتالي اموال عمال الاردن المستثمرة في عشرات المشاريع الاخرى وليست الصحافة فقط.

المازق الثالث: القوانين المؤقتة

ولعل ما يجدر ذكره أن القوانين المؤقتة تواجه مأزقاً حاداً فهناك عدد من القوانين المؤقتة التي صدرت أثناء فترة الاحكام العرفية، وأن قوانين أخرى أصبحت مهددة إذا تمت محاكمتها بطريقة «ملعوبة» بحيث تصبح كلها عديمة الفائدة، على الرغم مما أصبح مترتباً عليها وخصوصاً قانون الاوراق المالية، وقانون الانتخابات «الصوت الواحد» المؤقت والذي جرت عليه انتخابات ٩٣ و ٩٧.

غير أن اية حكومة قادمة ستفكر ملياً في اصدار قانون مؤقت بعد تفسير المحكمة لحالتي «الاستعجال والضرورة» والتي تكاد تنحصر في حالات الكوارث والحروب وهو المفهوم السائد في الدول عريقة الديمقراطية.

المازق الرابع: التعويض

ربما من السابق لأوانه التحدث عن تعويضات للصحفيين وللصحف التي اغلقت بسبب هذا القانون المؤقت، خصوصاً، وانها تحتاج لقضايا جديدة تستند على هذا القرار، لكن إذا طالبت الصحف – أمام المحكمة – بالتعويض فإن الرقم المطلوب سيكون كبيراً، الامر الذي سيضع الحكومة في موقع صعب.

وفيما لا تزال الامور معدومة لمدة قد تناهز الشهر، حتى يصل قرار محكمة العدل العليا الى رئاسة الوزراء، فإن التكهنات ستتزايد والمراهنات سترتفع، خصوصاً وأن عدداً من الصحف تجهز نفسها للعودة قريباً ◙



متسائلاً: هل كنا بحاجة لهذا القانون وتبعاته؟!

الذنيبات: القرار انتصار للوطن.. وللديمقراطية... وللقوى الوطنية

■ السبيل – محرر الشؤون المحلية

قال المراقب العام للاخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات ان قرار الغاء قانون المطبوعات المؤقت انتصار للوطن.. وتعزيز للنهج الديمقراطي... مؤكداً أن هذا القرار أعطى القوى الوطنية مصداقية لدى الرأي العام بأن ما كانت تشكو منه وأن أسباب الشكوى والمقاطعة كانت في محلها عندما اتخذت هذه القوى هذا الموقف.

وأشار البيان أن قرار الغاء قانون المطبوعات المؤقت جاء ليدلل على نزاهة واستقلالية القضاء الاردني الذي نعتز به.

وأضاف في حديث خاص بـ«السبيل» أن هذا القرار هو انتصار للوطن وللقوى الوطنية، خاصة وأن «قانون المطبوعات المؤقت كان أحد الاسباب التي اعتمدت عليها القوى المقاطعة للأنتخابات حيث طالبنا بالغائه باعتباره غير دستوري، وشكل تراجعاً في الحالة الديمقراطية التي كان يعيشها الاردن».

وأشار الذنيبات الى أن القوى الوطنية عارضت هذا القانون لما فيه من تهميش لدور مجلس النواب، واعتدائه الصارخ على الدستور وعلى صلاحيات مجلس النواب.

وأكد الذنيبات أن الحكومة كان لها أهداف وغايات من اصدار هذا القانون الذي ثبت عدم دستوريته وعدم شرعيته «من هذه الامور: أننا كنا على أبواب انتخابات نيابية، والحكومة ارادت ممارسة العملية الانتخابية وفق سياساتها ومعاييرها بعيداً عن الاضواء والنقد والرأي والاخر الذي يمكن أن يضاف في الصحف الاسبوعية».

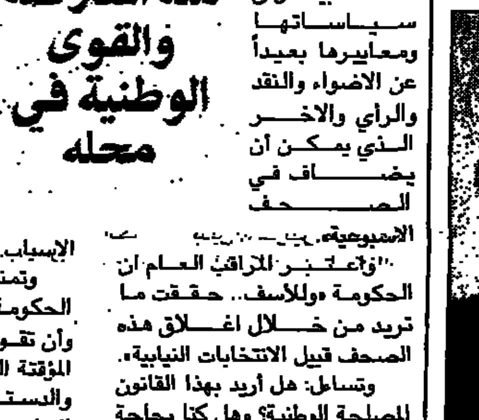
واعتبر المراقب العام أن الحكومة «وللأسف.. حققت ما تريد من خلال اغلاق هذه الصحف قبيل الانتخابات النيابية».

وتساءل: هل أريد بهذا القانون المصلحة الوطنية؟ وهل كنا بحاجة لمثل الامور التي حصلت في الاشهر القليلة الماضية في عام ٩٧.



الذنيبات

واضاف: الم يكن من الممكن أن تتراجع الحكومة وتلغي هذا القانون قبل أن يحصل ما حصل، وأن تجري انتخابات مشوهة ومجلس نيابي لا يمثل كافة ألوان الطيف السياسي.



وعن مؤشرات هذ القرار اعتبر الذنيبات ان القرار أرسى معياراً مهما في دستورية القوانين المؤقتة التي تصدر خلافاً للدستور والقانون، بغير الإسباب الموجبة لذلك.

وتمنى الذنيبات أن تأخذ الحكومة العبرة من هذا القرار، وأن تقوم بالغاء كافة القوانين المؤقتة التي صدرت بغياب البرلمان والدستور. كما نتمنى الا تلجأ الحكومة الى اصدار مثل هذه القوانين «المشوهة» التي تتجاوز المؤسسة التشريعية ◙

واصفاً القرار بانه «تاريخي»

الدحلة: لم يعد من حق الحكومات تفسير صفتي «الضرورة والاستعجال»!!

كتب محرر الشؤون المحلية

وصف المحامي الاستاذ هاني الدحلة قرار محكمة العدل العليا الغاء قانون المطبوعات المؤقت بانه «تاريخي».

واضاف الدحلة انه لم يتوقع صدور هذا القرار معتبراً ان دخول محكمة العدل العليا في تفسير صفتي «الضرورة والاستعجال» يثبت ان كل القوانين المؤقتة التي صدرت هي انتهاك صريح للدستور، ملغية بذلك الفكرة السائدة والتي تجيز للحكومة فقط تفسير صفتي «الضرورة والاستعجال».

السبيل التقت بالدحلة الذي ترافع في هذه القضية وكان لها هذا اللقاء:

■ بداية.. هل توقعتم صدور مثل هذا القرار؟

– الواقع، ان اية دعوة يقيمها المحامي فانه يتوقع في النهاية ان ترد فيخسرها، او يلغى القرار فيربحها، لكن بالنسبة لقرار محكمة العدل، ونظراً لوجود سابقة. تتعلق برد الدعوة التي اقامتها جريدة «الميثاق» الاسبوعية، فقد توقعنا ان يكون مصير هذه القضية مثل ما حدث مع «الميثاق» ولذلك فاجانا القرار، باعتبار قرار مجلس الوزراء لاغياً واعتبار القانون غير دستوري.

■ ما هي مؤشرات القرار، من وجهة نظركم؟

– اعتقد ان هذا القرار«تاريخي» وهام لانه لاول مرة في تاريخ القضاء الاردني، ومحكمة العدل العليا يجري تفسير حالتي «الضرورة والاستعجال»، حيث ان الحكومات المتعاقبة كانت تعتبر نفسها صاحبة الحق الوحيد في تقدير «صفة الضرورة والاستعجال» ولذلك كانت تشرع القوانين المؤقتة في كل المواضيع والامور التي تحتاجها، حتى ولو كان مجلس النواب سينعقد بعد ثلاثة ايام. وهذا انتهاك صريح للدستور، لان المادة «٩٤» كما فسرتها محكمة العدل العليا

القرار فاجأنا..ولم نكن نتوقع ان نربح القضية!!

في القرار الاخير لا تجيز للحكومة اصدار قانون مؤقت الا في حالتي الضرورة والاستعجال، وفي حالة صرف نفقات مستعجلة، ولم يكن متوافراً في اي من هذه الحالات في هذه القوانين التي صدرت بشكل مؤقت ولذلك اصبحت الحكومات الآن القادمة والحالية مقيدة بالتفسير الجديد، وخصوصاً ان القرار صادر عن الهيئة العامة لمحكمة العدل العليا، ولا يمكن الرجوع عنه الا من خلال هيئة عامة جديدة.

■ قرار محكمة العدل العليا، غير قابل للطعن او الاستئناف؟

– نعم، القرار قطعي وغير قابل للطعن او المراجعة.

■ ما مصير القوانين المؤقتة الاخرى التي اصدرتها الحكومة كقانون الاستثمار وتملك الاجنبي بمعنى اخر هل يمكن ان تشكل هذه السابقة مرجعية قانونية لقضايا اخرى؟!

– طبعاً، اصبح الآن من حق اي مواطن متضرر او ذي مصلحة ان يطعن في اي قانون مؤقت اذا وجد ان هذا القانون مخالف للدستور، او لم يصدر بالشكل الذي عينته «٩٤» من الدستور.

■ ماذا بالنسبة للصحف التي اغلقت!! هل يحق لها ان ترفع قضايا ضد الحكومة وان تطالب بالتعويض؟!

– من ناحية مبدئية، اجاز قانون محكمة العدل العليا، لاي متضرر من قرار اداري ان يطعن لالغاء القرار، والمطالبة بالتعويض عن اي ضرر لحق به جراء هذا القرار، ولا شك ان تعطيل الصحف، هو قرار الحق ضرراً بالصحف وموظفيها وبعائلاتهم ومن حقهم - باعتقادي - المطالبة بالتعويض.

■ قرار الغاء القانون المؤقت للمطبوعات والنشر، لا شك سيخلق ازمة قانونية، خصوصاً فيما يتعلق ببعض نصوص قانون ٩٣ للمطبوعات والنشر المتعلقة باسهم الحكومة في الصحف، حيث انتهت المهلة المحددة للحكومة ببيع اسهمها في الصحف اليومية. كيف يمكن التعامل مع مثل هذه الحالة؟!

– هذا موضوع اخر، لا علاقة له بموضوع قرار محكمة العدل العليا، لان قرارها انصب على القانون المعدل، ولا علاقة له برأسمال الصحف.

■ هل ترون ان هكذا قرار يمكن ان يعيد الثقة بالديمقراطية داخل الاردن؟

– اعتقد ان الديمقراطية ممارسة وخاصة من قبل السلطات الحاكمة او المسؤولة، ولذلك فان جميع مؤسسات الدولة تحافظ على القوانين، ولو فعلت دوائر الدولة ذلك، لما كان هناك شكوى من ان الديمقراطية اصبحت صورية.

اعتقد ان هذه الفرصة مناسبة لتفعيل القوانين والدستور والتقيد بها، وممارسة الديمقراطية فعلاً، وليس نظرياً قولاً فقط كما تفعل الحكومات المتعاقبة، والتي تخرق الدستور والقانون، وتضع العراقيل امام المواطن لممارسة حريته في الاجتماع وحرية التعبير واصدار الصحف. فالديمقراطية الحقة هي التي تعطي للمواطن الحرية في ممارسة حقوقه، وان لا تتعدى سلطة على اخرى ◙

هاني الدحلة

بيان صادر عن حزب جبهة العمل الاسلامي بخصوص قرار محكمة العدل العليا بابطال قانون المطبوعات والنشر المؤقت رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٧م

صدر قرار محكمة العدل العليا بابطال القانون المؤقت للمطبوعات والنشر رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٧ كما الغت قرار مجلس الوزراء بتعليق صدور الصحف الاسبوعية لان هذا القرار باطل ومخالف للقانون لصدوره استناداً لقانون غير دستوري.

لقد استقبل حزبنا هذا القرار بالتقدير والارتياح، وهو ولا شك قرار تاريخي لما ترتب عليه من الاثار والنتائج ومن ذلك:

١. فقد حد هذا القرار من تغول الحكومة على مجلس النواب، ومن اسلوبها العرفي في اصدار القوانين المؤقتة التي لا تستدعيها الضرورة، وينبغي ان يكون حكم القضاء هذا منهجاً تلتزم به هذه الحكومة والحكومات التي تليها لكي تقف عند مسؤولياتها فلا تعتدي على صلاحيات السلطات الاخرى.

٢. ان هذا القرار يحمل بين طياته الحكم على مرحلة كاملة بدأت باصدار قانون الصوت الواحد سيئ الذكر الذي نقض حجر الزاوية في المسيرة الديمقراطية وتلاه اصدار قانون المطبوعات والنشر وكذلك الحكم على مجلس النواب الذي تم تشكيله باجراء انتخابات نيابية رغم المعارضة الشعبية الواسعة لهذه الانتخابات والمطالبة باصلاحات سياسية وتشريعية قبل اجرائها.

٣. إن هذا القرار يدعم المواقف السياسية التي اتخذها حزبنا ولحزاب المعارضة الاردنية التي تصدت لهذا القانون ونتائجه وترتب على تصديها هذا تنكب الحكومة عن المطالب الحزبية العادلة برفع سقف الحريات وفتح الطريق امام الحركة الحزبية المسؤولة، ونرى ان صدور هذا القرار يستدعي اعادة النظر في جميع الاجراءات السابقة والعودة الى ما قبل صدور قانون المطبوعات المؤقت وندعو الى حل مجلس النواب الثالث عشر والدعوة الى انتخابات جديدة تراعي الارادة الشعبية والقرارات القضائية.

٤. أن صدور هذا القرار مع وجود الحكومة اياها التي اتخذت هذا القرار يقتضي ان تتحمل الحكومة جميع المسؤوليات المدنية والسياسية التي ترتبت على القانون المؤقت رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٧، وان اقل الخطوات المطلوبة ان تستقيل هذه الحكومة.

٥. اننا نطالب بالسير نحو الاصلاح الوطني الشامل في جميع المجالات ونطالب قوى الاصلاح الوطني بمواصلة برنامجها لتحقيق هذا الاصلاح.

ولخيراً فان حزبنا يتوجه الى القضاء الاردني بالشكر على هذا القرار التاريخي ◙

الاردنية لحقوق الانسان

القرار انتصار للحق.. وتتويج لحملة الدفاع عن حرية التعبير والصحافة

رحبت الجمعية الاردنية لحقوق الانسان بقرار محكمة العدل العليا الغاء قانون المطبوعات والنشر المؤقت، داعية الحكومة الى اغلاق ملف القوانين المؤقتة في اقرب وقت ممكن.

واعتبرت الجمعية هذا القرار انه «انتصار للحق بل وأيضاً تتويج لحملة الدفاع عن حرية التعبير والصحافة».

وأشارت الجمعية الى ان قرار المحكمة قد ازداد اهمية بسبب تحديده ووضعه الضوابط لعنصري «الضرورة والاستعجال» عند اصدار القوانين المؤقتة، وضرورة التزام السلطة التنفيذية بدقة بشروط وظروف اصدارها مستقبلاً.

واضافت في بيان اصدرته بمناسبة صدور القرار، ان قرار محكمة العدل العليا يشكل فرصة هامة من اجل فتح ملف ما تبقى من القوانين المؤقتة الصادرة أيام الاحكام العرفية، نظراً للشكوك التي تدور حول عدم دستورية البعض منها.

ودعت الجمعية الى عدم وضع عراقيل امام حرية الصحافة والتعبير وحرية تداول المعلومات، معتبرة أن القرار فتح المجال لمراجعة السياسة الحكومية في مجال الحريات العامة ◙

استقلالية القضاء

لا شك بان قرار محكمة العدل العليا بشأن القانون المؤقت للمطبوعات والنشر جاء شافيا للغليل ومفرحاً لقلوب قطاعات اجتماعية واسعة من الناس خصوصاً قطاع الصحافة والنقابات والاحزاب وذلك لان النقابات والاحزاب كانت مهددة باصدار قانونين مؤقتين لتحجيم عملها وتقييد حريتها فقرار المحكمة بشأن الصحافة جاء انتصاراً للحق والعدل وتطميناً للنقابات والاحزاب وتدليلاً على نزاهة القضاة الذين اتخذوا هذا القرار الا اننا ومع ذلك لا نستطيع من هذا القرار الفريد الحكم المطلق على نزاهة القضاء واستقلاليته لاننا تعودنا في عالمنا العربي على هذه النوعية من القرارات المفرحة في ظاهرها المبكية في باطنها وهناك امثلة كثيرة لا مجال لذكرها هنا، فهناك همسات وكلام يتردد لا يعرف مدى صحته بان القرار جاء بناء على رغبة في تنفيس الاحتقان الموجود لدى الشارع الاردني ولتحسين الصورة القاتمة التي رسمت لهذا البلد لدى وسائل الاعلام العالمية والمنظمات الحقوقية الدولية في اعقاب قانوني الصوت الواحد وقانون المطبوعات والنشر وللتستر على الاخفاقات المتتالية التي حدثت في اطار عملية السلام وخصوصاً فيما يتعلق بتعنت الكيان الصهيوني في تنفيذ التزاماته تجاه عملية السلام التي تعتقد فيما نعتقد انها لا تلبي ادنى رغبات الشعوب العربية ولا تؤدي ادنى حقوقها وبالتالي فمن المبكر جداً الحكم المطلق من خلال هذا القرار الوحيد ونترك هذا الحكم للايام والقضايا القادمة حتى نتأكد بان هذا الامر اصبح سجية من سجايا القضاء لا يملك الانفلات منها مع املنا ورجائنا ان يكون هذا القرار تعبيراً صادقاً عن استقلالية ونزاهة القضاء وانتصاراً للحق وتحجيماً للعرفية ◙

عضو المكتب التنفيذي للجماعة سالم الفلاحات يجيب على السؤال..

من هم «الاخوان المسلمون»؟

■ قيادتنا معروفة ونشاطاتنا مكشوفة ومطالبنا معلنة.. ونتمنى ان نعامل بمثل هذ الوضوح ■

سالم الفلاحات

العلاقة مع مكتب الارشاد وصلت الى حد الاشراف الكلي في الاربعينات... والآن لا تعدو تعاوناً وتنسيقاً فقط!

الانقلاب المفاجئ يمكن أن يعقبه انقلاب عكسي تسيل فيه دماء الامة

■ أجرى الحوار: مأمون عياش

هل يمكن الاطلاع على الهيكل التنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين؟

وكيف هي العلاقة بين التنظيم الاخواني في الاردن ومكتب ارشاد الجماعة العالمي؟

هل يفكر «الاخوان» في الانقلاب، إذا ما جاءت فرصة مناسبة لذلك؟

وأين موقع التدريب العسكري من منهج الجماعة ووسائلها؟ كيف تتخذ الجماعة قراراتها؟ هل الشورى ملزمة فيها، ام مجرد «رفع عتب»؟!

ما هي أسرار الجماعة وما هي خصوصياتها؟...

اسئلة كثيرة طرحناها على عضو المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين «القيادة التنفيذية العليا للجماعة» الاستاذ سالم الفلاحات في حوار موسع، وهذا نصه الكامل:

تاسيس الجماعة

■ الجماعة تزايد حجمها خلال فترة قصيرة، وهي الاكبر في العالم الاسلامي.هل لك ان تعطينا لمحة عن تاسيسها؟

– إثر سقوط الخلافة العثمانية والتي كانت تشكل المظلة الاخيرة التي تجمع المسلمين، وبعد طغيان الحضارة الغربية وانهيار الشرق العربي الاسلامي واشتداد الخلافات بين المسلمين في البلد الواحد على أتفه الاسباب وغياب روح الاسلام الجامعة من دنيا الناس قام الشاب المصري مولداً، العالمي اهتماماً، الاستاذ حسن البنا رحمه الله بزيارات لعلماء مصر الكبار يحثهم على القيام بواجبهم تجاه ما يجري في بلاد المسلمين من سيطرة للأجنبي وبخاصة في الاسماعيلية. إلا أن استجابة أولئك العلماء كانت غير مشجعة فقد كانوا يفقدون الأمل نتيجة تجاربهم البسيطة.. وممن التقاهم البنا من علماء الأزهر المشاهير الشيخ يوسف الدجوي رحمه الله وكان اللقاء بعد الإفطار في شهر رمضان وكان حوله لفيف من العلماء، فلما عرض عليه الأمر أبدى أسفه مما يجري وذكر تجاربه ومحاولاته الفاشلة ونصح البنا رحمه الله أن يعمل لنفسه وأن ينجو من البلاء الذي عم البلاد والعباد ولا يكلف نفسه فوق ذلك.. فكان خطاب البنا رحمه الله حماسياً عظيماً كان مما جاء فيه «من أي شيء تخافون؟ من الحكومة أم من الأزهر؟ يكفيكم معاشكم واعملوا للإسلام فالشعب معكم لو واجهتموه.. يا أستاذ إن لم تريدوا أن تعملوا لله فاعملوا للدنيا وللرغيف الذي تأكلون فإنه إذا ضاع الاسلام في هذه الامة ضاع الأزهر وضاع العلماء فلا تجدون ما تأكلون ولا ما تنفقون، فدافعوا عن كيانكم إن لم تدافعوا عن كيان الاسلام وإلا فقد ضاعت دنياكم وأخرتكم على حد سواء».

وفي سنة ١٩٢٨م زاره ستة من الذين كانوا يسمعون محاضراته وزفراته في كل مكان يحل فيه، وهم حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد ابراهيم، عبد الرحمن حسب الله، اسماعيل عز، زكي المغربي، قائلين: نحن لا نملك إلا الدماء تجري حارة بالعزة في عروقنا والكرامة مع أنفاسنا وهذه الدراهم القليلة من قوت أبنائنا ولا نستطيع ان ندرك الطريق الى العمل كما تدرك، أو نتعرف السبيل الى خدمة الوطن والدين كما تعرف.. فكانت بيعة وقال قائل بم نسمي أنفسنا؟ وهل نكون جمعية او نادياً او نقابة» فقال البنا رحمه الله: دعونا من الشكليات والرسميات وليكن أول اجتماعنا وأساسه الفكرة.. نحن أخوة في خدمة الاسلام فنحن إذن «الاخوان المسلمين»، وجاءت بغتة وذهبت مثلاً.. ثم انتشرت الدعوة في مختلف أنحاء القطر المصري ولم يكن هذا غاية اهتمام الاستاذ البنا بل كان يرنو ليقظة العالم الاسلامي كله.

وكان الازهر محط أنظار طلاب العلم الاسلامي والذين كانوا يحتكون بالاخوان المسلمين ويتعرفون على دعوتهم ويحسون بشمولية ونظرة بعيدة للإخوان، لا [illegible] منها في تنظيمات أخرى.. ثم كانت القضية الفلسطينية التي استحوذت على اهتمام الاخوان في مصر وسيلة لاتصالهم بأقطار أخرى كما أن اهتمام الإخوان المسلمين بقضايا التحرر العربي جعل المركز العام ملتقى لزعماء الحركات التحررية الشعبية والاسلامية، وقد كان من أهم أهدافهم تحرير الوطن الاسلامي من سطوة الاستعمار الأجنبي مما أسهم في نقل الدعوة خارج القطر المصري.. وكما أن التضييق على الاخوان ومطاردتهم دفع البعض للهجرة الى الخارج فكانت منحة وإن كان ظاهرها المحنة، نقلت الدعوة الى انحاء العالم المختلفة.. وكانت زيارات الحاج عبد اللطيف أبو قورة رحمه الله للقاهرة والتي التقى خلالها البنا رحمه الله وتعرف على دعوة الاخوان وطلب منه إرسال مندوبين للاردن لافتتاح شعب للإخوان المسلمين في شرق الاردن، وقد استقبل الملك عبد الله مبعوث المرشد العام الأخ عبد الحكيم عابدين/سكرتير الجماعة، وعرض عليه أن يكون وزيراً وكذلك حسن البنا رحمه الله وأن يعطيهما لقب الباشوية إلا إنه شكره واعتذر منه بأن العمل الاسلامي ينفعه الموقع الشعبي أكثر من الموقع الرسمي.. وقد افتتحت بعد ذلك عدة شعب وهي:

١٩٤٦م افتتحت شعبة الاخوان في القدس.

١٩٤٦م شعبة عجلون.

١٩٤٦م شعبة في اربد.

١٩٤٦م افتتحت شعبة للإخوان في الكرك وصدر بيان بتاريخ ٤/٧/٤٧، بين للناس الأهداف الكبرى للجماعة والخطوط العريضة لعملها.

١٩٤٩م شعبة في عبلين.

١٩٥١م شعبة في أريحا ثم عقبة جبر.

١٩٥١م شعبة أخرى للإخوان في إربد في الحي الغربي.

١٩٥١م شعبة جنين.

١٩٥٤م شعبة في نابلس افتتحها حسن الهضيبي رحمه الله.

ثم اكتمل فتح الشعب في مختلف المدن الرئيسية في معان والعقبة لا اجزم بتاريخ افتتاحها إلا انها كانت قائمة في مطلع الخمسينات.

التشدد في الشروط التنظيمية

■ يلاحظ تشدد «الاخوان» في الشروط التنظيمية، بعكس التنظيمات الاخرى، ما هو سبب ذلك؟

– الاعمال العظيمة والمهمات الكبيرة هي التي تتشدد في قبول الذين يرشحون أنفسهم للقيام بها، ونحن ندعو الناس لا ليكونوا أتباعاً نتقوى بهم فقط إنما ندعوهم لمشاركتنا الهم في تحمل المسؤولية الثقيلة، لذلك فلا يستطيع كل شخص الاستمرار في طريق كل من فيه يعطي ولا يأخذ وينصب ولا يتأمر، أما من وجد في نفسه استعداداً لقبول فكرة الاسلام الشاملة وكان شديد الاحتمال واسع الامل جميل المعشر صابراً محتسباً يرى كمال سعادته بإسعاد غيره فهذا نبحث عنه وندعوه في كل حين ومكانه شاغر يناديه.

ونحن نحرص كل الحرص أن يبقى صفنا قويا متجرداً صادقاً ليكون مؤهلاً لنصر الله ولا نقبل الدخن ما استطعنا لذلك سبيلاً ونحن بطلكنا الدعوة نعرف من يأتينا مقبلاً مخلصاً يريد نصرة الحق ونعرف الطامع الطامح صاحب المصلحة والغرض والهوى وهذا حقنا كما هو حق لكل صاحب عمل أو تنظيم.. ولا نحس بأن الاختيار والحرص على الكيف النافع وبخاصة في مرحلة الريادة والمدافعة يثير حساسية أحد حولنا بل هو يزيد الناس ثقة بصفنا وبنهجنا، ويستغربون وجود بعض الاشخاص الذي يجدون عليهم بعض الاخطاء في تنظيمنا بل ليجزمون احياناً أنهم ليسوا من الإخوان.. ونحن لسنا تنظيم النخب كما يتوهم البعض فصفنا يستوعب الأمي والمتعلم والعامل والمزارع والمهندس وأستاذ الجامعة وإمام المسجد والفقير والغني و... لكنهم جميعاً يتمتعون بصفة الإخلاص للإسلام والحرص على نشره واحترام النظام العام للجماعة.

صحيح أننا لا نقبل أصحاب النزوات الجامحة لأنهم إما أن ينزووا ويبتعدوا، وإما أن تسقطهم نزواتهم سواء بتقدمهم عن الصف أو تأخرهم عنه ومع ذلك فقد يدخل الجماعة من ليس منها ويتسمى باسمها من لم يتخلق بأخلاقها وحد السلامة أن لا يتسلل هؤلاء لأجهزة اتخاذ القرارات.

ولم نرفض قبول شخص للونه أو جنسه أو أصله أو وضعه الاجتماعي مطلقاً ونضع أيدينا بيد كل من ينشد الخير ويعمل له حتى لو خالفنا الرأي وهذا مبدأ راسخ عندنا يلومنا عليه بعض المتسرعين الا وهو «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

سرية الجماعة

■ البعض يصف «الاخوان» بانهم داخل سياج يحيطون أنفسهم به، ويأتي هذا في إطار الحديث عن سرية الجماعة.. فهل الجماعة سرية تنظيمياً؟

– يصعب أن يكون العمل للإسلام سرياً فهو ليس فكراً يعتنق وعقيدة بانعقاد القلب عليها بل هو ممارسة وسلوك دعوة وقدوة وأمر ونهي وخلق ومعاملات.

ومن شعائره المظاهر واللباس.. والعمل للإسلام بحجم جماعة الاخوان المسلمين لا ينتظر مطلقاً أن يكتب له النجاح إن اعتمد السرية منهجاً ولعل هذا لم يخطر ببال أحد ابتداءً من قادة هذه الجماعة إلا أن يكون لفترة قصيرة جداً ليكون تكتيكاً مؤقتاً لأننا محكومون بطهارة الوسائل ونزاهتها وإسلاميتها كما نحن محكومون بإسلامية الغاية والاهداف ولا نستطيع التلون أو التقية، وقد تصلح السرية لتنظيمات ومنظمات محدودة الأغراض أو لمنظمات مشبوهة الأهداف، الغاية عندها تبرر الوسيلة كما في الماسونية والتي تحارب الاديان والأخلاق والفضيلة في حقيقتها ولكنها تتظاهر بفعل الخير وخدمة المحتاجين وحتى إقامة موائد الافطار...

ومما يؤسف له أن البعض يخلط بين السر والسرية وبين الخصوصية والسرية البوليسية والغدر والعمل في الظلام والكيد للغافلين والعمل خلف ظهر الامة وهذا لا يستقيم مع دين الله «وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء».

إن الخصوصية حق لكل فرد ودولة وتنظيم ومؤسسة تجارية أو صناعية ولا ينكره عاقل على أن لا يضر بالآخرين أشخاصاً أو مؤسسات.. إن الاعراف والعادات وحتى الشرائع السماوية تبيح هذه الخصوصيات وهذا الكتمان أحياناً فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود» رواه السيوطي وابن نعيم».

وإن كان هذا جائزاً في المصالح الخاصة فما بالك بمصالح الأمة العامة.. لقد كان كتمان خبر مسير المسلمين لفتح مكة فائدة عظمى على أهل مكة أنفسهم وإلا لكانت مقتلة عظيمة في الحرم، وكان لكتمان بيعة الانصار عن أهل منى الخير العظيم وإلا لنشبت حرب بين قريش والأوس والخزرج.. ولولا كتمان خبر اليهود العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسلمين من قبل سعد بن معاذ لربما تسرب الخوف واليأس الى قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحن لي لحنا أفهمه».. نعم الاصل هو العمل في وضح النهار ليتبين الناس الحق من الباطل ولينحاز الناس لصف الحق ولتكتشف الطاقات الفاعلة، ولا يصح أن يعدل عنه إلى ما سواه إلا بمقدار ما تتكشف الغمة وتزول الاسباب الموجبة من تسلط الظلمة ومتابعتهم لأشخاص الدعاة ومحاكمتهم على أفكارهم وليس على أفعالهم أو السعي لاستئصال العمل الاسلامي كما قال الله تعالى واصفاً حال المستضعفين من أهل الكهف «إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم».. نحن نرفض السرية المطلقة منهجاً لأن خسائرها كبيرة علينا، كما أن الانظمة لو فكرت بعقل المصلحة لتبينت أن التضييق على العمل الاسلامي وإلجائه للعمل تحت الارض ضرر على الانظمة نفسها وعلى الناس جميعاً. أما نحن في الاردن فقيادتنا معلنة ونشاطاتنا مكشوفة ومناهجنا مبثوثة في الكتب ومطالبنا معلنة ونتمنى أن نعامل بمثل هذا الوضوح.

الهيكل التنظيمي

■ هل يمكن الاطلاع على الهيكل التنظيمي للجماعة؟

– نعم يمكن أن تطلع على هيكلنا التنظيمي وهو معروف.. قيادتنا العليا مجلس الشورى الذي يمثل شعب الاخوان جميعها في الاردن بحيث يشارك جميع الاخوان في اختيار هذا المجلس حسب أعراف وأنظمة نقابية متقدمة.. ينبثق عن هذا المجلس بالانتخاب كذلك هيئة تشرف على تنفيذ خطة مجلس الشورى وتوجهاته وهي مسؤولة أمام المكتب التنفيذي برأسه فضيلة المراقب العام الذي ينتخبه مجلس الشورى من بين أعضائه مباشرة.. هذه هي القيادة المركزية العامة للجماعة.

أما في المدن الرئيسة فهناك شعب للإخوان تسمى دار الإخوان المسلمين، يدير شؤونها أخ يختار لكفاءته وسابقته واستعداده للعمل ونحن لا نحرص على إخفاء هذه القيادات في جميع المستويات، ويمكن معرفتها بأدنى جهد وإن كنا لا نجد مصلحة بنشرها والاعلان عنها.. نؤمن بالاصلاح التدريجي لذلك نستفيد من علمائنا ومن الذين تشربوا الدعوة وقدموا لها في تربية الإخوان الجدد في حلقات سماها الاستاذ البنا رحمه الله «أسراً» تيمناً بالرابطة القوية التي تجمع أفراد الاخوان ليتمثلها المسلمون كافة بعد ذلك.. وأما ما يتداول فيها فهو تفسير كتاب الله وشرح بعض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفقه في أمور العبادات والمساهمة ببعض المال لاستشعار التكافل الاجتماعي بين الافراد، ودراسات في بعض القضايا الاسلامية العامة، وتسيير أمور الجماعة من جيوب الاخوان الميسورين.. وتهتم هذ الاسر بكل ما ينفع الناس من دعوتهم للإسلام الشامل وتعليم القرآن الكريم تجويداً وحفظاً والعناية بأخلاق الناشئة، والاهتمام بالأعمال الخيرية والعمل على سد حاجة الاسر المستورة بقدر الامكان والتعاون مع المسلمين في اعمار المساجد ونصرة المظلومين والتعاون على الخير والاهتمام بقضايا الامة العامة.. وليس هذا بخاف على مراقب في الاردن.

كما أن في مجلس الشورى محاكم من درجات متعددة للرجوع اليها عند الحاجة ولئلا يستبد قيادي برأي أو يتهاون عضو في الالتزام حسب أنظمة ولوائح من روح الشريعة الاسلامية نحكم فيها بشرع الله ونحتكم اليها طواعية عند الحاجة.

الشورى.. واتخاذ القرارات

■ وكيف يتم اتخاذ القرارات داخل الجماعة؟

– دعوتنا ربانية في أصولها الفكرية وغاياتها، فهي محكومة بشرع الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.. والشورى من المرتكزات الرئيسة في اتخاذ القرار.. كما أسلفت فإن قيادة الجماعة هي مجلس الشورى وهو صاحب القرار في القضايا الرئيسة كلها والشورى عندنا ملزمة وليست معلمة ارشادية فقط فنحن نعتبر أنفسنا جماعة من المسلمين ولسنا جماعة المسلمين ونعتقد ان القيادة الجماعية في مثل هذه الظروف اقرب الى سداد الراي وصحة القرار.. وبالتالي فأعضاء الشورى جميعاً متساوون عند التصويت على أية مسألة ويسبق هذا تعميم للشورى والاسترشاد بآراء أهل الرأي والخبرة من غير مجلس الشورى تعميماً للفائدة واجتهاداً لتحري الصواب، وهذا مارسناه فعلاً قبل عدة أشهر ووصلت الشورى عندنا بحمد الله درجة حمدنا الله على ممارستها وحسدنا عليها آخرون وقد كان القرار للأغلبية بغض النظر عن مواقعهم القيادية ثم التزم الجميع بالقرار بمن فيهم فضيلة المراقب العام الرجل الأول في هذه الجماعة والذي لم يزد بالتزامه قرار الشورى إلا احتراماً حازه داخل التنظيم وخارجه مما أدهش جميع المراقبين.

■ البعض يخلط بين السر والسرية.. والخصوصية حق لكل فرد وتنظيم ودولة

■ العمل الاسلامي ينفعه الموقع الشعبي أكثر من الموقع الرسمي

■ الشورى عندنا ملزمة وليست معلمة ارشادية

■ الاعمال العظيمة هي التي تتشدد في قبول من يرشحون أنفسهم لها

نؤمن بالمؤسسية ونثني بمسيرة الجماعة عن الفردية ولعل هذا المنهج هو الذي حفظها بعد حفظ الله بالرغم من المنعطفات الكثيرة التي تعرضت لها ولن نقبل بغيرها بديلاً عنها... وأؤكد لك أن توسيع قاعدة الشورى المؤسسية في العمل قد تقدمت خطوات كثيرة في السنوات الاخيرة في دعوتنا وأمل أن نستكملها بإذن الله.

العلاقة مع مكتب الارشاد

■ ما هو شكل العلاقة بين الاخوان في الاردن ومكتب ارشاد الجماعة، وكذلك مع التنظيمات الاخوانية في الاقطار الاخرى؟

– لعلني ذكرت في بداية الحديث أن الاخوان في مصر سموا قيادتهم المركزية مكتب الارشاد منذ ١٩٢٨م، وكانت تطلعات الامام المؤسس رحمه الله لوحدة الاقطار الاسلامية ثم استاذية العالم بالإسلام، وكان من تطلعات الاخوان في مصر توحيد جهود العاملين للاسلام وتنسيق هذه الجهود وتكاملها وتجنب تصادمها ولذا كان التنسيق مع الجماعة الاسلامية في الباكستان، واليمن، وأفريقيا، وسوريا ولبنان، وأما الاردن فقد كانت العلاقة في الاربعينات مع مكتب الارشاد إلا أنه بعد صدور قرار حل تنظيم الاخوان في مصر وبدخولهم في المحن المتتالية ولتباين الظروف التي تمر بها الجماعة في الاقطار المختلفة أصبح من المتعذر وجود قيادة مركزية لمكتب الارشاد بل حتى لوجود مكتب الارشاد في مثل تلك الظروف.

من هنا فقد أصبحت العلاقة لا تعدو كونها تعاوناً وتنسيقاً في درجاته الدنيا حتى وإن حصلت بعض اللقاءات وأشكال التعاون فهي محدودة وغير مرشحة للتطور في ظل المعطيات الراهنة من تضييق عالمي على الجماعة وعلى تحركات قيادييها وبخاصة في مركز الدعوة الام في مصر حيث يحظر السفر على معظم قادتها منذ سنوات عديدة.. ونتمنى أن تزول العقبات بين دول العالم الاسلامي لتسهم الحركات الشعبية في تسريع الوحدة العامة بين أقطارها وللتقليل من النزاعات التي تصل حد الاحتراب في بعض الاحيان ومع ذلك فإن الجماعة تسعى وباستمرار ليكون تعدد الحركات الاسلامية تعدد التكامل والتنوع لا تعدد التضاد والخصومة وكذلك الحال مع جميع الحركات الوطنية الصادقة.

هناك شبه اجماع دولي على الحيلولة بين الاسلام وبين الجماهير والقوى العالمية تعمل حتى الآن على رفض الحق الاسلامي الذي ندعو اليه وعدم السماح باستئناف الحضارة الاسلامية من جديد ولكننا ماضون نحو شعوب العالم.. نتمنى أن تزول الموانع والمعيقات ليقوم للحركة الاسلامية في العالم كيان واحد يستثمر الجهود والطاقات والإمكانات المتناثرة، ويوجهها لخدمة الامة فليس لنا مشروع خاص نعمل له سوى القيام بالواجب الشرعي «لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً».. هذا وقد حاولنا في الاردن البحث عن صيغة تجمع التنظيمات الاسلامية في هذا البلد وكان من أبرز مظاهر هذه المحاولات صيغة جبهة العمل الاسلامي ولن نيأس من تكرار المحاولات وبأشكال أخرى ما استطعنا الى ذلك سبيلاً فنحن أتباع كلمة التوحيد التي توجب علينا توحيد الكلمة.

الاخوان والانقلابات

■ هل يفكر الاخوان في الانقلاب إذا ما جاءت فرصة مناسبة لذلك، ام أن منهجهم اصلاحي فقط؟

– ندرك مدى الهجمة الغربية على أمتنا والتي أفقدتها صوابها – إلا من رحم ربك – وندرك مدى الجراحات التي أصيبت بها ومدى تمكن عدوها منها حتى أصبح هو المتحكم بفكرها وقرارها وقوتها وصداقاتها وقد مضى على هذا الاختراق ردح من الزمن اشتعلت فيه حرائق كثيرة كما قال أمجد الزهاوي رحمه الله: «على كل منا أن يصب قليلاً من الماء ليطفئ ما يستطيع أن يطفئه».

نؤمن أن الدمار في الامة كان تدريجياً وأن الاصلاح لا بد أن يكون كذلك وإلا فإن المضبوعين سيتمكنون من تثبيط همم العاملين لإفشال التجربة، وإن المتربصين سيتمكنون من إقناع الغافلين اللاهين من أبناء أمتنا بأن عدوهم الاول هو الاسلام ودعاته، فنحن نعتقد أن منهجنا بإصلاح الفرد ثم البيت ثم المجتمع والدولة طريق طويل ولكنه وحده الذي يمكن أن نصل من خلاله لخدمة رسالتنا والذي يمكن أن يكتب له البقاء بإذن الله.

أما الانقلاب المفاجئ فيمكن أن يعقبه انقلاب عكسي تسيل فيه دماء الامة في كلا الحالين وتزول به الريح وتنتهك فيه القوى وتموت العزائم.. أما الاصلاح التدريجي الهادئ وتغيير المنكر بما لا يسبب منكراً أعظم منه ومخالطة الناس والصبر على أذاهم مرة ومرات فهو منهج كل من كتب له النجاح ابتداءً بالأنبياء وانتهاءً بالمصلحين والقادة والعظام.

نحن دعاة رحمة وعدالة «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر».. ونحن على منهج «لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحد الله» من نبي هذه الامة صلى الله عليه وسلم «اللهم اغفر لي وإن عذبوني في الحاضر القريب».

التدريب العسكري

■ التدريب العسكري.. أين موقعه من منهج الجماعة ووسائلها؟

– نحن جماعة إسلامية شاملة نفهم الاسلام كما فهمه سلفنا الصالح المهتدي رضوان الله عليهم جميعاً.. وقد أعاد الاستاذ البنا صياغة هذا بلغة نفهمها نحن أبناء هذ العصر بأصول عشرين لا يملك كل منصف يطلع عليها إلا أن يعجب بهذه العقلية المبدعة لهذا الاسلوب الشامل السهل النافع ولم يأت بجديد مبتدع، وقد وضح في الأصل الاول أن الاسلام دين ومنه الدولة ومصحف وسيف وحق وقوة..

إن للقوة عندنا مراحل ثلاث: قوة العقيدة ثم قوة الوحدة والارتباط ثم قوة الساعد والسلاح.

ولا يمكن القفز عن إحداها الى الاخرى الا بعد استكمالها.. ومن المؤكد أن امتلاك قوة الساعد والسلاح قبل العقيدة الصحيحة والوحدة والتآلف سيكون وبالاً على صاحبه والتجارب البشرية كثيرة.. نحن نعمل لنكون أقوياء في صلتنا بالله.. أقوياء في فهمنا للنهج الاسلام.. أقوياء في الاخوة والوحدة.. أقوياء في الهم والآمال.. أقوياء في الصبر والاحتمال.. أقوياء في التحكم بأنفسنا وأهوائنا.. أقوياء في إرادتنا.. فإن ملكنا هذه القوة ونقلنا الامة نحوها فسيصبح امتلاك السلاح ضرورة تكمل بها القوة وليس قبل ذلك.. والله تعالى يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..» وفي ديننا المؤمن القوي أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير.

وقال عليه الصلاة والسلام «من تعلم الرمي ونسيه فليس مني».

إن الحق يحتاج الى القوة حتى تحققه ولا يكفي أن يكون الحق حقاً ولا أن ينحسر الباطل لكونه باطلاً «ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».. ولكن القوة تحتاج لتمكين الناس من اختيار الطريق الذي يريدون وليس لإجبارهم على عقيدة معينة فقد قال الله تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»..

والاخوان يترقبون الفرصة السانحة التي يمارسون فيها عبادة الجهاد ذروة سنام الاسلام وما تخلفوا يوماً عن اجابة داعي الجهاد ومشاركتهم المتطوعين في قتال اليهود عام ٤٨ من مصر وسوريا والاردن والعراق ولبنان واليمن وغيرها معلومة.. ومشاركتهم في مقاومة الانجليز في قناة السويس في ١٩٥٦م.. كما شاركت في العمليات الجهادية ضد اليهود في ٦٨، ٦٩، ٧٠ مجموعات من الاردن. والامة تنتظر منهم المزيد وإن كانت المعيقات والعراقيل بينهم وبين أداء واجبهم كبيرة.

تربية الاخوان

■ ماهي المواد التي يتربى عليها أفراد الجماعة؟

– مناهج التربية الاخوانية مبثوثة في الكتب التي كتبها إخوان وفيما كتب عنهم غيرهم وقد كتب الكثيرون رسائل ماجستير ودكتوراه عن جماعة الاخوان المسلمين نشرت على الناس، منها «الاخوان المسلمين والمجتمع المصري»، و«الطريق الى جماعة الاخوان المسلمين»، و«الاخوان المسلمون نظرة من الداخل»، و«منهج التربية عند الاخوان المسلمون»، و«المدخل الى جماعة الاخوان المسلمين»، وكتب كثيرة أخرى بحثت في أدق التفاصيل.

والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة محور ما نتربى عليه فالله غايتنا والقرآن دستورنا والرسول محمد صلى الله عليه وسلم قدوتنا.. نحرص على تزكية النفوس والارواح والتربية على الفضيلة والاستمتاع بخدمة الناس وتقديم العون المعنوي والمادي لهم والسعي لنيل الحرية الكاملة والتي نعتبرها فريضة من فرائض الاسلام.. لسنا هيئة موضعية الاغراض صغيرة الاهتمامات ولسنا جمعية خيرية او حزباً سياسياً ولكننا نسعى لنكون روحاً جديداً تسري في قلوب هذه الامة لنحييها بالقرآن ونور جديد يبدد ظلام المادة بمعرفة الله.

إن مناهجنا التربوية تدور حول المعاني التالية وتسعى لتحقيق جملة من المعاني أهمها:

١ – شمولية الاسلام

٢ – تحديد مرجعية التشريع.

٣ – الحث على الابداع والبحث واحترام جهود من سبقنا.

٤ – احترام العلم وتقدير العلماء.

٥ – التحذير من الخلاف بين الناس وتقديم مبدأ التعاون على التناحر والحرص على استهداف الوحدة

٦ – استحضار خطر العدو المشترك للأمة.

٧ – فتح آفاق العمل والانتاج.

٨ – اتهام النفس وإحسان الظن بالمخالف.

٩ – اتساع الامل وتحريم اليأس، واليقين من النصر في النهاية.

١٠ – الصبر على أعباء الطريق وعلى أذى السائرين فيه، والرثاء للضال وعدم الشماتة فيه.

١١ – استحضار الهدف النهائي دائماً وهو أن يسود الاسلام البشرية برحمته وعدالته وعلمه وظلاله الوارفة، وما ذلك على الله بعزيز..

والذي عبر عنه البنا رحمه الله بأستاذية الاسلام».

لسنا تنظيم نخبة.. ولا نقبل أصحاب النزوات الجامحة!

الدمار في الامة كان تدريجيا.. والاصلاح لا بد أن يكون كذلك

هكذا من الاصل

كانت بمثابة هدية بمناسبة العيد والمواطن دفع زيادة عمولة اصحاب محطات المحروقات!

الحكومة ترفع اسعار «المحروقات»..ويحترق قوت المواطنين!!

«الاخوان»: السياسات الحكومية لا تراعي معاناة المواطنين..وهذا ما حذرنا منه عند مقاطعتنا للانتخابات

«حماية المستهلك»: قرار الحكومة مستهجن ولا مبرر له..ويفتح المجال لكثير من التساؤلات؟

«نقابة موزعي المحروقات»: لم نطالب ان تحل الحكومة مشكلتنا على حساب المواطنين

■ السبيل – مأمون عياش

ثلاثة ايام مضت، على بدء تطبيق قرار مجلس الوزراء، الصادر الاسبوع الماضي، والقاضي برفع اسعار المحروقات «البنزين، الكاز، والسولار» بالاضافة الى الغاز، اعتباراً من بداية الشهر الجاري.

ولقي هذا القرار الذي جاء قبيل العيد بايام، استهجان المواطنين واستغرابهم، كونه يضيف اعباء جديدة عليهم، ويساهم في زيادة معاناتهم، وفي سوء الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها.

ووصف العديد من المواطنين قرار الحكومة انه بمثابة هدية منها لهم بمناسبة العيد!! مشيرين الى ان رفع الاسعار لكثير من المواد التي لا غنى عنها، يسهم في القضاء على رواتبهم واجورهم، التي لم تشهد اي زيادة منذ مدة طويلة!!

الاسعار الجديدة

وبموجب قرار الحكومة، اصبحت اسعار المحروقات على النحو التالي:

سعر تنكة «٢٠ لتر» البنزين السوبر ٦٢٠ر٦ دينار، سعر تنكة «٢٠ لتر» الكاز تسليم المحطة ٨٢٠ر١دينار، سعر تنكة «٢٠ لتر» السولار تسليم المحطة ١٢٠ر٢دينار، سعر تنكة «٢٠ لتر» البنزين العادي ٤٢٠ر٤ دينار، سعر الكاز واصلاً المنازل «٩٤» فلساً، سعر لتر السولار واصلاً المنازل «١٠٩» فلسات.

اما سعر اسطوانة الغاز فقد اصبح على النحو التالي: سعر البيع في محافظات عمان، البلقاء، اربد، جرش، المفرق، مادبا، وعجلون دينارين و«٨٠» فلساً..وفي محافظات الكرك، الطفيلة، معان، والعقبة دينارين و«١٣٠» فلساً!!.

ويلاحظ ان زيادة العمولة التي طالب بها اصحاب محطات المحروقات وتوزيع الغاز، قد تحملها المواطن حيث جاءت على حسابه، الامر الذي لم تكن نقابة اصحاب المحروقات وموزعي الغاز تريده، حيث طالبت وعلى لسان نقيبها ان تتحمل الخزينة الزيادة، وليس المواطن!!.

حماية المستهلك

فيما اشارت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك الى انها فوجئت وباستغراب واستهجان بقرار الحكومة رفع اسعار المحروقات، تلبية لمطالب نقابة اصحاب محطات المحروقات وموزعي الغاز، بزيادة نسبة العمولة الممنوحة لهم، ليتمكنوا من تغطية اعباء محطاتهم، وهو ما لم نعترض عليه ابتداء باعتباره مطلباً حقاً على حد تعبيرهم، الا ان نقابة المحروقات طالبت ان تكون هذه الزيادة من ارباح الحكومة، وليس على حساب المستهلك، خصوصاً وان العراق الشقيق يمنح الشعب الاردني نصف استهلاكه من البترول مجاناً.

واضافت الجمعية في بيان لها «كنا نتوقع ان ينعكس توقيع اتفاقية النفط مع الحكومة العراقية الشقيقة قبل اسابيع، بانخفاض اسعار النفط وليس زيادتها، وفي هذه الظروف الاقتصادية الصعبة حيث بينت الدراسات زيادة نسبة البطالة الى ٣٧٪ وارتفاع نسبة من هم تحت خط الفقر الى اكثر من ٥٠٪ من السكان.

وجاء في البيان«لم يتوقع المواطن ان تكون هدية الحكومة له بمناسبة العيد، بمثل هذا القرار الذي يمس الفئات الفقيرة وبشكل مباشر اكثر من غيرها، مما يفتح المجال لكثير من التساؤلات وعلامات التعجب والاستفهام.

اما على المستوى الداخلي، وبعد ان استبشرنا خيراً بما منّ الله علينا به من امطار، تبشر بموسم زراعي جيد، مما فتح ابواب الامل عند المواطنين، جاءت الحكومة بقرارها هذا لتحرمهم من متعة الامل والخيال بتحسن احوالهم، التي تتردى معها قدراتهم الشرائية يوماً بعد يوم، نتيجة الانفلات السعري لصالح قلة من المحتكرين».

واضاف البيان:«الحقيقة اننا كنا نتمنى بان تبادر الحكومة، الى تشكيل لجنة عليا لبحث تاثير تعويم الاسعار، ومسلسل ارتفاعها على القدرات الشرائية للمواطنين، بدلاً من اللجوء الى السبل السهلة في مواجهة هذا الامر، بزيادة نسب الضرائب والرسوم او رفع اسعار هذه السلعة او تلك بقرار يتم اتخاذه في لحظات، وتمتد اثاره السلبية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمواطن الى اجيال قادمة».

واكدت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك «انه لا مبرر اطلاقاً لاتخاذ مثل هذا النوع من القرارات، والذي يقابل بعدم الارتياح من كافة المستهلكين، الذين تواترت عليهم مثل هذه القرارات الغريبة وغير المدروسة، ونذكر على سبيل المثال رفع اسعار الخبز والماء و باقي السلع الاساسية كالسكر، والارز والحليب والالبان وغيرها الكثير».

لماذا رفع اسعار المحروقات رغم تخفيض العراق لسعر بيعها للاردن؟!

نقابة موزعي المحروقات

الى ذلك اكد رئيس مجلس نقابة موزعي الغاز واصحاب المحروقات محمد القيسي، ان قرار الحكومة بزيادة عمولة موزعي الغاز واصحاب المحروقات، جاء على حساب المواطن، مشيراً في تصريح لـ «السبيل» الى ان النقابة لم تطالب ان تكون زيادة العمولة على حساب المواطنين، وانما من خزينة الدولة.

واوضح القيسي ان الحكومة كان عندها خيارات عديدة، لكي لا يكون الحل على حساب المواطن، مستدركاً:«اننا نلتزم بما اعلنته الحكومة، والتسعيرة الجديدة، رغم اننا طالبنا بزيادة العمولة لنا، وليس برفع الاسعار على الموطنين».

وقال رئيس مجلس النقابة «ليست مشكلتنا كيف تقوم الحكومة بتغطية الزيادة التي طالبنا بها، سواء حملت ذلك الى المواطن او الى الخزينة. فنحن ومن خلال دراسة علمية قمنا بها نخسر، اذا لم تتم زيادة عمولتنا».

اف القيسي:«..وبالمحصلة فاننا ايضاً متضررون من رفع اسعار المحروقات، فنحن نستعملها في بيوتنا، كما نستعمل كذلك الغاز..ولذلك فان تاثير القرار يسري علينا كما يسري على بقية المواطنين».

خزينة الدولة

واشار القيسي الى ان خزينة الدولة لم تتحمل اي نسبة جراء رفع العمولة للموزعين، مما انعكس على المواطن الذي تحمل نسبة الرفع كاملة!!.

واكدت نقابة موزعي الغاز واصحاب محطات المحروقات ان النسبة التي رفعتها الحكومة، لم تكن بمستوى طموح النقابة، غير ان الهيئة العامة للنقابة وافقت في اجتماع لها على قرار مجلس الوزراء، القاضي برفع نسب العمولة، لكنها احتفظت بحقها في رفع الغبن الذي لا يزال واقعاً على الموزعين على حد تعبير الهيئة العامة.

«الاخوان»: تاكيداً لما توقعنا

من جانبه اكد الاستاذ جميل ابو بكر الناطق الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين، ان رفع اسعار المواد المختلفة، الذي تقوم الحكومة به منذ مدة، يؤكد رؤية الجماعة التي طرحتها، بتفاقم اوضاع الفقر والبطالة، وغلاء الاسعار، وتدهور الطبقة الوسطى في المجتمع، وانقسامه الى طبقتين اغنياء وفقراء.

واشار ابو بكر الى ان ما سمي برنامج التصحيح الاقتصادي والخصخصة لكثير من الشركات الناجحة، تعمل على محاصرة الطبقة الوسطى، وذوي الدخل المحدود، والمشروعات الصغيرة لحساب المشروعات الكبيرة التي يمتلكها متنفذون.

واعرب عن استهجانه من استمرار الحكومة، في سياساتها التي لا تراعي معاناة المواطنين واوضاعهم الصعبة، الامر الذي يساهم في اقسام المجتمع.

واكد ابو بكر ان ما تقوم به الحكومة، يثبت ما اشارت اليه الجماعة واحزاب المعارضة والشخصيات الوطنية، عند مقاطعتها للانتخابات النيابية، من ان الحكومة ماضية في سياساتها، التي تخدع المواطنين، من خلال ما سمي معاهدة السلام، واوضح ابو بكر انه لا يخفى على احد ان اوضاع المواطنين والناحية الاقتصادية لهم لم تتحسن خلافاً للوعود التي قطعتها السلطة التنفيذية خلال توقيع معاهدة وادي عربة.

واشار ابو بكر الى انه في الوقت الذي تتجه فيه غالبية دول العالم، الى المشاريع الصغيرة في عمليات التنمية..فانه في الاردن يحصل انشاء مشروعات لحساب شخصيات متنفذة، ويتم الغاء المشروعات الصغيرة الناجحة!! ◙

السبيل تستطلع اراءهم..

كيف ينظر المواطنون الى قرار الحكومة رفع اسعار المحروقات والغاز؟

■ السبيل – فهى ابو الرب

ثمة تساؤلات عديدة يطرحها قرار الحكومة، رفع اسعار المحروقات والغاز، الذي بدأ تطبيقه اعتباراً من «١/٢/٩٨».لعل ابرزها تاثير القرار على المواطنين، والذين يعيش ٥٠٪ منهم تحت خط الفقر كما تؤكد تلك جمعية حماية المستهلك، فيما تصل نسبة البطالة بينهم الى ٢٧٪ على الاقل!!.

كيف ينظر المواطنون الى قرار مجلس الوزراء؟ وما هو تاثيره على حياتهم اليومية، في ظل ارتفاع اسعار غالبية المواد الاساسية، التي لا غنى للمواطنين عنها؟!..السبيل استطلعت اراء عدد من المواطنين فكانت هذه الحصيلة.

[illegible]

السيد جعفر عبد الله «موظف» قال:

«ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء، رمضان كريم ولكرم من البشر فاذا جاءت زيادة للموظفين زادت بمقابلها اسعار كثير من السلع، ولان الفقراء جاءتهم زيادة بسيطة من زكاة الفطر جاءت زيادة اسعار المحروقات!!

اما السيدة نعمة محمد «ربة بيت» فقد عقبت على الموضوع بقولها:

«في رمضان المبارك يصر الجميع على زيادة الحسنات والاجر والثواب خاصة في العشر الاواخر. اما المتحكمون باقوات الناس فهم يصرون على زيادة الخطايا وقطع ارزاق البشر، فليتقوا دعوة المظلوم الذي يتحمل كل الاوزار»!!.

فيما قارن السيد غازي مصطفى «صاحب محل» بين حالتي الفقير والغني في هذا البلد فقال:«كفة الاغنياء رجحت الى حد الجنون، فمن يفسر معنى ان تخرج لحدى الذبيحات وتغطي مبلغاً من ١٠٠ – ٥٠٠ دينار لاجابة سؤال سخيف من قبل احد الاشخاص في اغنى مناطق هذا البلد بينما يلاحق الفقير ويضيق عليه معيشته، حيث ان كل وعود الرخاء من الحكومة ذهبت ادراج الرياح!!

ارتفاع جنوني!

ان رفع اسعار المحروقات يأتي ضمن ارتفاع الاسعار الجنوني هذا ما قالته السيدة فاطمة محمد واكملت حديثها بالقول وحتى لو كان يرى بعضهم ان القيمة قليلة للزيادة لكن ذلك يؤثر على ذوي الدخل المحدود وهم كثرة بالاضافة الى ان الاسعار لو زادت على كل سلعة بشكل طفيف لكانت المحصلة لا يستهان بها».

زيادة عامة

السيد احمد سليم «تاجر» قال:«لم نعد نستغرب اي زيادة حتى ولو كانت يومية وكم اتمنى كما تزيد الاسعار ان [illegible] كل شيء يغلى الا نحن، ولا يظن احد ان التجار مستفيدون «الا الكبار منهم» لان الزيادة تاتي على جميع السلع ونحن لدينا عائلات كثيرة وهذا يثقل علينا».

فيما السيد محمد ياسين اشترك في الحديث بقوله:«انا ضد رفع اسعار المحروقات ونهش جلودنا على الطالع والنازل» واضاف:«ادرك ان كلماتي لن تجد الصدى لاننا نصرخ في واد مهجور ويرجع الصدى قائلاً: اننا سنرفع اسعاراً اخرى رغماً عنكم واخشى ان تصادر حرياتنا ذات يوم اكثر مما في مصادرة!!».

في حين احتجت الانسة وداد عبد الرحيم على قرار رفع الاسعار فقالت:«رغم انني ليس عندي مسؤوليات ولا عائلة ولكنني ارى البؤس على وجوه الفقراء الذين يحتلون اكثر من نصف المجتمع» وتساءلت من اين يأتي الناس بالمال وكان ما اخذه الناس من فطرة العيد دفعوه على اسعار المحروقات. وعلى رؤوس الفقراء جاءت الزيادة لان الاغنياء لا يتأثرون!! ◙

السبيل تفتح ملف المخدرات

لماذا ندرس المخـــدرات؟

■ كتب: طارق عباس

لم يعد بالامكان ان يبقى الجميع يقف موقف المتفرج من جنون ارتفاع معدلات المدمنين على المخدرات في وطننا الحبيب الاردن، فقد بات على جميع وسائل الاعلام تسليط الضوء على هذا الداء الخطير [illegible] معظم شبابنا ان تركت الامور على هذا الحال.

«السبيل» بدورها ستتابع هذا الملف وتسلط الضوء عليه عارضة دراسات اكاديمية مختلفة واحصاءات ومقابلات حول هذا الموضوع وبدءاً في هذا العدد بعرض اجزاء من كتاب «المخدرات آفة العصر» [illegible] وهو من سلسلة اصدارات وزارة الشباب.

إن هناك عدداً من الاسباب لدراسة هذا الموضوع في المجتمع الاردني.

السبب الاول: يكمن في ايذاء المخدرات لقطاع كبير ومهم من السكان، الا وهو قطاع الشباب، واحداث مآس اجتماعية واقتصادية في مجتمع فتي يشكل عنصر الشباب ممن هم في عمر ١٥ – ٢٥ سنة ما نسبته «٢٣٫٨».

والسبب الثاني: هو أن مشكلة المخدرات لا تنتهي بسن الانظمة والتشريعات الصارمة ضد المتعاملين والمتعاطين لها، او بالحملات الوقائية والتثقيفية، أو بانشاء البرامج العلاجية، حيث لا يوجد سبب واحد، ولا علاج واحد للمخدارت. ان احدى مشاكل التعامل مع المخدرات هي اهمال العوامل النفسية والاجتماعية الدافعة للتعاطي، والعوامل المحيطة التي يتم فيها تعاطي المخدرات والتركيز على تقنيات أساليب تقليدية قائمة على ازالة السمية من بدن المتعاطي، بواسطة السحب التدريجي والتغطية بادوية نفسية تساعد في حماية المتعاطي من اثار الانسحاب المفاجئ للمخدر.

السبب الثالث: فهو، انه لا توجد خصائص شخصية معينة للمدمنين قبل الادمان، فجميع انماط الشخصيات قد لا تتعاطى المخدرات تحت ظروف مختلفة.

والسبب الرابع: هو اهمية عنصر الشباب في المجتمع، وخطورة انغماسه في تعاطي المخدرات. فمرحلة الشباب كما هو معلوم، مرحلة عدم استقرار نفسي واجتماعي، ينزع فيها الفرد الى حب الاكتشاف والتجريب، والى التاثر بالاخرين وحب تقليدهم، وتكثر في هذه المرحلة الازمات النفسية والاجتماعية التي قد يعجز الفرد عن تخطيطها، واللجوء الى المخدرات حلاً لهذه الازمات ومحاولة للهروب منها.

بدأ الاهتمام بمشكلة المخدرات بشكل رسمي، حين انشأت الجامعة العربية بعد عام ١٩٦٠م المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، ويتبع لها المكتب العربي لشؤون المخدرات، الذي انشئ عام ١٩٥٠م لمكافحة تهريب المخدرات، ثم اتبع بالمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، والمكتب العربي لمكافحة الجريمة.

اما الاهتمام العالمي بمشكلة المخدرات بشكل رسمي، فقد بدأ حين ابرمت ١٥ دولة بروتوكولاً «اتفاقية شنغهاي» عام ١٩٠٩م، ثم الاتفاقية الوحيدة للمخدرات عام ١٩٦١م، وهي اهم اتفاقية، حيث تم تصنيف المخدرات، وتوحيد الاتفاقية السابقة، كما ابرم بين ١٩٢١م – ١٩٧٢ عشر اتفاقيات، بدأت باتفاقية الافيون عام ١٩٢١، وفي تعديل عام ١٩٧٢، تم اضافة بند ينص على وجود اعتبار جرائم المخدرات من تلك الجرائم التي يتم تسليم المجرمين فيها، سواء في الحاضر او المستقبل. واتفاقية المؤثرات العقلية ١٩٧١، واتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات، والمؤثرات العقلية عام ١٩٨٨. وفي الولايات المتحدة، جاء قانون هاريسون الذي حرم استعمال الكوكائين والافيون ومشتقاته الا بموجب رخصة طبية، وشهدت نهاية الثمانينات وبداية التسعينات حرباً على المخدرات، ففي ١٩٨٧ عقد المؤتمر العالمي لمكافحة المخدرات في النمسا برعاية الامم المتحدة وبمشاركة ١٩٣ دولة وتقرر فيه عقد اتفاقية لمكافحة المخدرات في العالم، وفي عام ١٩٩٠ عقد اجتماع قرطاجة – كولومبيا الذي نادى بمكافحة زراعة النباتات التي تستخرج منها المخدرات، ومحاربة مهربي المخدرات وتجارها ومروجيها في كل مكان، ووضع برنامج لمكافحة الادمان ومعالجة المدمنين.



> «الاشوريون استخدموا الافيون والحشيش قبل ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد

موجز تاريخي لتطور المخدرات:

تعد المخدرات من اقدم العقاقير التي عرفها الانسان، ومنها نبات الخشخاش «الافيون» والقنب «الحشيشي» والذي استخدم من قبل الاشوريين قبل ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد، والفرس وسكان اسيا للحصول على الانشراح «الكيف». واول ذكر للحشيش في كتاب الفه امبراطور الصين شنج نانج عام ٢٧٣٧ ق.م، وذكره الطبيب الصيني «هوانو وسما مايو» ووصفه ابن البيطار بانه يسبب التخدير، وشن ابن تيمية حملة ضد تعاطيه وعده نجساً في حكم الخمر، وورق الكوكا، ومختلف المشروبات المخمرة والتي ربما تكون اقدم عقار عرفه الانسان وما زال يستعمله الى الآن، حيث استعمل خمر العسل منذ ٨٠٠٠ ق.م، ونكرت قوانين تنظيم التجارة بالخمور واستعماله في شريعة حمورابي في الحضارة البابلية عام ١٧٧٠ ق.م، ولقد تنوع استخدام المخدرات كدواء مسكن للالم وفي الطقوس الدينية، والاغراض العسكرية، وعرف العرب المنبهات «القهوة» قبل ٩٠٠ ق.م وعرف الهنود القنب قبل ٣٠٠٠ عام فمنذ ٢٧٠٠ قبل الميلاد، كان القنب الهندي معروفاً لدى امبراطور الصين «شن ننج» وكان يوصف لعلاج النقرس والامساك والذهول.

ولقد أطلق الافيون على لوحة سامرية تعود لـ٤٠٠٠ ق.م، ووصف بنبات السعادة، كما استعمله قدماء المصريين كدواء لعلاج الاطفال كثيري البكاء، ولقد زين الاغريق اله النوم عندهم «هينوس» بثمار الخشخاش، وكذلك فعل الرومان، ويذكر المؤرخ المقريزي أن الامير سودون الشيخوني «المماليك» حرم الحشيش الذي كان منتشراً بمصر وسوريا، فلجأ الى توقيع عقوبة خلع الضرس على من يتعاطى الحشيش كما تم اكتشاف الكحول وشربه منذ العصر الحجري وهناك عشرات النباتات والفطريات التي تحوي كيميائيات ذات خصائص كثيرة للعقل قد تم تدخينها أو مضغها او بلعها او شمها «Frust,1976»، «موثق في، Goode,1984:p.3»، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث صنع اول عقارمنشط في المانيا عام ١٨٨٧.

السياق الاجتماعي لاستعمال المخدرات:

يقصد بالسياق الاجتماعي لاستعمال المخدرات، تلك المعاني المشتركة اجتماعيا، والشائعة في مجتمع ما حول مخدر ما، ويشمل كذلك التصورات والمفاهيم التي يتوقعها الفرد من نفسه ومن الآخرين عند استخدامه لمخدر ما. ويشمل السياق الاجتماعي والثقافة الاجتماعية العامة بما فيها من نظام قيم ومعتقدات اجتماعية ودينية واتجاهات نحو المخدرات. ويشمل المناخ الاجتماعي والحالة المزاجية للفرد، بما يحويه من مؤثرات المكان، الذي يتم فيه تناول المخدر، والمشاركين في التناول «الاصدقاء».فمثلاً: قد يجد المراهق في مجتمع ما من التدخين صفة تلازم الصفات الذكرية وبالتالي فإن المدخن هو «الرجل». والمخدر يحدث اثراً ما، وعلى المستخدم ان يمر بالخبرة التي يحدثها هذا الاثر، بالاضافة الى ما يحمله من اقوى المخدرات لماهية ذلك العقار، وما يفعله للمستخدم «تناول العقار في المستشفى يختلف عن تناوله مع الاصدقاء».

ان السياق الاجتماعي لاستخدام العقار المخدر، يؤثر ويحدد أربعة مظاهر جوهرية تتعلق بطبيعة المخدر، وهذه ناتجة عن خصائص المخدر الدوائية والكيميائية وهي:

١ – تعريف العقار Drug Definition

٢ – تاثير العقار Drug effect

٣ – السلوك المرتبط بالعقار Drug-related behavior

٤ – خبرة العقار Drug Experience

إن تعريف أي عقار باعتباره مقبولاً أو مرفوضاً، سيئاً أو حسناً لا يعتمد على فقد الخصائص الدوائية للعقار، وانما على النتائج الاجتماعية لتناوله، ولتاريخ استعماله، وللقطاعات الاجتماعية التي تستخدمه. والاغراض التي من أجلها يستخدم، والدعاية المواكبة لاستخدامه، وباختصار، فان الاعتبار الاجتماعي للعقار، وللقانون وللمستخدمين وحتى المهنيين الطبيين يعتمد كثيراً على العوامل الثقافية غير العقلانية، وبنفس المقدار الذي يعتمد فيه على الخصائص الموضوعية لذلك العقار. ان ما يسببه العقار للعقل والجسم، وما يدفع الفرد لاستخدامه، والرغبة في المرور في خبرة استعماله، ناتجة عن الظروف والاغراض التي تدعو للاستعمال. فكما كان الاثر الذي يتركه أكثر موضوعية «دقات القلب، مستوى السكر في الدم» كلما اثر على السياق الاجتماعية، وكلما كان الاثر الناتج اثراً شخصياً «الخبرة والسرور» كلما كان تاثير السياق الاجتماعي اكثر. إن النظرة الى أن العقار «أ» يسبب النتيجة «ب». أن تاثير العقار والسلوك المرتبط به هي عوامل معقدة وتتوقف على اشياء عديدة منها: العامل الاجتماعي والعامل الثقافي، ولأن الانسان فريد في تركيبته الفسيولوجية والعقلية، فان تعميم نتائج الاختبارات من الحيوان الى الانسان، امر فيه شك ويظهر اهمية السياق الاجتماعي. ان من اهم الابعاد الرئيسة في الخبرة الانسانية هو المعنى، والمقصود بالمعنى هو المعنى الاجتماعي لا المعنى الموضوعي، المعنى الذي يكونه النسيج الاجتماعي «الرمزي»، وتمتاز هذه المعاني بانها داخلية وخارجية، حيث يتم إلصاق المعنى للسلوك خارجياً، من خلال عمليات التفاعل الانساني. هي عملية منعكسة داخل الفرد نفسه، وتظهر كنتيجة لفرز انساني ناتج عن اختيار الفرد. ان نفس السلوك قد يعني أشياء مختلفة لافراد مختلفين، وبالتالي فان السلوك «سلوك تعاطي المخدرات» يحل معان مختلفة، ويعتمد على رؤية الملاحظ او الافراد المحيطين بالفرد. فمثلاً الهروين والمورفين عقاران متشابهان من الناحية الدوائية او البيوكيميائية، ما عدا الهروين النقي فهو اكثر قوة من المورفين، علماً بان المورفين المستخدم في المستشفيات، اقوى من الهروين المستخدم لدى المتعاطين. فالفرد المدمن قد لا يستطيع التمييز بين حقنة من الهروين وحقنة من المورفين، حتى الصيدلي بحاجة الى تمحيص دقيق للتمييز بين اثارهما. فليس للهروين استعمال طبي، وهو قاتل، أما المورفين فهو مقبول من المجتمع الطبي، وهو اداة طبية قيمة. ولا بد لنا من التاكيد على ان خبرة تناول المخدرات واثارها متباينة، وفق المعاني المختلفة التي تظهر في مواقف تناول المخدر، ومن المهم التمييز بين أثار العقار وخبرة تناول العقار او المخدر. إن ما يحدث في عقل الفرد عند تناول المخدر، هو نتيجة لعدة عوامل، وليس فقط لاثر المخدر البيوكيميائية، فهناك العديد من التغيرات التي تحصل في جسم المتعاطي وجزء من هذه التغيرات يمكن رده الى خبرة الفرد الشخصية. ان هناك اجماعاً اجتماعياً على المعاني التي يحدثها مخدر معين، ليس بالضرورة ان تكون معان موضوعية، وهذه المعاني مختلفة من مجتمع لآخر، ومتباينة داخل المجتمع الواحد. فالمجتمع يحدد ويعرف العقارات المسموح بتناولها، والممنوعة، ويحدد الافراد المسموح لهم بتناولها، ويحدد المناسبات والظروف التي يسمح لهم فيها بتناولها، ويحدد كذلك كمية العقار المسموح بها ◙

> هذا هو تاريخ المخدرات «الحشيش ذكر في كتاب لامبراطور الصين عام ٢٧٣٧ ق.م»

ظاهرة بدأت بالتزايد

لماذا يعزف بعض المواطنين عن مشاهدة التلفزيون؟

حنين: اطالب بتقنين ما يعرض واسقاط شعار «الجمهور عايز كدة»

ابو السعيد: قرار عدم مشاهدة التلفزيون «للاسف» جاء متأخراً..

د. سعيد: انسان رائع من يقاوم مساوئ التلفزيون.. ولكنه انسان غير موجود

■ كتب: ناصر شديد

لم نعان من البحث عن هذه العينات التي ترفض مبدأ مشاهدة التلفزيون، مع ان هذه الاسرتين اللتين استطلعنا رأيهما من ميسوري الحال وتملك كل منهما اكثر من جهازين. وحتى تكون منصفين لانفسنا وللقراء يجب التنويه على اننا لم نسعى للبحث عنهما بل هم حولنا ويعيشون بيننا. وللوهلة الاولى يبدو مستغرباً بان يقاطع المواطن تلفزيونه الرسمي!! ولكنها وجهة نظر تستحق الاحترام والتقدير.. ونرى ان من الامانة نقلها لكل فئات المجتمع.

ان تشكيل عقل الانسان يمر بدوائر ثلاث: المؤسسة التعليمية متمثلة بوزارة التربية والمؤسسة الاعلامية التلفزيون وقنوات الفضائية والاسرة وابداعها وكيفية تعامل وتوجيه كل دائرة للانسان المتلقي.. حول هذا الموضوع كان هذا التقرير..

اجماع عائلي

تقول الآنسة «حنين دبباجة» بكل صراحة وثقة بالنفس وكأن امر لم يكن، ان قرار عدم مشاهدة التلفزيون كان اجماعاً عائلياً مع ان البداية كانت صعبة الى حد ما وبالذات من طرف الوالدة والتي عارضت في البداية. وذلك لوجودها دوماً في البيت وليس هناك ما تسلي به نفسها.. اما في الوقت الحاضر فنحن مرتاحون جداً، وعن الاسباب التي دعت عائلتها لمقاطعة التلفزيون «كجهاز»، اشارت ان البداية كانت من الوالد الذي استشارنا في الامر موضحاً ان التلفزيون بدأ يتمادى بعرض افلام ومسلسلات وبرامج اكثر اباحية من السابق وعرض لقطات لا يتقبلها الانسان او اي عقل بشري واضافت قائلة في السابق كان هناك بعض الحياء فيما يعرض اما الآن فلا. مشيرة انها عاشت في احدى دول الخليج ولم تكن ترى أياً من هذه اللقطات في الافلام والبرامج حسب تعبيرها، واصفة اياها بالرقي والتحضر واحترام عقول المشاهدين مقارنة بالتلفزيون الاردني والتي وصفته بانه «مأساوي» حيث انه ان تم الاساءة للاخلاق او الدين بقصد او بغير قصد. كانت هناك اذان صاغية من قبل المسؤولين في تلك الدولة ويتم الرضوخ للضغط الشعبي بشكل او بآخر. اما هنا.. «فالامر يختلف».

فيما قال ابو السعيد وهو اب لـ «٥» ابناء انه كان متردداً في موضوع وجود التلفزيون في البيت، وبين فوائده واضراره مضيفاً اننا ان اطلقنا لانفسنا الاستمتاع بالتلفزيون فسيكون الامر على حساب امور اخرى واولها الوقت الذي يجب استثماره، موضحاً ان مشاهدة التلفاز يغيّر من اوقات النوم والعمل وامور اخرى.. خاتماً حديثه ان القرار للاسف جاء متأخراً «لا يتعدى ٦ اشهر» فنحن كعائلة افضل الآن بكثير مما سبق من جميع النواحي.

صراع واغراء

فيما اكد ابنه الاكبر د. سعيد.. ان التلفزيون يلعب دوراً قوياً في الصراع بينه وبين الذين يحيطون به، والإشكال انه يستطيع ان يكون له دوراً فعالاً مع افراد المجتمع بالتحدث والكتابة، اما مع التلفزيون فالامر يختلف فهو العنصر المؤثر دائماً والمشاهد هو المتأثر، واكد ان ما ينفق من اموال طائلة يجعله جذاباً وغير قابل للمقاومة.

واكد د. سعيد والذي امتنع عن مشاهدة التلفزيون منذ ٩ سنوات «بقناعة فردية» انه حاول منذ البداية اقناع نفسه بان يشاهد ما هو جيد وان يترك كل ما هو سيء وضار ولكنه فشل في الامر. فالتلفاز كما يقول لا يستطيع احد ان يقاوم مغرياته والانسان الذي يقاوم مساوئه ويستفيد من محاسنه انسان رائع. ولكنه غير موجود. حسب تعبيره.

واشار انه لا يتحدث عن الاغراءات التي يبثها التلفزيون من افلام اباحية وعنف، بل البرامج المعتادة كالمسلسلات العربية والتاريخية والمسابقات وحتى البرامج الترفيهية التي تعتبر لغالبية الناس مقبولة. ولكنها غير مقبولة بالنسبة له على الاقل.

فيما اكدت «حنين» الطالبة في الجامعة الاردنية، ان مشاهدة التلفاز في شهر رمضان الفضيل يكسب الكثير من الاثم. فالبرامج الدينية التي تعرض تسيء للاسلام في كثير من الاحيان، والاثم الذي نكتسبه راجع لتشجيعنا للتلفزيون بحضورنا ومتابعتنا للبرامج التي تعرض، واضافت قائلة انه في احدى المسلسلات الدينية التي عرضها التلفزيون الاردني الذي صور قصة حب بين الامام البخاري وقريبته. مروراً بشكوك الحب والزواج لدى كليهما!! لقرابة ٢٥ حلقة من اصل ٣٠ حلقة. مؤكدة انه كان عليهم التركيز على ما اسهمه الامام من العلم والعمل واثرائه في علم الحديث وتدوينها، مشيرة انه لمن «المعيب» ايضاً ان يعرض مسلسل هارون الرشيد والذي بينوا فيه ان هذا الخليفة الكبير كان بين الخمر والقيان، مؤكدة انه ليس من «المبرر» لنا كمشاهدين ان كان التلفزيون الاردني لا تستطيع ان يقدم مسلسلات من انتاجه فنحن نطالب بتقنين هذه المسلسلات فاين الرقابة ومدير البرامج؟! واضافت قائلة الواجب عليهم ان يتاكدوا ان كانت المعلومات التي تصور الشخصيات الاسلامية صحيحة ام لا.. لا ان يقوموا بتغيير التاريخ وادخال القصص الغرامية حتى تجد لها سوق ترويجي تحت شعار. «الجمهور عايز كدة»، وللاسف هذه المعلومات مستهدفة وتسيء للاسلام.

وفي سؤالنا ان كان قد طرء اي تغيير في المحيط الاسري بعد قرار مقاطعة التلفاز قالت «حنين» نحن الآن مرتاحون جداً. فقد بات همنا الاول الدراسة ولسنا تحسن كبير في المعدلات الدراسية والاهتمام بعدة جوانب اكانت علمية او عملية اضافة الى تحسن واضح في العلاقات الاجتماعية والروابط الاسرية.

دفء عائلي

فيما قال حازم - طالب التوجيهي وهو الابن الاصغر لابو السعيد ان الشيء الملموس الذي احس به هو الدفء العائلي فالجلسات لا تخلو من الاحاديث الهامة والجدية، اضافة «ان عدم وجوده «التلفزيون» يريحني دراسياً بما انني توجيهي وافضل ان اكون مبتعداً عن اي تشويش او اضاعة وقت»، موضحاً انه يفضل مشاهدة التلفاز بعد الانتهاء من الامتحانات والتوجيهي..

وفي سؤال ان كان هناك احساس بعزلة عن اخبار الوضع المحلي والعالمي؟!

اوضحت «حنين»، «قبل مقاطعة مشاهدة التلفزيون كنا نضطر لرؤية القنوات الاخرى في كثير من الاحيان وذلك عندما كنا نود التاكد من امور معينة، فالتلفزيون الرسمي يتجاهل الكثير من الاخبار السياسة الهامة، وان تم تناولها فتكون بعيدة عن الموضوعية وينقصها الكثير من الصراحة والمعلوماتية»، مشيرة ان اسرتها تقومون بشراء احدى الجرائد اليومية يومياً وجريدة «السبيل» اسبوعياً ليتم تغطية هذا النقص المعلوماتي، مؤكدة بان الجرائد تقوم بتغطية بعض الاحداث والاخبار. ولكنها لا تفي بكل الغرض لاهمية الاعلام المرئي، مؤكدة ان عائلتها لن تغير موقفها حتى يغير المسؤولين طريقتهم ونهجهم الاعلامي، متمنية ان يقوم المخلصون بمراقبة البرامج التي تعرض، رافضة ان يشكك احداً او يقارن بين انتماء المواطن وعدم مشاهدة التلفاز الرسمي، وقالت لو اشبع التلفزيون رغباتنا وكفى حاجتنا ما كنا قاطعناه فالمشكلة انه يخرب ويغسل عقول الجيل للاسوء ●

العميل X يواصل اعترافاته

الاستقرار في فلسطين

ركزنا عملنا ضد حركة حماس وخاصة كتائب القسام

■ الحلقة الثامنة

٤. من عام ٩٢ - ١٩٩٣

في هذه الفترة كان نشاط حركة حماس قد بدأ يتنامى بوضوح لذلك كانت هذه الفترة، فترة التركيز على حماس، ونشاطاتها في المراقبة والاسقاط والمتابعة، ولان هذه النوعية صعبة الاختراق نظراً لتدينهم فكان لا بد من البحث عن سبل اخرى، لتدمير بنيتهم حيث يتم التعميم على جميع العملاء ان يوجهوا كل نشاطاتهم لاسر قيادات حركة حماس نشاطاتها واعضائها واخوانهم. واخواتهم، نسائهم بناتهم. ابنائهم.. ابناء عمومتهم كلهم مستهدفون المهم ان يتم البحث عن اي وسيلة لاختراق صفهم وتدميرهم من داخلهم، كما فعلنا مع باقي الفصائل وتم التركيز على عنصر الاشبال حديثي التربية لديهم، ومن الامور التي حاربنا حماس فيها قضية المسجد حيث ان الوسائل المطبقة في حرب للمسجد المتمثلة بالاغلاق او الايعاز للعملاء بوضع مواد تجريضية فيه لاغلاقه - هذه الاساليب اثبتت فشلها قصرنا نحارب المسجد عن طريق:

١. تعتقل المخابرات من يصلي وتحقق معه على مجرد الصلاة، او دور القرآن الكريم من الاشبال حتى اذا خرج يقوم والده بمنعه من الذهاب للمسجد.

٢. اعتقال ائمة المساجد وتوجيه التهم بحقهم وحكمهم احكاماً عالية لتخويف الاشبال الناشئة من ارتياد المساجد.

٣. الايعاز للعملاء بالقيام باعمال اللواط داخل المسجد حيث اذا ما تم كشف هذه الامور تذهب قدسية المسجد من نفوس الناس والناشئة واهلهم..

٥. من عام ٩٣ - ٩٥م

وهذه المرحلة هي مرحلة العمل ضد كتائب الشهيد عز الدين القسام وتركز العمل في منطقة جنوب فلسطين «القدس، بيت لحم، الخليل، رام الله» وكانت طبيعة عملنا ضد الكتائب تأخذ الاشكال التالية:

١. الركوب بسيارة عربية بكامل عتادنا وسلاحنا واجهزة الاتصال والتحرك ساعات طويلة في الليل والنهار، وكانت مهمتنا في الحركة والتنقل هي مراقبة هذه الخطوط التي عادة ما كان يتم عبرها اطلاق نار، فكنا حين نرى سيارة مستوطن لوحدها نتبعها حتى نطمئن انها وصلت هدفها بسلام، لانها تكون عادة صيداً سهلاً للكتائب، وكنا نتبع دوريات الاحتلال، احياناً خوفاً من تعرضها لاطلاق نار وكوننا في سيارة عربية مهمتنا اسهل للمتابعة، وبدخول المدن العربية ومتابعة المهاجمين.

وذكر «×» عدة حوادث متابعة كان فيها مهاجمو كتائب عز الدين القسام يقومون باطلاق النار على دوريات اسرائيلية او سيارات مستوطنين. وتفاوتت نتائج هذه المتابعات بين الاخفاق والنجاح الجزئي والنجاح التام في المتابعة حتى معرفة مخبئة المهاجمين ثم التبليغ عنهم واحياناً متابعتهم ومهاجمتهم واطلاق النار باتجاههم:

٢. استخدام النقاط الميتة التي يتم تنظيم عناصر جدد للكتائب عن طريقها بعد ان تكون المخابرات قد كشفتها بوسيلة او باخرى ومن ثم يتم تكوين تنظيم كتائب لهذه العناصر، فتستغلهم لصالح المخابرات وهم يحسبون انهم يعملون مع الكتائب، وتوسلهم في عمليات وهمية يتم تصفيتهم او إلقاء القبض عليهم فيها، الا ان ذلك لم يستمر طويلاً لاكتشاف الكتائب لهذا الاسلوب واتباعهم اساليب اخرى اكثر تعقيداً.

٣. التركيز على اسقاط اناس ثقات جداً في حماس ذوي نشاط سابق فاذا نجحنا مع احدهم، وجهناه للعمل العسكري لضرب الكتائب من داخلها باعتبار ان هؤلاء الثقات بعيدون عن الشبهة بسبب الثقة لهم من الحركة وثقة الحركة بهم مما يسهل عملية الاختراق.

٤. المشاركة مع قوات الاحتلال في مهمات خاصة تتعلق بمهاجمة مقاتلي كتائب القسام في مواقعهم، فعلى سبيل المثال كنت احد المشاركين في اقتحام سكن مقاتلي الكتائب الذين اختطفوا الجندي «ناحشون فاكسمان» في بيت تبالا برام الله، وبالمناسبة فقد قتل اثناء الاقتحام ثلاثة جنود آخرون لم تعلن عنهم «اسرائيل» وقتها.

نفذنا عملية اغتيال ضد بريطاني يميل للعرب في تركيا

٦. من ١٩٩٥ - ١٩٩٦ حتى اعتقالي في هذه المرحلة اهلنا للعمل في مكاتب المخابرات والتدريب فيها ليصبح عملنا هو متابعة مسؤولي شبكات العملاء في مناطق السلطة «المناطق المسماه «أ» لصعوبة دولم اتصال المخابرات بهم وسهولة تلك بالنسبة لنا من جهة، ومن جهة اخرى ضمان سلامتنا المسبقة والتي ضمنتها اتفاقيات اوسلو التي تحظر على السلطة اعتقال اشخاص يحملون الهويات الاسرائيلية مثلنا في القدس، فضلاً عن منع الاتفاقيات للسلطة من التحقيق مع العملاء او اعتقالهم او محاكمتهم بشكل عام بتهمة التعامل مع الاحتلال الاسرائيلي وفعلاً بدأنا بالعمل وفق هذا المخطط.

مهمة خاصة في تركيا

في عام ١٩٩٣ استدعيت انا و«د» الى احد المعسكرات لتلقي دورة تدريب متطورة، خاصة بالقوات الخاصة وكانت الاسلحة متطورة التي تدربنا عليها: مسدس يتسع «٣٣» طلقة حجمها اكبر من الرصاص في مسدس ٩ ملم وهو نوعان: نوع يعمل باليد اليمنى واخرى باليسرى لان به قبضة للتثبيت باليد حتى لا يتحرك او يهتز اثناء استعماله لانه قوي جداً ويهز الرجل الذي يطلق، ويطلق الرصاص كالرشاش رصاصة رصاصة، او بشكل متواصل «سريع» حسب الرغبة وتدربنا على الـM16 مطورة ومزودة بالقاذف للقنابل. وبعد هذا التدريب طلب منا التوجه الى تركيا، واعطينا هناك عنواناً لشخص سيساعدنا في الحركة والتنقل والشرح وافهام طبيعة المهمة، وكانت المهمة اغتيال احد القادة الفريين «بريطاني الجنسية» لانه يميل للعرب ووصلنا هناك واستغرقت المهمة عشرة ايام تعرفنا خلالها على الموقع جيداً وتمت مراقبته ثم وضعنا الخطة بشكل محكم، ونفذنا عملية الاغتيال، حيث اطلقنا النار عليه في سيارته، ونجحت العملية بشكل تام. وعدنا الى «اسرائيل» مباشرة، اقيمت لنا بعد عودتنا حفلة كبيرة جداً على نجاح العملية!!

وقبل الانتقال الى نهاية قصتنا مع «×» والفصل الاخير عنها في السجن تقول: لقد تعرضت شعوب عدة للاحتلال، كانت العمالة والارتباط مع هذا الاحتلال هي احدى الافرازات الطبيعية له وكانت ظاهرة العمالة تنتهي بزوال الاحتلال، اما الاحتلال الاسرائيلي لشعبنا فقد افرز صورة بشعة من الانسان مسحوق البشرية، فان كانت ظاهرة العمالة ستنتهي بزوال الاحتلال، فلا شك ان انسانية الانسان لا يمكن ان تعود بعدما اصبحت كالبهائم والانعام او اضل ●

اكثر الشركات يساهم بها غير اردنيون وبنسب متفاوتة

قطاع شركات التأمين الى اين؟

■ عام ٩٣ قيمته السوقية ٨ر٨٤ مليون دينار وفي نوفمبر ٩٧ قيمته ٨ر٦٨ مليون ■

■ كتب: احمد دحموس

من المتوقع ان يشهد قطاع التامين خلال الشهور القليلة حركة اكثر نشاطاً بما يتعلق بتعديل اوضاع بعض الشركات استجابة للقرارات الرسمية المتعلقة برفع الحد الادنى لرؤوس اموالها للوصول الى مليون دينار.

وكان قد صدر قرار في وقت سابق بتمديد الفترة اللازمة لتصويب الاوضاع لمدة ستة شهور اخرى وتجدر الاشارة الى ان عدد من الشركات مستوفية لهذا الطلب وليست بحاجة الى رفع رؤوس اموالها.

ويبلغ عدد الشركات المساهمة العامة لقطاع التامين المدرجة في السوق النظامية لسوق عمان المالي «١٧» شركة، اما غير المدرجة بلغ عددها «١٠» شركات، كما بلغت مساهمة غير الاردنيين في رؤوس اموال الشركات التامينية في شهر تشرين اول ٩٧ ما نسبته ٦٧٦ر١٥٪، بينما كانت عام ٩٦ ما نسبته ٥١٤ر١٦٪، مما يظهر ان نسبة التراجع كانت ٨٣٨ر٠٪.

واوردت نشرة سوق عمان المالي لشهر نوفمبر ٩٧ ايضاً، ان القيمة الدفترية لقطاع التامين عام ٩٦ كانت قيمتها ٤٦٥ر٠٥٦ر٤٤ دينار، والقيمة السوقية بلغت ٧٥٠ر٩٠٩ر٤٥ دينار، وقيمته السوقية بلغت ١٥٧ر٨٤٧ر٦٨ دينار، ويلاحظ في هذا الشان انه بالرغم من حدوث ارتفاع في القيمة الدفترية الا ان القيمة السوقية بدورها قد تراجعت وذلك قياساً الى ما كانت عليه في العام الذي سبقه.

وتجدر الاشارة هنا الى ان عام ٩٣ كانت القيمة الدفترية للقطاع ٣٣٣ر٦١٢ر٣٤ دينار، بينما بلغت القيمة السوقية وفي السوق النظامية اعلى قيمة لها عبر السنوات القليلة الماضية اذ بلغت ٥٠٠ر٨٦٥ر٨٤ دينار.

كما كان عدد الاسهم المتداولة لقطاع التامين لعام ٩٦ ما مجموعه ٤٥٠ر١٣٤ر١ سهماً، وحجم التداول بقيمة بلغت ٤٦٢ر١٠٥ر٣ ديناراً، وعدد العقود كانت ١٠٣٩ عقداً، بينما كانت في شهر تشرين ثاني نوفمبر ٩٧ بعدد اسهم بلغ ٣٣٨٫٨٣٩ سهماً وبقيمة جاءت ٧٩٩ر٧٨٢ دينار وعدد العقود ٨٩ عقداً.

وبينت نشرة السوق مساهمة غير الاردنيين في رؤوس اموال الشركات المساهمة العامة التامينية وحسب اخر بيانات متوفرة عن كل شركة، وجاءت على مسبهاكة في غير الاردنيين في شركات التامين كما يلي:

دلتا للتامين «٣٨٧ر٤٤٪»، التامين العالمية «٧١٥ر٤٠٪»، العرب للتامين على الحياة والحوادث «٨٣٦ر٣٨٪»، التامين العامة العربية «٧٢٣ر٣٢٪».

اما اقل مساهمة من غير الاردنيين فقد جاءت في الشركات التالية

اليرموك للتامين واعادة التامين «٠٠٥ر٠٪»، القدس للتامين «٥٢٩ر٠٪»، الاردنية الفرنسية للتامين «٣٣٤ر٢٪»، ولم يظهر اي مساهمة لغير الاردنيون في شركة الاراضي المقدسة للتامين، وكذلك في شركة فيلادلفيا.

وشهدت شركات تامين اخرى مساهمات من غير اردنين بنسب متفاوتة وكانت ما يلي:

الاتحاد العربي الدولي للتامين «١٩٩ر٢٣٪»، النسر العربي «٠٨٩ر٢٣٪»، الشرق الاوسط «٠٠٠ر٢٠٪»، المتحدة للتامين «١٥٪»، الاردن والخليج «٠٤٥ر١٣٪»، التامين الاردنية «٢٤٩ر٩٪»، البحار العربية «٧٥٥ر٧٪» والتامين الوطنية الاهلية «٧٩٢ر٤٪».

وكان عدد من المعنيين والمتعاطين باعمال التامين قد وضحوا عن ارائهم فيما يتعلق بحجم سوق التامين المحلي وان نصيب الفرد الاردني سنوياً من التامين بحدود «٣٠» ديناراً، وانه من الضروري ان يكون هناك توجهاً لرفع رسوم اقساط التامين، كما انه اصبح من الضروري جداً ان تسعى بعض شركات التامين الى القيام بعمليات اندماج بين بعضها للتعامل مع اقرارات التي دعت الى رفع رؤوس اموالها، كما ظهرت اراء اخرى ابدت نوعاً من القلق في حال قدوم شركات تامين اجنبية لتعاطيها اعمال التامين في السوق الاردني وقيام نوع من المنافسة الشديدة على جذب الزبائن المحليين.

وعلى ما يبدوا فان عام ٩٨ لن يكون سهلاً على شركات التامين المحلية وان هذا العام قد بدء والنتائج والتاثيرات التي ستحدث لهذا القطاع ستظهر ان كانت ايجاباً او سلباً ●

رسالة مؤلمة

وصلتنا رسالة «مؤلمة» من مريضة مصابة بشلل اطفال هي واختها وتعيشان في ظل ظروف صعبة للغاية، واليكم ملخص لهذه الرسالة.

أسرة مكونة من عشرة افراد الاخت الكبرى «المشلولة» وتبلغ من العمر ستة عشر عاماً مصابة هي واختها التي تصغرها بعام واحد بشلل اطفال منذ الولادة ... هناك مجال لسد الاحتياجات المختلفة التي خلفها وما يزال هذا المرض المزمن فالاخت الكبرى توقفت عن دراستها في المرحلة الاعدادية لان والدها لا يستطيع تامين تكاليف نقلها للمدرسة بسيارة أجرة والذي كان بحدود ٤٥ ديناراً شهرياً وهي واختها ونتيجة للمرض بحاجة الى فوط صحية خاصة تكلف شهرياً ٢٥ ديناراً وشقيقتها بحاجة لعلاج مستمر كلفته الشهرية ٢١ ديناراً شهرياً ومواد تنظيف بحدود ٢٥ ديناراً و ٤٠ ديناراً شهرياً تكلفة مواصلات للمستشفيات والمراكز الصحية المعنية ويحدث أن تضطر الاخت لاستثناء بعض المراجعات بسبب الضيق المالي واذا علمنا أن الاسرة تدفع نهاية كل شهر ايجاراً للبيت أيضاً في حين لا يتجاوز دخل الاسرة ١٢٧ ديناراً اضافة لاربعين ديناراً من صندوق المعونة الوطنية فنكون امام حالة انسانية تستدعي وقفة من اصحاب الضمائر الحية والقلوب النقية التي عهدنا منها الخير لتمد يد العون لهذه الاسرة ولترسم الفرحة على وجهي الشقيقتين اللتين تطلبان ان يكفلها أحد المحسنين.

إن هذه الرسالة فيها من القشعريرة ما يكفي لملامسة الافئدة الحية واستجابتها.

والبقية موجودة عندنا في «السبيل» لمن احب المساعدة ●

هكذا من الاهل

السبيل العدد (٢١٨) - السنة الخامسة - الثلاثاء ٣ - ٩ شباط ١٩٩٨م



القاهرة تراقب الوضع عن كثب

مصر ترغب في عودة العلاقات مع ايران

قال مسؤول مصري بارز ان بلاده ترقب عن قرب التغيرات في النظام السياسي الايراني وعلاقاته الخارجية مع دراسات مكثفة ودقيقة ترصده قبل الدخول في علاقات جديدة.

واوضح الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية ان مصر ما زالت تنظر بحذر لما يحدث في ايران من تغييرات وان المبدأ الاساسي الذي يحكم التقارب المصري - الايراني.

اسامة الباز

هو ان «لا مانع من عودة العلاقات بشرط ان لا تتمر سياسة التدخل في شؤون مصر والدول العربية» السياسية او الدينية تحت اي مسمى، على حد تعبيره.

واضاف الباز الذي يعد احد المساهمين الرئيسيين في صنع القرارات السياسية في القاهرة ان المبدأ الذي تتعامل مصر على اساسه مع ايران هو نفسه الذي يحكم العلاقة مع تركيا بشأن علاقات الاخيرة مع «اسرائيل» حيث أن مصر رغم حرصها على تحسين علاقتها بتركيا ترفض قيام الاحلاف في المنطقة التي تكون «اسرائيل» طرفا فيها.

وحول قضية انهاء عقود المصريين العاملين في قطر اكد الباز خلال لقاء له مع طلاب جامعيين أن الازمة بين الجانبين ستنتهي في غضون اسبوعين بعد ان قطعت الجهود الدبلوماسية والسياسية المصرية شوطاً كبيراً في هذا المجال بعيداً عن وسائل الاعلام للحفاظ على العلاقات العربية عموماً.

على صعيد اخر قال المستشار اسامة الباز ان سياسة الخصخصة التي تنفذها مصر حالياً اساسها واضح من حيث منع خصخصة المرافق الحيوية الاساسية مثل قناة السويس وغيرها ۞

دول اوروبية زودت مناطق النزاع في إفريقيا بالأسلحة

اتهم تقرير اصدرته وحدة بحث خاصة عدة دول في الاتحاد الاوروبي بانتهاك الحظر المفروض على توريد الأسلحة والمعدات الحربية الى مناطق النزاع في افريقيا. وقال التقرير الذي اصدرته مجموعة بحث مستقلة في لندن إن دولا مثل فرنسا وبريطانيا وبلجيكا قامت ببيع صواريخ ومقاتلات وسفن حربية الى عدة دول افريقية تشهد توترات داخلية منتهكة الحظر الذي فرض على تزويد مناطق تعاني حربا أهلية بالأسلحة.

واشار التقرير الذي عدد ٤٠ حالة الى ان عمليات بيع الاسلحة تمت عام ١٩٩٠ لدول تقع في وسط أفريقيا وفي منطقة القرن الافريقي. وقال إن بلجيكا زودت السودان على سبيل المثال بمقاتلات وصواريخ، كما زودت فرنسا النظام السابق في زائير بزوارق حربية، وباعت بريطانيا أسلحة الى كل من بوروندي واوغندا والصومال والسودان ۞

على ذمة مجلة بريطانية

الشرق الاوسط مقبل على نزاع دموي بسبب المياه

تتوقع محافل غربية تعنى بالشؤون العسكرية والاستراتيجية ان يكون الشرق الاوسط مسرحاً لنزاعات دموية عنيفة في المستقبل على خلفية شح وتناقص مصادر المياه في المنطقة.

وجاء في تحليل شامل ستنشره فصلية الشؤون الاستخبارية البريطانية «جينز اينتليجنس رفيو» في عددها الذي سيصدر في الشهر المقبل ان الشرق الاوسط قد يدخل في صراع عنيف للغاية بسبب قلة ونقص المصادر المائية التي بدات بعض بلدان المنطقة كسوريا والاردن ومناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تعاني منذ الآن من ازمة شديدة من جرائها.

وتضيف النشرة الاستراتيجية البريطانية مشيرة في هذا السياق الى ان اسرائيل تتمتع بتفوق استراتيجي واضح على سوريا فيما يتعلق بقضية المياه من حيث ان السوريين طوروا اعتماداً مطلقاً على مصادر مائية قليلة «معدودة» وانه في حال نشوب نزاع مسلح بين اسرائيل وسوريا على خلفية ازمة المياه فان تل ابيب ستكون قادرة على تدمير مصادر المياه السورية بغارة جوية واحدة على حد ما تذكره دورية «جينز» البريطانية في عددها المقبل ۞

المفتي العام لمسلمي بلغاريا للسبيل:

المسلمون مطالبون بالاندماج الواعي في المجتمع الذي يعيشون فيه فهم بلغار ومسلمون

■ السبيل - صوفيا
غسان فريد

حول نتائج الانتخابات لدار الافتاء العامة وحول اوضاع المسلمين في بلغاريا ومشاكلهم واهدافهم بعد ان سقطت الشيوعية في تلك البلاد، كان للسبيل هذا الحوار مع المفتي الجديد مصطفى حجي عليش.

■ هل تعرفون سماحتكم انفسكم لقراء «السبيل»؟

- ولدت عام ١٩٦٢م في قرية «غراشيقو» التابعة لمدينة «فيلن غراد» والواقعة في جنوب بلغاريا، لأب وأم مسلمين من أصل بلغاري، وقد سافرت للأردن عام ١٩٩٣م لدراسة العلوم الشرعية وتخرجت من كلية الشريعة في جامعة اليرموك قبل قرابة السبعة أو الثمانية أشهر حاصلاً على البكالوريوس.

■ هل تمكنت خلال هذه الفترة من الانسجام مع الوضع الجديد؟

- بالطبع الانتقال من حياة الطلبة والمذاكرة والتلقي الى معترك الحياة ليس بالأمر الهين.. فما بالكم اذا كان الانتقال هذا فجائياً ولمسؤولية عظيمة كهذه، لكن بالتوكل على الله والاستعانة به ستتمكن من التأقلم مع الوضع الجديد، بل لا بد من هذا العمل، واستطيع القول إنني بدات شيئاً فشيئا أنسجم مع الوضع الجديد، لكن ما زلت في بداية الطريق وأمامي وإخواني الكثير الكثير يجب تحقيقه.

■ بما انكم تناولتم العمل.. فما هي اهم المهام التي تنتظركم؟

- يا أخي الفاضل المهام التي تنتظرنا كثيرة وتحتاج لحديث طويل لكن باختصار أمامنا أولا تسيير أعمال دار الافتاء العامة وهذا يشمل المكتب الرئيس «مكتب المفتي العام» وعشرة فروع أخرى في مناطق متفرقة في البلاد.. وهذا في الأغلب يحتاج لدعم مادي ليقف العمل على قدميه وتوفير كوادر شابة مناسبة موثوقة وبعدها امامنا صف طويل من المسؤوليات: مثل المساجد «بناء - إكمال - ترميم»، المدارس وعددها ٣ مدارس اسلامية «متوسط - ثانوي» ومعهد اسلامي متوسط وهذه أيضاً تحتاج لدعم، فضلاً عن التوسع فيها.

ورواتب الائمة والدعاة، والاوقاف الاسلامية الكثيرة، وتدريس الطلبة في الداخل والخارج لانتاج كوادر مؤهلة، وشؤون الحج والعمرة و... الخ.

■ فما هي إذ ان أهم وأبرز المعوقات التي تعيقكم في تنفيذ اهدافكم؟

- المعوقات كثيرة وأبرزها واهمها واولها تكمن فينا نحن فلا بد من الاطمئنان من صلاح النفوس والقلوب وخاصة بين العاملين في هذا المضمار وفي خدمة هذا الدين، ثم الاخلاص والثقة بالله، وبعدها يأتي موضوع شح الموارد المالية والامكانات المادية والله أعلم ان أمرها هين بعون الله وفضله كما أن هناك اطماعاً لجهات عدة، وبالتالي نحن مستهدفون من عدة أطراف، منها من هم من أبناء جلدتنا، ومنها من الغرباء والله المستعان..

■ وكيف تفسرون سماحتكم موافقة الحكومة عليكم رغم الهجمة الشرسة التي شنت عليكم واتهامكم بالاصولية والتطرف...

- في الواقع الهجمة وكما تعلم يقف وراءها القيادة السابقة للافتاء وتحديداً المدعو «نديم عشيق» فهو يرفض التسليم لنتائج الانتخابات و ما أجمع عليه المشاركون في المؤتمر، ولا نستبعد أن تلتقي مصالح أخرى مع مصلحته لكن ليس لدينا دليل على ذلك.

■ لكن لماذا يرفض التسليم رغم موافقته اصلاً على المؤتمر ومشاركته في الاعداد له؟

- المشكلة يا لخواني الاكارم وأنتم لا شك مطلعون على الامر تكمن في أن المدعو «نديم عشيق» قد استغل الكثير من أموال المسلمين، تلك التي كانت تقدم لهم كمساعدات أو الاوقاف الاسلامية التي استخدمها لصالحه الشخصي.. هذا بالطبع فضلاً عن افاته الكبيرة من دار الافتاء كبقرة حلوب وكواجهة لتحقيق مآرب شخصية، ووصولنا لهذا المنصب يعني فتح الملفات وملاحقته قانونياً على ما جنته يداه ونرجو أن نوفق لذلك.

أستدرك فأقول بالنسبة لموافقة الحكومة على نتائج المؤتمر، فليس هناك ما يبرر رفضها له، فهي أعدتها وأشرفت عليها، والحكومة بحاجة ماسة لتأكيد مصداقيتها للداخل والخارج، وأنهاء الخلافات في دار الافتاء العام وانتخاب قيادة جديدة بانتخابات حرة نزيهة...

والمسلمون ايضاً بحاجة لمثل هذه الانتخابات لتوحيد الصف، واغلاق باب الخلاف الى الابد.

■ فما هي صحة الاقوال التي تؤكد ان الحكومة رغم موافقتها على نتائج المؤتمر.. الا انها لن تعطيكم الفرصة الكاملة لتحقيق ما تصبون اليه؟

- نعم... تروج مثل هذه الاقوال وسمعتها.. لكن لا املك ان اثبت أو أنفي شيء منها وبشكل قطعي، فالأيام القادمة خير شاهد على صحة او عدم صحة هذه الاقوال وأرجو بالطبع الا تصح، وإلا فما فائدة كل هذه المعمعة وهذه التحركات إن كنا سنمنع من تأدية واجبنا اتجاه من انتخبونا ضمن الحدود الشرعية والمصلحة الوطنية.. علينا الانتظار وسنرى.

لا اخفيكم أني قد اطلعت مؤخراً على هذا الموضوع وتناقشت فيه مع الاخوة من حولي وذلك لاني كنت غائباً طيلة السنوات الماضية عن البلاد، وقد هالني بالطبع ما سمعته عن التنصير، والأهم انه ينشط في مناطق وبين ناس يعيشون أوضاعاً سيئة وظروفاً معيشية قاسية وجهلاً في الدين عميق، والأهم استخدام أسلوب الاغراء المالي في الدعوة للنصرانية، وقد بلغني أن هناك أساليب أخرى تستخدم في هذا الاتجاه.. افضل عدم ذكرها حتى اتمكن من التأكد منها وجمع الادلة الكافية عنها، اما وإن صحت فحينها يتأكد أن الامر مخطط له وعلى مستويات عدة.

التنصير ينشط في بلغاريا بين اناس يعيشون أوضاعاً سيئة وجهلاً عميقاً في الدين

■ ما هي رؤيتكم لمستقبل المسلمين في بلغاريا تحديداً ومنطقة البلقان ككل؟

- فيما يخص المسلمين في بلغاريا - فالامر يعود في المرتبة الاولى للمسلمين أنفسهم هل هم جادون في تلمس سبيل الفلاح والنجاح وهل هم حريصون على خلق مستقبل طيب لهم ولأبنائهم.

... بالطبع هناك معوقات وهناك مصالح متضاربة حيال هذا الموضوع وهناك خيوط متشابكة تعقد المسألة. لكن الكلمة الفصل تعود للمسلمين أنفسهم ولله الامر من قبل ومن بعد، والمسلمون مطالبون بالاندماج الواعي في المجتمع الذي يعيشون فيه وعليهم معايشة الواقع والعمل على أساسه فهم بلغار ومسلمون ولهم حقوق وعليهم واجبات ولا يجب التفريط لا في هذا ولا في ذاك.

والمجتمع بحاجة لكل الجهود وعلى الجميع التعايش مع بعضه البعض في حدود الاحترام والتفاهم لمصلحة الجميع، وهكذا ستسير المركب البلغارية الى الامام وتلحق بركب أوروبا في كل المجالات، والمسلمون كجزء هام من هذا الكل لا بد ان ينالهم من الخير ما ينال سواهم.. المهم أن نعرف ماذا نريد وكيف نريد؟؟

أما المسلمون في البلقان.. فعلامات التفاؤل لا تلبث أن تذوب في بحر من التشاؤم ولا نملك إلا أن ندعو بالسلامة للجميع وأن يحفظ أخوتنا وإيانا مما تخبئه الايام.

■ قبل الختام... الاردن - عمان - اربد - الحياة الجامعية - الطلبة هذه كلها ماذا تعني لسماحتكم؟

- .. «يبتسم» لقد فجرتم في نفسي الكثير من الذكريات والشجون فحياة الطلبة بالرغم مما فيها من صعاب ومشاكل إلا انها حياة جميلة اتمنى أن تعود.

اما الأردن فلها في القلب كدولة وكشعب مكانة وموقعاً. وللجميع فيها كل الشكر على ما قدموه لنا وهذا فضل لن أنساه. وأشد ما أشتاق اليه.. رمضان وصيامه وقيامه ولياليه الحبيبة في صحبة أهل الخير والدين، هذه حياة عشتها وأرجو أن تعود. كما أتمنى أن اتمكن من زيارة الاردن يوما ما لتقديم الشكر لمن أحسن إلينا واسترجاع الماضي ولو بالمشاهدة. والله أسأل أن يجزي الجميع خير الجزاء ۞

المفتي العام لمسلمي بلغاريا

قرار حل الرفاه الاسلامي

ولكن ما هي العلمانية؟ ومن يحمي الدين منها؟!

■ كتب: سليمان الصالحي

للمرة الثالثة، وربما ليست الاخيرة، خلال ٢٧ عاماً تستخدم الدولة الكمالية في تركيا صلاحياتها «الدستورية» لحظر حزب سياسي مشروع يقوم على قواعد دستورية صحيحة ومتفق عليها، وللمرة الثالثة، ايضاً، يكون قرار الحظر موجهاً لذات الحزب، وليس لذات الاسم، اذ في كل مرة ينطلق الحكم ليتوجه الى حقيقة الحزب الاسلامية وذاتيته الفكرية ليكون قرار الحل موجهاً لحالة اسلامية تنمو وتكبر مع نمو الاسلام وبروز هذا النمو وتبلوره وتشكله في حزب كان مرة اسمه «النظام الوطني» عام «١٩٧٠»، ومرة تحت اسم «السلامة الوطني» «١٩٨٠»، واخرى تحت اسم «الرفاه» ١٩٩٨.

واذا كانت الاسماء تتغير - مع ان لهذه الاسماء دلالات في حالة هذا الحزب - فان حقيقة هذا الاطار لم تتغير، وان تغيرت برامجه وربما شعاراته وبما يحقق الانسجام مع نمو القاعدة الشعبية للاسلام في تركيا الكمالية ما بعد العثمانية.

وفي كل مرة كانت الدولة ومؤسساتها تفتعل الحجج والمبررات للاقدام على مثل هذه الخطوة التي لا يعرف حتى اشد المتحمسين لها والمستفيدين منها، كيف يضعونها في اطار مقبول ومفهوم، ان داخلياً او خارجياً.

ففي اعوام السبعينات، وكان الزمان لا يزال في اول ثمرات وجوده ومع تحقيق نسبة الـ ٥٪ كان هناك ادراك بضرورة مراد هذا التيار الجديد الذي يخالف الطوطم الكمالي ويتعهد بعودة تركيا الى اسلامها لاعثمانيتها والى تاريخه وليس بالضرورة الى طورانيتها. وكان العقد السبعون بنسبته المتواضعة «٥٪» مجرد البداية لما سيحدث بعد عقود ليست بالكثيرة.

وجاء الانقلاب العسكري السافر، وفي ظل اشتداد الحرب الباردة «وضرورات» مواجهة السوفييت بواسطة تركيا الاطلسية عام «١٩٨٠»، ليواجه الحزب الاسلامي الذي نما عوده وترسخت اسسه لتقفز الى نسبة «١٢٪» قرار حل آخر جديد، وان بدا في ذلك الوقت وكأنه في اطار عام شامل لكل الاحزاب. الولايات المتحدة الامريكية، راعية السلام الامريكاني التي لا تعرف غير الشيوعية شيطاناً وغير مواجهة الالحاد الشيوعي وظيفة، لم تجد في حزب «السلامة الوطني» الاسلامي وقيادة اربكان نموذجاً يمكن احتواؤه او تدجينه او تحديد مساراته لتحقيق اغراضها الماكرة في محاربة الشيوعية لحساب امريكا، ومن هنا فلم يكن لقرار المؤسسة العسكرية «اداة امريكا في انقرة» اي خيار سوى انزال حكم الحل بذلك الحزب مع غيره من احزاب تركيا لتطوى صفحة اخرى من تاريخ الحزب والبلاد التي كانت ذات يوم عاصمة الجيوش التي ارهقت الغرب لقرون طويلة.

ومع عمق وسعة المتغيرات التي رافقت مسيرة الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية في المنطقة، وتركيا وحركتها السياسية جزء منها، الا ان ثابتاً واحداً ظل يشد اتجاهان اساسيان في تركيا، فالدولة ومن خلال المؤسسة العسكرية ولحزابها العلمانية ذات الوجه المدني الممثل لقناعاتها ظلت تعمل وباستمرار على اجترار واستحضار الموروث الكمالي بصفة شمولية ومن خلال اسلوب يقوم على رد الفعل والدفاع وسط عواصف ومتغيرات داخلية وخارجية تقف كلها ضد اطروحات تفتقد الى المعنى والمشروعية وتتفرد بالوقوف منبتة لا ارضاً قطعت ولا ظهراً ابقت فلا هي شرقية ولا هي غربية ولا هي مسيحية اوروبية او اسلامية شرقية، بل هي مجرد «موظف» مأجور لحساب امريكا واطلسها التحالفي.

للمرة الثالثة يكون قرار الحظر موجهاً لذات الحزب وحقيقته الاسلامية وليس لذات الاسم

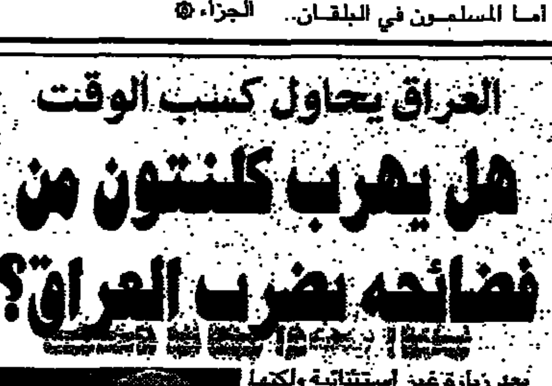
الاسلام، من جهة اخرى، وهو يستمد وجوده ونموه وتطوره الرشيد من واقع عميق وموروث بعيد يعتمد الفعل والاقتحام مبشراً، ومن خلال حركات وتجارب واطوار بدأت مع سابق الترك السعيد النورسي مروراً بتجارب حركات المتصوفة وانشطة الشريعة وصولاً للرجل - الظاهرة نجم الدين اربكان الذي، وخلال عقود متتاليات، ظل يعمل ويعمل في اطار صاعد ومرتق رفيع ليحوز، وعن استحقاق، شرف تمثيل وقيادة حركة الاسلام العظيم في تلك الدولة المسلمة رغماً عن قيود مؤسسة «دولتها» العلمانية، واليوم، وربما بسبب عامل السن والقرار الظالم بحرمان هذ القيادة الفذة من العمل السياسي المباشر، والغيب لله وحده، فان رحيل اربكان عن المسرح المباشر ليوحي بأسئلة ويثير استفهامات قد لا تجد جواباً حاسماً عند ارباب المؤسسة العلمانية، قرار حل حزب الرفاه الذي مثل قرابة عشرة ملايين صوت «٢٥٪» عدا المستقلين وغيرهم من قواعد الاحزاب الذين وبسبب انتمائهم السياسي لم يصوتوا للرفاه الاسلامي ووعوده المشروعة - والممكنة كذلك - كما اثبت اربكان خلال فترة ادارته، وليس حكمه، لتحالف خاص قاد تركيا نحو الافضل او بدا بالافضل لولا تآمر اعداء تركيا الاتراك قبل غيرهم ممن هم خارجها.



قرار حل رفاه تركيا وشعبها المسلم جاء بعد أن رفع المدعي العام فورال سافاس - وهو بشهادة الصحف التركية من غلاة ومتطرفي العلمانية في تركيا - دعوى قضائية ضد الحزب واربكان. واساس الدعوى تقوم على حجة أن الحزب انتهك الدستور العلماني للدولة التركية او انتهك فكر ودستور الرجل الصنم كما يسمى في تركيا الاسلامية، الصحف التركية - وهي الاساس «الدستوري» الوحيد الذي اعتمده حكم «القضاء» التركي حيث تجمعت لدى رئيس المحكمة العليا «وهو بشهادة ذات الصحف اكبر علماني تركي ويريد ان يتقاعد ليكون ختام اعماله للجمهورية والعلمانية حل الاسلام وحزبه!!» قصاصات كثيرة اعتمدها المدعي العام «سافاس» ورئيسه العلماني مما نشرته الصحف الماسونية والصهيونية والكمالية من ادعاءات وتلفيقات واكاذيب جعلت في المحكمة حيثيات «دستورية!!» لقرار الحل. ومع ذلك كان اساس الادعاء هو تدخل الدين في السياسة. وهؤلاء العلمانيون، وعلمانيتهم متخلفة تخلف ثقافتهم منحطة انحطاط ديمقراطيتهم، يأخذون على الدين تدخله في السياسة وانتهاكه للقوانين العلمانية مما يستوجب عندهم انزال المقصلة بحق ذلك الدين وحله ووقفه.

والسؤال بل الاسئلة التي تقف حائرة بلا جواب الا جواب العسف والظلم كثيرة. اذا كان تدخل الدين في السياسة «يوجب» وقفه وحله والغاء تواجده، فمن يا ترى يوقف تدخل السياسة في الدين ويحمي هذا الدين من عسف ونسك واستهتار تيار معاد ومنحاز؟! اذ ينطلق في تركيا الان سعار مجنون ضد القرآن والشريعة والعروبة والنبوة بعد تجاوز الرفاه واربكان. فهل من سبيل لحل السياسة الرعناء من التدخل في شؤون الدين؟!.

ترى كيف يتسنى الاحتكام لاعداء وقضاء هو الخصم والحكم؟! هل العلمانية حياد فكري ونقطة فراغ وسطي فهي تستطيع الحكم على الدين اوله؟! هل الغلو العلماني حكم نزيه وحيادي امين وهو ذاته خصم مبين؟ اربكان الحكيم قال مرة: نحن من يضمن العلمانية والديمقراطية في تركيا، ولكن اي علمانية؟ تلك التي تترك الدين وتتركها ام تلك التي تحاكم الدين وتخاصمه من حيث انها، وحسب مفهومها الاصلي عدم التدخل والتداخل؟؟ في يحمي الدين من العلمانية الظلامية والمتطفة؟! من؟! ۞



العراق يحاول كسب الوقت

هل يهرب كلنتون من فضائحه بضرب العراق؟



بعد زيارة غير استثنائية ولكنها غير تقليدية ايضاً، اعلن ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش على الاسلحة الاستراتيجية العراقية، بأن مهمته في العراق لم تحقق اهدافها، ولم تقنع العراقيين في شأن السماح بدخول تلك الفرق الى القصور الرئاسية والمواقع الحساسة ذات الصفة السيادية. بتلر الذي عاد الى نيويورك ليقدم تقريراً حول مهمته في العراق الى مجلس الامن، حذر كعادته العراق من عواقب موقفه والنتائج «الوخيمة» من عمل عسكري أو غيره.

وكان بتلر قد حمل معه «افكاراً» فرنسية تتعلق باقتراح فرنسي يقضي بحضور ممثلين عن مجلس الامن يرافقون فرق التفتيش عند دخولها القصور والمواقع الرئاسية، وهو جزء من محاولة فرنسية لحل هذه المشكلة.

العراق، من جهته، رفض هذ الاقتراح بسبب ممانعته اصلاً دخول اعضاء فرق التفتيش وليس ممثلي مجلس الامن أو اي اعضاء محايدين أو خبراء يمثلون الدول دائمة العضوية. ومن المعروف بأن العراق كان قد دعا قبل فترة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لارسال من يمثلهم مع خبراء من خارج فرق التفتيش لدخول اي موقع يريدون بما في ذلك القصور الرئاسية ولكن مجلس الامن رفض هذه الصيغة.

فالعراق يصف بعض اعضاء فرق التفتيش بالجواسيس ويعتقد بأنهم يعملون لصالح الاستخبارات الامريكية لا الأمم المتحدة لذلك فهو لا يريد إطلاع هؤلاء على مواقعه السيادية وقصور الرئاسة فيه.

على أن أبرز نتائج محادثات بتلر قد تمخضت عن الاتفاق الايجابي حول انعقاد اجتماعات فنية لمجموعة من خبراء الامم المتحدة في الاول من شباط القادم في بغداد مع خبراء عراقيين والمان بهدف تقييم ما تم التوصل اليه من نتائج على مستوى عمل فرق تدمير وتفتيش السلاح التقليدي في العراق.

العراق، وبناء على هذه النتيجة المحددة، اعلن عن «تجميد» للنقاشات حول مسألة دخول المواقع الرئاسية الى أن تعرف نتائج اجتماعات لجنة التقييم الفنية» اي الى الاول من نيسان القادم.

لأن العراق بات يعتقد حسب طارق عزيز، بأن أغلب المفتشين الموجودين في العراق هم ليسوا خبراء بل يحملون مهام سياسية واخرى تفتيشية وطلب لذلك حضور خبراء يستطيع نظراؤهم العراقيون تحديد وتقويم ما تم انجازه للآن من أجل رفع الحظر بعد أن أوفى العراق بمعظم التزاماته. كما أن العراق حدد بداية شهر حزيران موعداً نهائياً لانتهاء عمل فرق التفتيش ورفع الحصار أو ايقاف العراق لأي تعاون مع تلك الفرق، علماً بأن العراق قد اعلن منذ الآن بأنه «لا يملك ملفات أخرى جديدة يستطيع تقديمها عن اسلحته الاستراتيجية».

ابرز ملامح الاستراتيجية العراقية، الآن، هي كسب الوقت عبر تجميد بعض المسائل المتفجرة كزيارة المواقع الرئاسية.

على أن أبرز تغيير في الموقف العراقي هو عدم اغلاقه الباب نهائياً حول مسألة المواقع الرئاسية بل الايحاء بامكانية قبول دخول تلك المواقع لاحقاً وإن بشروط منها استبعاد فرق التفتيش أو بعض اعضائها وهو تطور منهم قد يلغي فكرة التدخل العسكري لموعد لاحق لوقت مناقشة المواقع الرئاسية.

والعراق وهو يحاول تأجيل العمل العسكري الى موعد بعيد وتطوير موقف اكثر تفهماً له من دول أخرى مثل فرنسا التي اعلنت اخيراً انه «في الامكان التوصل الى تحديد اجراءات خاصة لدخولها المواقع الرئاسية».

ويبقى بأن العراق لم يعد يثق كثيراً بان هذه الوسائل جذرية ولكنها على الاقل تقوم بإرباك الموقف الامريكي إما بتأخير أو الغاء تدخله العسكري أو استعماله وتفريغه من محتواه الاستراتيجي الى تأثير تكتيكي يذهب بالحسابات الامريكية ويفشلها. فالعراق يعتقد بأن «المتعاطفين معه مستمرون في حذرهم وترددهم وحساباتهم الخاصة» حسب جريدة الثورة. لذلك فهو يعد نفسه منذ الآن لشهر حزيران حيث اعلن عزمه تنفيذ وقف تعاونه كاملاً، وقام بدعوة الشعب الى «الجهاد الاكبر وفتح باب التطوع للتدريب والقتال».

في النهاية تبدو لغة الحسم قوية. وربما يشهد عام ١٩٩٨ مقدمات وربما نهايات الملف العراقي حسب ريتشارد بتلر الذي قال في بغداد بصفة فهمها العراقيون: «لا أعتقد أنه ما زال هناك العديد من فصول هذه الرواية!» نعم فالعراق ربما يكون طوق النجاة لكلنتون الغارق في أوحال الجنس والفضائح والتهديد بالعزل ۞

ماذا تريد أنقرة من مبادرتها الجديدة حيال العراق؟

■ كتب محرر الشؤون العربية

اثارت المبادرة التركية لنزع فتيل الأزمة المتفاقمة بين العراق والولايات المتحدة استغراب العديد خاصة إذا وضعنا في حسباننا المواقف التركية المعادية ليس للعراق وحسب ولكن لمحيطها العربي كافة من خلال تحالفها العسكري مع «اسرائيل» واجراء المناورات بمشتركة اسرائيلية وأمريكية قبالة السواحل السورية واعتداءاتها المتكررة على الاراضي العراقية بحجة ضرب مقاتلي حزب العمال الكردستاني، فكيف إذاً يعقل أن تلعب تركيا دور الوسيط لانقاذ العراق من ازمة تكاد تعصف به؟

والحقيقة أن المبادرة التركية تهدف انقرة من خلالها تحقيق عدة اهداف وتتجنب بها ايضاً عدة مخاطر تهددها هي نفسها، فالحكومة التركية عبرت على لسان رئيس وزرائها مسعود يلماظ والذي اكد على ان واشنطن لم تطلع انقرة لحد الآن على اية تفاصيل حيال الازمة مع العراق – عبرت – عن استيائها من تجاهل واشنطن لها مما يعطي مؤشراً على أن المبادرة التركية هي نوع من الرد التركي على التجاهل الامريكي.

وكذلك تامل انقرة الى العودة بعلاقاتها مع جيرانها العرب الى الايجابية والتعاون وذلك يظهر من محاولة وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم الاتصال بنظرائه في سوريا وايران والسعودية والاردن في وقت يتوجه الى بغداد من أجل انجاح المبادرة ونزع فتيل الازمة، وهذا ما صرح به جيم في حديثه لوكالة فرانس برس «فكرتي هي في جمع جيران العراق إن امكن ذلك والا فإن تركيا ستعمل بمفردها لايجاد حل سلمي».

وإذا ما استعرضنا بنود المبادرة نجد ان انقرة حريصة على احترام سلامة ووحدة الاراضي العراقية وهو هاجس بدأ يارق تركيا بعد ان اخذت المعلومات تتضح حيال سيناريو أمريكي تهدف واشنطن فيه الى ادخال العراق في حرب اهلية متناحرة بين العرقيات المختلفة وتكوين مناطق محررة في الشمال وفي الجنوب وهو ما يعتبر خطر يهدد تركيا نفسها إذا ما تحولت المنطقة الكردية في شمال العراق الى منطقة حرة تحكمها احزاب متناحرة تجعل من الحدود التركية هدفاً سهلاً لحزب العمال الكردستاني.

التبادل التجاري بين دمشق وبغداد رسالة موجهة لواشنطن

الامم المتحدة تتعهد باتخاذ اجراءات جديدة لوقف الاختراقات

■ كتب – عماد يونس

نكرت مصادر دبلوماسية غربية ان الادارة الامريكية ابدت استياءها لعدد من الدول الاوروبية من خرق الحصار المفروض على العراق من جانب بعض الدول المجاورة للعراق، وقالت المصادر الغربية ان المسؤولين الامريكيين يشعرون بان سوريا وايران تصعدان من قيمة تبادلهما التجاري مع العراق، وهو الامر الذي يعد خرقاً لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بموضوع الحصار المفروض على العراق منذ اكثر من سبع سنوات.

مصادر مطلعة في الامم المتحدة، اكدت ان المسؤولين المعنين بالموضوع العراقي في المنظمة الدولية وعلى اثر ورود الشكوى الامريكية حول وجود اختراقات للقرارات على مستوى دولي، يجرون اتصالات غير معلنة مع سوريا وايران ودول اخرى في الشرق الاوسط لمطالبتها بعدم خرق الحصار الدولي المفروض على العراق، وقالت مصادر الامم المتحدة ان معلومات تلقتها المنظمة الدولية مؤخراً اكدت ما جاء في الشكوى الامريكية، وتفيد بان تبادلاً تجارياً على مستوى عالٍ يجري منذ عدة اشهر بين العراق وعدد من الدول المجاورة، وافادت المعلومات ايضاً ان كميات كبيرة من البضائع والمنتوجات والمواد الاستهلاكية والغذائية والتموينية يتم تهريبها من هذه الدول الى العراق من دون الحصول على موافقة الامم المتحدة اللازمة لمثل هذه الحالات وذلك وفقاً لما تنص عليه قرارات مجلس الامن.

وتطالب الامم المتحدة سلطات الدول المعنية بخرق الحصار، التعاون في هذه القضية مع موظفيها المكلفين بمراقبة اية خروقات للقرارات ذات الصلة بالحصار.

واشارت مصادر المنظمة الدولية ان اجراءات جديدة سيتم اتخاذها خلال العام الحالي لتشديد الرقابة الدولية المفروضة على حركة التجارة بين العراق ودول المنطقة الاخرى.

الى ذلك اكدت المصادر الدبلوماسية الغربية ان المسؤولين في الدول المتهمة بخرق الحصار اعترفوا بحدوث عمليات خرق للحصار الدولي المفروض على العراق، لكنهم في الوقت ذاته، اكدوا ان ذلك يحدث

حافظ الاسد

دون معرفة وموافقة الحكومات، وان بعض هذه «الخروقات» تحصل نتيجة لاعتبارات انسانية بسبب حاجة العراقيين الكبيرة لمساعدات غذائية ودوائية.

على خط آخر، اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان سوريا تعهدت باحترام العقوبات الدولية المفروضة على العراق، وانها وعدت بان اي تبادل تجاري جديد بين العراق وسوريا سيتم في اطار احترام هذه العقوبات.

وعلى صعيد آخر، يعتبر المراقبون السياسيون ان «الخروقات» السورية والايرانية للعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، بمثابة رسالة موجهة الى الادارة الامريكية مفادها ان مجال الاختراق الاستراتيجي مفتوح امام طهران ودمشق، وحسب اعتقاد المراقبين فان دمشق تريد ان تؤكد لواشنطن انها بمأمن من الحصار التركي – الاسرائيلي، ولهذا فان جميع المراقبين السياسيين يجمعون على ان سوريا تلعب بذكاء الورقة العراقية في اطار جهودها المبذولة منذ وقت طويل والهادفة لتوسيع دائرة خياراتها في مواجهة الضغوط الامريكية الاسرائيلية – التركية.

وفي انتظار الاشهر القادمة وما قد تحمله من مفاجآت يبقى على المراقب ان يتوقع المدى الذي يمكن ان تلتزم به الدول المجاورة للعراق في مسألة احترام القرارات الدولية المتعلقة بالحصار المفروض عليه، ويبقى السؤال، هل ستتخذ الامم المتحدة اية اجراءات جديدة في مواجهة هذه الاختراقات من جانب بعض الدول التي ترى في فتح السوق العراقي امام منتوجاتها فرصة كبيرة يجب استثمارها على اكمل وجه!؟

المبادرتان الروسية والتركية تحاولان احتواء الازمة

الازمة العراقية الامريكية بين الحل السياسي والخيار العسكري

■ كتب: عثمان البتيري

تشهد الازمة العراقية الامريكية سباقاً محموماً بين الجهود الدبلوماسية السلمية لاحتوائها وبين التحشيد العسكري الذي قد يفتح بوابة الجحيم على حد تعبير وزارة الدفاع الامريكية.

وبينما تشير الدلائل الظاهرة الى ان الولايات المتحدة عاقدة العزم هذه المرة على توجيه ضربة عسكرية للعراق يظل الاعتقاد الارجح ان هناك املاً بالوصول لحل سياسي للازمة.

بالنسبة لواشنطن فانها تسعى جادة الى التحشيد الدولي والعربي لضربتها المحتملة ضد بغداد بعد ان اصبحت استعداداتها العسكرية مكتملة تماماً في الخليج العربي وهي على اهبة الاستعداد لتنفيذ عملياتها ضد العراق، فمادلين اولبرايت تقوم حالياً بجولة في المنطقة تبدأ باسرائيل وتشمل السعودية والبحرين والكويت ومصر، تعقبها جولة لوزير الدفاع الامريكي وليام كوهين تشمل دول الخليج خصوصاً ونكرت مصادر سياسية بريطانية «ان الجولتين لن تكونا لطلب المشاركة في الهجوم المتوقع على بغداد، بل لوضع هذه الدول امام مسؤولياتها في حال تطور المعارك».

واكدت هذه المصادر ان اولبرايت ستبلغ السعوديين والكويتيين والبحرانيين بان القوات الامريكية باتت على قاب قوسين او ادنى من بدء عملياتها، من جهته يقوم الرئيس كلنتون باتصالاته بالزعماء من اجل ضمان تأييدهم للهجوم العسكري ضد العراق فقد اجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك غير ان المتحدث الرسمي للبيت الابيض مايكل مكاري رفض القول ما اذا كان شيراك اطلع كلنتون على موقف فرنسا

واشنطن تصر على رضوخ العراق لطلب مجلس الامن الذي يقضي بفتح القصور الرئاسية أمام التفتيش

في حالة استخدام القوة من جانب الولايات المتحدة ضد العراق.

وعقب المكالمة الهاتفية اعلن الاليزية ان الرئيس شيراك سيوفد مبعوثاً خاصاً لبغداد وسيوجه تحذيراً شديد اللهجة الى بغداد من مغبة استمرارها في موقفها الحالي.

من جهة اخرى اكدت اوساط سياسية في مجلس العموم البريطاني ان الرئيس كلنتون سيلتقي رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير يوم الاربعاء المقبل في البيت الأبيض وسيحددان خلال اللقاء موعد بدء العمليات ضد العراق.

من جهة اخرى تسعى واشنطن ولندن الى استخدام تصريحات ريتشارد بتلر رئيس اللجنة المكلفة بنزع السلاح العراقي التي اطلقها ضد العراق كتمهيد ملائم لعرض المسألة من جديد على مجلس الامن بغية الحصول على تفويض يتيح لها تنفيذ ضربة عسكرية لبغداد وهو ما اكده وزير الخارجية البريطاني عقب لقائه باولبرايت خلال الايام القليلة الماضية حيث قال: «ان الهدف هو وضع قرار حازم الى اقصى حد ممكن يقول صراحة انه لا يستطيع العراق انتهاك قرارات الامم المتحدة».

وتصر واشنطن على رضوخ العراق لطلب مجلس الامن الاخير والذي يقضي بفتح كل الاراضي العراقية امام لجان التفتيش وخصوصاً القصور الرئاسية والمواقع الحساسة التابعة لقوات الحرس الجمهوري والمخابرات المدنية والعسكرية والاجهزة الخاصة الاخرى التابعة لنجلي الرئيس صدام حسين «قصي وعدي» وهو امر ترفضه بغداد وتعتبره شديد الحساسية ويمس السيادة الوطنية.

في المقابل يشن العراق هجوماً دبلوماسياً قوياً محاولاً اقناع الدول العربية وبعض الدول العالمية بصوابية موقفه حيال الازمة الحالية، ولا يتوقع العراق ان تسفر هذه الجهود عن اجماع عربي مع الموقف العراقي لكنه يأمل بان تكون المواقف العربية متضامنة معه على غرار ما حدث خلال الازمة التي حدثت في تشرين اول الماضي حيث وقفت اغلب العواصم العربية ضد واشنطن التي كانت تبحث عن مظلة عربية لتمرير ضربة عسكرية كانت محتملة انذاك ضد العراق.

كما يعول العراق على تجريد الضربة العسكرية الامريكية من غطائها الدولي من خلال وقوف روسيا والصين الى جانبه ضد اي قرار قد يتخذه مجلس الامن لصالح العمل العسكري ضد العراق.

وبينما ينتظر العراق نتائج جولة اولبرايت الى المنطقة ينتظر المجتمع الدولي نتائج الزيارة التي يقوم بها الموفد الروسي فيكتور بوسوفاليوك حالياً الى بغداد لمواصلة المفاوضات الهادفة الى حل الازمة، وينتظر فيكتور رد القيادة العراقية على اقتراحاته التي قدمها لها اثناء زيارته السابقة لبغداد وتتضمن السماح لخبراء اليونسكوم ودبلوماسيين من القيام بعمليات تفتيش للمواقع الرئاسية وهو اقتراح تدعمه فرنسا والهدف منه حفظ ماء وجه العراق.

وتتزامن زيارة الموفد الروسي الى بغداد مع اجتماع طارئ للبرلمان العراقي صباح يوم مما قد يؤثر على قرارات البرلمان العراقي ويدفعه الى الموافقة على حل ينهي الازمة ويخرجها من دوامة الخيار العسكري.

الجدير بالملاحظة حيال الازمة الاخيرة هي ان الادارة الامريكية قد صعدت من لهجتها المتشددة امام العراق وباتت التصريحات الصادرة عن المسؤولين الامريكيين تشير الى احتمال تطور الضربة العسكرية المحدودة كما كان خلال الازمات السابقة الى حرب طويلة وكبيرة ضد العراق ويعزو المراقبون ذلك الى رغبة الولايات المتحدة الى اخفاء فشلها الدبلوماسي في عملية التسوية المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين اضافة الى محاولة الرئيس كلنتون الى لفت انظار شعبه الى حرب خطيرة وكبيرة – على حد وصف ادارته – عن الفضائح الجنسية المتتالية التي اصبحت تحاصره من كل جانب.

الايام القليلة الماضية تحمل في طياتها الكثير من المفاجآت ولكن ما يعتقد ان الحل الدبلوماسي سوف يرجح على الخيار العسكري نظراً لرفض العديد من الدول العربية لسياسة الولايات المتحدة المتشددة حيال العراق في الوقت الذي تقف فيه عاجزة امام التعنت اليهودي في فلسطين مما يهدد المنطقة بدوامة العنف من جديد، كما يتوقع ايضاً ان تصل المبادرة الروسية وللوفد الفرنسي اضافة الى المبادرة التركية الجديدة الى حل وسط يرضي الولايات المتحدة ويحفظ ماء وجه العراق مع حصوله على بعض الانجازات ويعمل على نزع فتيل هذه الازمة والتي لن تكون الاخيرة في مسلسل الازمات العراقية الامريكية.

بتلر يمهد للضربة العسكرية

حزب الله يدعو الى عدم الانجرار وراء الفتنة

الجيش اللبناني يقضي على ثورة الطفيلي

شهدت قضية الشيخ صبحي الطفيلي الامين العام السابق لحزب الله اللبناني تطورات خطيرة بعد ان شن الجيش اللبناني هجوماً واسعاً على المعاقل التابعة للشيخ والحق بها هزيمة موجعة في مدينة بعلبك التي تبعد ٧٠كلم شرقي بيروت.

واذاع التلفزيون الرسمي مساء الجمعة الماضي نبأ سقوط القتلى والجرحى في الاشتباكات بينما امر الجيش اللبناني في بيان له باغلاق جميع المكاتب التي يديرها الطفيلي.

وكانت الاحداث قد تسارعت بشكل خطير بعد اقدام انصار الطفيلي على احتلال مدرسة تابعة لحزب الله مما دفع مقاتلي الحزب الى محاصرة المدرسة مطالبين باستعادتها، ولم تنجح وساطة ضباط الجيشين السوري واللبناني في انهاء الازمة مما اضطر الجيش اللبناني الى التدخل حيث هاجم المدرسة واستطاع استعادتها بعد ان قتل عدة اشخاص من بينهم النائب السابق خضر طليس والذي يعد الذراع اليمنى للطفيلي.

واشارت الاجهزة الامنية الى ان الشيخ الطفيلي الذي كان موجوداً داخل المدرسة عندما هاجمها الجيش نجح في الفرار ولجأ الى مسقط رأسه «بريتال» احدى قرى سهل البقاع الشرقي.

واصيب نحو ٥٠ شخصاً بجروح بينهم عدد كبير من انصار الطفيلي اثناء المعارك التي وقعت اثناء اقتحام الجيش اللبناني للقرية فيما اكد سكان «بريتال» ان الطفيلي قد انسحب بقواته الى الجبال في شرق القرية.

من جهته دعى الشيخ الروحي لحزب الله محمد حسين فضل الله الى الهدوء والحوار محذراً من ان اطالة امد العمليات العسكرية سيعقد الامور ويلقي بالجميع في اضطرابات لا يعلم الا الله كيف يمكن الخروج منه.

وكان حزب الله قد طلب تدخل الجيش فور احتلال انصار الطفيلي للمدرسة واتهم الامين العام السابق بأنه يريد جر منطقة بعلبك الى الفتنة وقال ناطق رسمي باسم الحزب ان حزب الله اعطى اوامره بمنع الانجرار وراء الفتنة.

وبدأت المشكلة بين الشيخ الطفيلي والقيادة الحالية للحزب منذ معارضته لمشاركة الحزب بالانتخابات النيابية عام ١٩٩٢م مما ابعده عن مواقع القرار داخل الحزب. الظهور الاول للطفيلي عاد الى واجهة الاحداث بعد اعلانه مطلع العام الفائت حركة احتجاج سماها «ثورة الجياع» ودعا مناصريه الى العصيان المدني. كما اتهم الطفيلي قيادة الحزب الحالية انها لم تعد تدافع عن حقوق المحرومين منذ بات الحزب ممثلاً في مجلس النواب ويرد حزب الله على هذه الادعاءات بتأكيده على اولوية المقاومة العسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني منه.

وقررت قيادة حزب الله فصل الطفيلي من عضوية الحزب في ٢٤ من كانون الثاني الماضي بعد قيامه بتنظيم تظاهرة في بعلبك بمناسبة يوم القدس خارج اطار التظاهرة التي نظمها الحزب.

صبحي الطفيلي

مردخاي: اسرائيل تحتفظ بحق الرد اذا تعرضت لهجوم عراقي

اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي ان اسرائيل تحتفظ بحق الرد اذا تعرضت لهجوم صاروخي عراقي، مشيرا مع ذلك الى ان احتمال تعرضها لهجوم من هذا القبيل غير كبير.

مشيرا الى ان الجيش الاسرائيلي يتخذ الاجراءات اللازمة ويتابع تطورات الموقف لتدارس أي تطوّر قد يحصل.

وحاول وزير الدفاع الاسرائيلي تطمين وتهدئة روع ومخاوف الاسرائيليين المتزايدة والتي عكست نفسها خلال الايام الاخيرة باقبالهم الواسع على التزوّد بالاقنعة الواقية من الغازات السامة، ونقل

واضاف مردخاي «نحن نتابع ونرقب عن كثب كل تطور في الازمة الحالية مع العراق عبر الاتصال الدائم والوثيق مع الولايات المتحدة الامريكية».

ونكرت مصادر صحفية عبرية ان اسرائيل طلبت من الولايات المتحدة الامريكية تزويدها بكميات كبيرة من الامصال الواقية ضد هجوم بيولوجي محتمل تخشى تل أبيب امكانية تعرضها له على المدى القريب.

ونكرت صحيفة /هآرتس/ التي اوردت ذلك في عددها الصادر اليوم ان الطلب الاسرائيلي جاء في نطاق طلب عام بوضع معدات واسلحة أمريكية في «اسرائيل».

واضافت الصحيفة ان الادارة الأمريكية ردّت ايجابيا بصورة مبدئية على الطلب الاسرائيلي الذي قيل انه قُدم قبل الازمة الحالية المتعلقة بعمل المفتشين الدوليين في العراق.

وتأتي هذه الانباء في الوقت الذي تواصل فيه اسرائيل الحديث عن خطر تعرضها لهجوم محتمل بأسلحة جرثومية من جانب العراق على هامش تصاعد وتيرة التهديدات الأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية قريبة محتملة ضد العراق.

الاخوان المسلمون في سوريا يستنكرون محاكمة جارودي

اعربت جماعة الاخوان المسلمين في سورية في بيان لها عن تأييدها للمفكر الفرنسي رجاء جارودي واعتبرته مثقفاً ونصيراً عز مثيله للحقيقة المجردة الموضوعية، وقضى حياته وبذل جهوده الكبيرة في هذا السبيل النبيل، واضافت الجماعة في بيان لها ان غارودي لم يمس مشاعر احد ولم يشتم معتقد احد ناهيك عن عدم ارتكابه اي عمل ارهابي او تهديد بشيء من هذا القبيل، بحيث انه ناقش امراً بشرياً وتاريخياً قريباً يهم الانسان الغربي بالدرجة الاولى لانه يتناول اناساً يعيشون زمناً ومكاناً في قلب هذه القارة الاوروبية.

وطالب البيان بايقاف هذه المهزلة التي تنال من الانسان من حيث كونه انساناً له كامل الحرية ان يناقش ويحقق بمسألة علمية تاريخية بطلها الانسان الذي يخطئ ويصيب، وناشدت الجماعة احرار العالم جميعاً على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم الوقوف الى جانب جارودي في محنته القاسية.

لا يعرف بهم كثيرون في العالم الاسلامي

٨ آلاف مسلم احتفلوا بذكرى ٦٠٠ عام على دخول الاسلام ليتوانيا

لندن – قدس برس

احتفل المسلمون في ليتوانيا العام الماضي بمرور ٦٠٠ عام على دخول الاسلام الى بلادهم.

وليتوانيا احدى دول البلطيق التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي في بدايات انهياره اوائل التسعينيات رغم معارضة السلطة المركزية في موسكو انذاك، ولعب الرئيس الشيشاني السابق جوهر دوداييف (اغتيل عام ١٩٩٤) الذي كان الحاكم العسكري على ليتوانيا انذاك دورا مهماً في استقلال ليتوانيا عن منظومة الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفياتي.

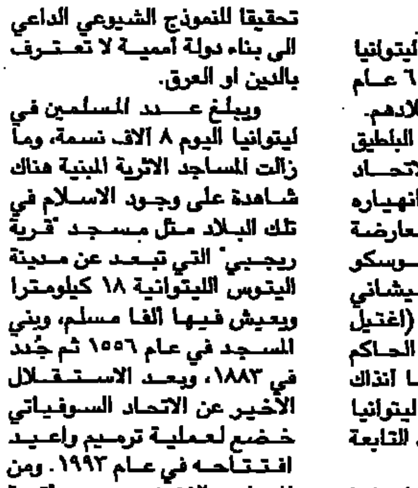
ولعل هذا يفسّر كون ليتوانيا الدولة الوحيدة التي تعترف رسميا اليوم باستقلال الشيشان عن روسيا لا سيما وان دوداييف رفض وقتها الرضوخ لاوامر موسكو باستخدام القوة في قمع المطالبين بالاستقلال. وتعترف ليتوانيا البالغ عدد سكانها ٤ ملايين نسمة بالدين الاسلامي واليهودي الى جانب المسيحية. الديانة الرئيسة التي تدين بها غالبية سكانها.

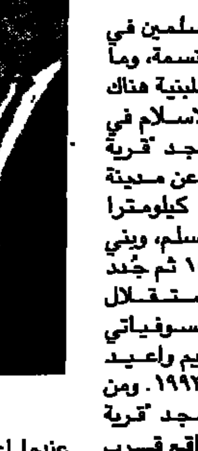
وتعود قصة دخول الاسلام ليتوانيا الى عام ١٣٩٧ للميلاد، حينما استقبل الملك فيتاوتاس مؤسس المملكة الليتوانية وفد المسلمين التتار الذين وصلوا الى بلاده فرحّب بهم واكرمهم ردّاً لجميلهم في مساعدته ابان حروبه مع الروس وغزوات الالمان لمملكته التي امتدت من البحر الاسود حتى بحر البلطيق. وقد سمح الملك الليتواني للمسلمين التتار بممارسة شعائرهم الدينية وبناء المساجد. وبقي المسلمون يعيشون في ليتوانيا بأمان حتى بدء الحكم الشيوعي السوفياتي في عام ١٩١٧ حيث عانوا من الاضطهاد وأجبروا على التزاوج مع غير المسلمين كما اضطر كثير منهم للنزوح من مناطقهم تحقيقا للنموذج الشيوعي الداعي الى بناء دولة أممية لا تعترف بالدين او العرق.

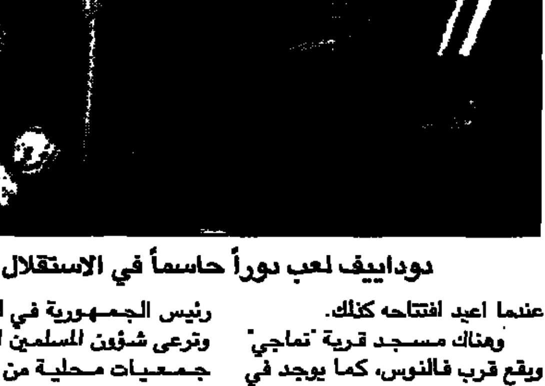
ويبلغ عدد المسلمين في ليتوانيا اليوم ٨ الاف نسمة، وما زالت المساجد الاثرية المبنية هناك شاهدة على وجود الاسلام في تلك البلاد مثل مسجد "قرية ريجبي" التي تبعد عن مدينة اليتوس الليتوانية ١٨ كيلومترا ويعيش فيها الفا مسلم، وبني المسجد في عام ١٥٥٦ ثم جُدد في ١٨٨٣، وبعد الاستقلال الأخير عن الاتحاد السوفياتي خضع لعملية ترميم واعيد افتتاحه في عام ١٩٩٣. ومن المساجد الاخرى مسجد "قرية الاربعين تتاري" الواقع قرب العاصمة السياسية لليتوانيا فالنوس ويعيش فيها الفا مسلم ايضا، ويعود المسجد الى عام ١٥٨٨ وتعرض للحرق ثم اعيد بناؤه عام ١٩٠١ وتمت فيه تجديدات ايضا في عام ١٩٩٢ عندما اعيد افتتاحه كذلك.

وهناك مسجد قرية "تماجي" ويقع قرب فالنوس، كما يوجد في العاصمة الثقافية لليتوانيا مسجد رابع يعود تاريخ بنائه الى عام ١٩٢٣، وتم تجديده وافتتاحه عام ١٩٩١ في احتفال حضره نائب رئيس الجمهورية في ليتوانيا. وترعى شؤون المسلمين الليتوانيين جمعيات محلية من اشهرها "جمعية الشباب المسلم"، ولكن الاقلية المسلمة في هذا البلد النائي ما زالت تعاني من نقص المواد التثقيفية والرعاية الدينية.









دوداييف لعب دوراً حاسماً في الاستقلال

مقتل ثمانية مسلمين واصابة عشرات آخرين

الجنود الهنود يرتكبون مذبحة جديدة ضد مسلمي كشمير

ارتكبت القوات الهندية مجزرة جديدة ضد مسلمي ولاية جامو وكشمير المحتلة عندما قتلت ثمانية متظاهرين مسلمين خلال الاحتفالات بعيد الفطر المبارك، واعلن متحدث عسكري هندي السبت الماضي ان جنوداً هنود اطلقوا النار على متظاهرين كشميريين مساء الجمعة مما اسفر عن مقتل ثمانية اشخاص.

وكان العشرات من المتظاهرين المسلمين قد خرجوا في تظاهرات عقب صلاة الجمعة وقاموا برشق الجنود الهنود بالحجارة في اقليم جامو العاصمة الشتوية للولاية الكشميرية، واضاف المتحدث العسكري الهندي ان ثلاثة جنود قد اصيبوا من جراء التراشق بالحجارة وان الجنود قد ردوا باطلاق النار مما ادى الى مقتل ستة رجال وسيدة وطفل اضافة الى اصابة عشرة اشخاص اخرين.

وذكر ان المواجهات استمرت بين المتظاهرين والجنود خلال الليل واسفرت عن وقوع اربعين جريحاً اخرين.

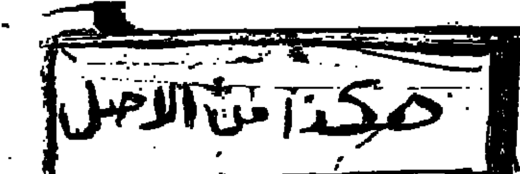
وقال احد السكان ان المتظاهرين لم يطلبوا من الجنود سوى عدم اعتقال اي شخص في ايام عيد الفطر المبارك.

ويذكر ان الولاية الكشميرية المسلمة تخضع للحكم العسكري الهندي المباشر منذ تفجر الانتفاضة الكشميرية ضد الاحتلال عام ١٩٩٠م ويطالب المسلمون في كشمير باجراء استفتاء عام للولاية وفقاً لقرارات الامم المتحدة والتي تعطيهم الحق في اختيار الانضمام الى باكستان او البقاء مع الهند. الا ان السلطات الهندية ترفض اجراء الاستفتاء باي حال من الاحوال وتصر على اعتبار الولاية المسلمة جزءاً لا يتجزأ من اراضيها.





ضحايا الاجرام الهندي



ارض الاسراء

فرج شلهوب

الادارة الامريكية وتسوية الوقت الضائع

الادارة الامريكية، وفي ظل ازمة العراق، تحاول على استحياء ان توهم المراقبين أنها لا تزال جادة في دفع عملية التسوية السياسية، واخراجها من المازق الذي تعيش فيه. والمشكلة، ان الادارة الامريكية وهي تفعل ذلك لا تريد ان تعترف ان ما تقوم به ليس اكثر من طبخ الحصى لجوعى اهلكهم الجوع، في الوقت الذي بات يتاكد، اكثر فاكثر، ان هذه الادارة، ليست عاجزة عن الضغط على نتنياهو فحسب، بل هي في خدمته، وخدمة تصوراته المريضة لحل القضية الفلسطينية.

فنتنياهو بالامس، وفي واشنطن، اعلم كلنتون بالتمام، حدود خطوطه الحمراء، والتي فهمت منها الادارة الامريكية، ان نتنياهو لا يبحث عن تسوية مع الفلسطينيين، بل استسلاماً فلسطينياً لما يريد.

واليوم تعود عجوز الادارة الامريكية، وفي ساعة سعيها لتحشيد اقصى التاييد لسياسة القبضة الحديدية، التي لا ترى واشنطن انسب منها في التعامل مع العراق، تعود الى رام الله وتل ابيب، من باب ذر الرماد في العيون، لا لتقول شيئاً جديداً، ولكن لتقنع الجانب الفلسطيني بمزايا ما يطرحه نتنياهو، مع تعديلات في الهوامش لا تمس الجوهر، اعادة انتشار في ١٠٪-وعلى دفعات، ترتبط كل منها، بتنفيذ صارم لعدد من الشروط الاسرائيلية التي عددها نتنياهو، وحددها في وثيقة ضافية، تنتظر استجابة السلطة للتنفيذ.

الادارة الامريكية لا تستحي مما تفعل، اذ تبطش في ازمة العراق، التي انكشف فيها زيف دعاويها وزيف موقفها المعادي للشعب العراقي وللامة العربية واذ تبدو في غاية الرحمة، ومنتهى الصبر والدبلوماسية وهي تتعاطى مع صلف وعدوان نتنياهو، الذي انكشف موقفه ازاء اي تسوية مع الفلسطينيين، بل وازاء تنفيذ ما وقعه بيده في الخليل من اتفاقات اعادة الانتشار. الادارة التي تفعل هذا، وفي فاصل زمني وجغرافي لا ينكر، ليست جديرة برعاية اي عملية سياسية ولا يجوز التعويل عليها وانتظار سعيها..او القبول بها حكماً في اي قضية تمس حاضر او مستقبل شعوب المنطقة.

فما انكشف في الايام الاخيرة وتعرى زيفه بكل وضوح، ليس فقط التسوية السياسية وجدية سعي حكومة اليمين الاسرائيلي في امر السلام مع الفلسطينيين، بل حقيقة الموقف الامريكي، وضعف ادارة كلنتون تحديداً في التاثير على موقف نتنياهو، رغم العزلة التي تعانيها سياسات هذا الاخير، داخل المجتمع الاسرائيلي-وبين شرائح واسعة من اليهود الامريكيين. الامر الذي يعني ان نقطة البدء فلسطينياً، هي في عدم المراهنة على الموقف الامريكي وضغوطه على الحكومة الاسرائيلية، فضلاً عن امتلاكه لاي قرار مستقل عنها، وفي عدم المراهنة بالقدر ذاته، على امكانية ان يخرج نتنياهو من جلده، وبالتالي اعادة الاعتبار للموقف المقاوم، وللمبادرة الشعبية في الضغط على عنق الاحتلال، وجعله يدفع ثمن ممارساته ومواقفه المتعنتة انتقاصاً من امنه ووجوده ودماء ابنائه، لاخماية كل ذلك بأيد وارادة فلسطينية ●

بهدف مواجهة الانحياز الامريكي الى جانب «اسرائيل»

مسؤولون فلسطينيون يحثون الاتحاد الاوروبي على لعب دور فاعل

■ كتب - عماد يونس

وصف مسؤولون اسرائيليون الدعوة التي وجهها مسؤولون فلسطينيون لدول الاتحاد الاوروبي بفرض عقوبات على «اسرائيل»، بانها تزيد من صعوبة التوصل الى حلول مع الفلسطينيين، واعتبر الاسرائيليون ان مثل هذه الدعوات الصادرة تاتي في اطار سعي الفلسطينيين الى التشويش على علاقة اسرائيل بالدول الاوروبية، وهو الامر الذي يعد مخالفة صريحة وتجاوزاً لبنود الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين.

وقال مصدر اسرائيلي ان على قادة السلطة الفلسطينية الكف عن مثل هذه الامور، وبذل الجهود لكسر حالة الجمود التي تعيشها العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية.

وكان مسؤول فلسطيني كبيرقد دعا دول الاتحاد الاوروبي الى مناقشة فرض عقوبات على اسرائيل لاجبار رئيس وزراءها بنيامين نتنياهو على التخلي عن موقفه المتشدد والوفاء بالتعهدات التي تضمنتها اتفاقيات السلام.

وقال السيد احمد عبد الرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني ان عملية السلام في الشرق الاوسط محددة وامام اوروبا خياران اما ان تتدخل بطريقة فعالة وعملية بما تملك من اوراق اهمها الورقة الاقتصادية او انها تتحنى امام نتنياهو.

يشار الى ان مسؤولين فلسطينيين يحاولون ومنذ توقيع الاتفاقيات مع الجانب الاسرائيلي الى حث دول الاتحاد الاوروبي على اخذ دور اكثر فعالية في الجهود المبذولة لاحلال السلام في الشرق الاوسط، ويعزو المراقبون السياسيون هذا التوجه من جانب الفلسطينيين الى رغبتهم في ايجاد طرف اخر يستدهم في مفاوضاتهم مع اسرائيل في مواجهة الانحياز الامريكي الكامل الى جانب الموقف الاسرائيلي، وحسب المراقبون السياسيون، فان الفلسطينيون واثقون من عدم قدرة دول الاتحاد على موازاة امريكا وتاثيرها في عملية السلام وذلك بسبب افتقار اوروبا الى النفوذ الذي تتمتع به الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط.

اوروبا تلمح الى امكانية استخدام العقوبات الاقتصادية ضد «اسرائيل»

ويعتقد المسؤولون الفلسطينيون ان افضل وسيلة للضغط على اسرائيل واجبارها على الامتثال للقانون، هي الوسيلة الاقتصادية، مشيرين الى ان اوروبا لها سوابق في استعمال السلاح الاقتصادي وكان له نتائج ايجابية.

من جهتها دول الاتحاد الاوروبي وعلى لسان مبعوثها الى الشرق الاوسط «موراتينوس»، اكدت على انها تنوي استخدام نفوذها في المنطقة والحوافز الاقتصادية التي تمتلكها لدفع مسيرة السلام الى الامام، واشار المبعوث الاوروبي الى نية الاتحاد الاوروبي لعب دور اكثر فعالية في هذه العملية.

واكد المبعوث الاوروبي على ان دول الاتحاد ستمارس نفوذها وستستخدم سبل الاقناع من خلال علاقاتها والحوافز الاقتصادية، واكد ايضاً ان اوروبا يمكن ان تحجب حوافزها الاقتصادية في الوقت المناسب والتي يمكن ان تحقق نتائج ايجابية.

من جانب آخر، يشار الى ان حجم الصادرات الاسرائيلية للاتحاد الاوروبي يصل الى نحو ٦٫٨ مليار دولار سنوياً، ويشار ايضاً الى ان اسرائيل ترتبط مع الاتحاد باتفاق التجارة الحرة ●

يعلون: "حماس" تخطط لشنّ هجمات انتحارية كبيرة

تل ابيب - قدس برس

قال رئيس هيئة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي الميجر جنرال موشيه يعلون أن حركة المقاومة الاسلامية "حماس" نجحت في تعزيز مكانتها بين الفلسطينيين خلال العام الماضي ١٩٩٧، وأضاف أن الحركة المعارضة لعملية السلام تخطط لشنّ هجمات انتحارية كبيرة ضد أهداف منتخبة في الدولة العبرية.

واتهم يعلون السلطة الفلسطينية بانها لا تقوم بنشاط حازم ومتواصل لتقويض البنية التحتية لحركة "حماس"، وفصائل المقاومة المسلحة، غير انه قال «في حال تلقيها معلومات محددة بأن هناك نية لتنفيذ هجوم فانها ترد بحزم»، حسب قوله. وقد وردت اقوال رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية خلال جلسة عقدتها لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي ●

في رسالة لرئيس الوزراء البريطاني

عرفات يؤكد الغاء ٨ بنود من الميثاق كلياً و ١٤ بنداً بشكل جزئي

كشفت محافل سياسية اسرائيلية عن وصول نسخة من الوثيقة التي سلمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى رئيس الوزراء البريطاني بلير بخصوص تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الى مقر الحكومة الاسرائيلية.

وقالت الاذاعة العبرية الرسمية إنه اتضح من دراسة النسخة التي بعث بها السيد عرفات الى السيد بلير حول تعديل الميثاق ان المجلس الوطني الفلسطيني الغى بصورة كاملة ثمانية بنود فقط فيما الغى ١٤ بنداً اخر بصورة جزئية، وترك باقي البنود دون تعديل.

واكدت المحافل ان الموقف الاسرائيلي يتمثل في "شطب" الميثاق الفلسطيني بشكل كامل من خلال الدعوة الى عقد اجتماع خاص للمجلس الوطني الفلسطيني.

من ناحيته قال المستشار القانوني السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية يوئيل زنغر ان الميثاق الوطني الفلسطيني لم يلغ خلافا لتعهدات منظمة التحرير الفلسطينية، واضاف زنغر الذي كان احد واضعي اتفاق اوسلو ان عدم الغاء بنود الميثاق يتناقض واتفاق الخليل، على حد قوله.

على الصعيد ذاته نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن هشام عبد الرازق العضو البارز في حركة "فتح" قوله انه يجب على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقد اجتماع لصياغة ميثاق فلسطيني جديد وذلك لعدم اعطاء اسرائيل ذريعة لعرقلة عملية السلام ●

اذا استمر التعنت الاسرائيلي

"واشنطن بوست": تحذر من انتفاضة فلسطينية قادمة هي الاكثر دموية

حذرت صحيفة امريكية من ان استمرار الجمود الراهن في عملية السلام قد يؤدي الى اعمال عنف اكثر دموية بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقالت صحيفة /واشنطن بوست/ في تقرير كتبه مراسلها من غزة ان التحذيرات التي يطلقها فلسطينيون حول احتمالات اندلاع العنف مجددا تبدو روتينية في منطقة تموج بالتوتر السياسي مثل الشرق الاوسط ولن كانت غير ذلك الآن.

ويؤكد المراسل ان التحذيرات هذه المرة اكثر جدية في ظل انتشار التذمر بين الفلسطينيين حتى من غير انصار حركة المقاومة الاسلامية "حماس" في اشارة الى مواقف مسؤولي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" التي يتزعمها رئيس السلطة ياسر عرفات.

وقالت الصحيفة انه في ظل توقف عملية السلام وانشغال الراعي الامريكي بالفضيحة الحالية فان تحذيرات على نطاق عريض تتحدث عن خيبة الامل بين الفلسطينيين بصورة متزايدة تنذر بموجة جديدة من العنف ضد الاسرائيليين.

ويعتقد المراسل الامريكي ان تشدد اسرائيل ومعارضتها لسحب مزيد من القوات الاسرائيلية من اراضي فلسطينية محتلة يسهم في تصاعد الموقف.

واشار الى انه اذا اندلعت انتفاضة اخرى فسوف تكون اكثر دموية من تلك التي بدأت في عام ١٩٨٧ واستمرت ستة اعوام. وفي نفس السياق نقل المراسل عن الصحفي الفلسطيني توفيق ابو خوصة قوله انه اذا حدثت انتفاضة جديدة فان الاسرائيليين قد يعودون ثانية الى المدن الفلسطينية التي انسحبوا منها «لكنهم لن يقابلوا بالازهار او الحجارة». واضاف الصحفي الفلسطيني بالقول انه رغم ادراك الفلسطينيين ان اسلحتهم لا تستطيع منع الاسرائيليين من دخول الاراضي فان ثمن دخول هؤلاء سيكون مرتفعا جدا، حسب قوله ●

نتنياهو: على الفلسطينيين الكف عن التهديد باندلاع انتفاضة جديدة

القدس المحتلة

قالت مصادر صحفية عبرية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كرر في رسالة وجهها للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول تهديداته الاخيرة بأن ردّ اسرائيل سيكون "حازما جدا" على اي انتفاضة جديدة يفجرها الفلسطينيون ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية.

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية ان نتنياهو طلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الرسالة التي وجهها له بواسطة رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير الكفّ عن التلويح بامكان تجدد الانتفاضة الفلسطينية ضد اسرائيل بعد فشل محادثات واشنطن.

وقالت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الح في الرسالة التي وصفت بانها جاءت بلهجة حازمة الى ان اسرائيل «تملك ردودا في المجال التنفيذي على مثل هذه التهديدات» الفلسطينية، محذرا من ان الفلسطينيين «لن يسهموا بهذه الطريقة في خدمة وتحقيق مصالحهم واهدافهم السياسية».

واشارت الصحيفة العبرية الى ان رئيس الوزراء البريطاني بلير كان قد اجرى قبيل اجتماعه في لندن مع الرئيس الفلسطيني عرفات اتصالاً هاتفيا مع نتنياهو وسأله ما اذا كانت اسرائيل تودّ توجيه رسائل معينة بواسطته لرئيس السلطة الفلسطينية.

واضافت ان سجل المكالمة بين نتنياهو وبلير تضمن قول نتنياهو خلالها «من المناسب ان توضح لـ عرفات بشكل قاطع ان يكفّ عن التهديد بتجديد الانتفاضة، لان لدينا ردودا ملائمة لمثل هذه التهديدات»، حسب ما نسب لرئيس الوزراء الاسرائيلي خلال مكالمته مع نظيره البريطاني.

واضاف نتنياهو قائلا في نفس السياق ان اسرائيل لن تتنازل في كل ما يتعلق بتنفيذ الالتزامات التي أخذها الفلسطينيون على عاتقهم ويضمنها الالغاء التام لبنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل. وشدد نتنياهو على ان حكومته لن تكتفي بالغاء بنود الميثاق الفلسطيني عن طريق رسالة بتوقيع الرئيس عرفات او من خلال اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقال ان اسرائيل تصر على طلبها القيام بذلك (الالغاء) خلال اجتماع خاص يعقده المجلس الوطني الفلسطيني ●

عرفات: سأفقد السيطرة على الشارع بسبب تعنت «اسرائيل»

الدوحة - قدس برس

نسبت صحيفة /الوطن/ القطرية في عددها الصادر اليوم الى مصادر فلسطينية مطلعة قولها ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون من احتمال فقدانه السيطرة على الشارع الفلسطيني داخل الأراضي العربية المحتلة وخارجها إذا استمرت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في سياستها الحالية المتعنتة والمعرقلة لعملية السلام.

وقالت المصادر ان عرفات أبلغ كلينتون خلال لقائهما في البيت الأبيض انه قد يفقد زعامته أو حياته بسبب الموقف الإسرائيلي المتصلب، إلا أن أي عرفات أكد خشيته على مستقبل السلام أكثر من اي امر آخر، حسب قول الصحيفة ●

في تقرير اعدته المفوضية العامة

الاتحاد الاوروبي يحمل الكيان الصهيوني مسؤولية انهيار الاقتصاد الفلسطيني

باريس - قدس برس

أكد وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي عزمهم مؤخرا على زيادة فعالية المساعدات التي يقدمها الاتحاد لمسيرة السلام في الشرق الاوسط، وذلك على اساس تقرير اعدته المفوضية العامة للاتحاد وتضمن اقرارا باخفاق الجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام، وتحميل اسرائيل مسؤولية انهيار الاقتصاد الفلسطيني.

وأشار التقرير الى مستوى التراجع الاقتصادي في قطاع غزة والضفة الغربية، حيث انخفض معدل الدخل الفردي فيهما بنسبة ٣٥ في المائة منذ بداية مسيرة السلام وتوقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، وذلك على الرغم من المعونات المالية الدولية التي يتولى الاتحاد الاوروبي منح اكثر من نصفها.

ولمحت مصادر اوروبية الى ان هناك خلافات بين بلدان الاتحاد إزاء تحميل الدولة العبرية المسؤولية عن الجمود الراهن، وقالت ان التقرير اثار موجة من الاستياء في المانيا على وجه الخصوص، اذ انها الدولة الأوروبية الاكثر تمسكا بالمواقف المؤيدة لاسرائيل.

كما اثار التقرير الذي قدمه نائب رئيس المفوضية مانويل مارين جدلا واسعا في «اسرائيل» ذاتها، حيث اكدت الصحافة العبرية انه قوبل بالرفض من طرف حكومة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو. وتفضل اسرائيل ان تستاثر الولايات المتحدة بالاشراف على مفاوضات السلام بينها وبين الفلسطينيين والدول العربية، وان تبقى بلدان الاتحاد الاوروبي بعيدة عن مسار المفاوضات.

ويشدد التقرير على ضرورة اتخاذ عدد من الخطوات المتعارضة مع نوايا «اسرائيل»، مثل تعزيز الدور الاتحادي في مباحثات السلام والمطالبة بدور اكثر فعالية مقابل استمرار المساعدات المالية وخاصة للجانب الفلسطيني الاكثر تضررا.

ويتضمن التقرير كذلك اطلاع الاتحاد الاوروبي بدور المنسق الرئيس للمساعدات الدولية المقدمة للفلسطينيين، خاصة انه المسؤول عن ٥٤ في المائة من اجمالي المعونات المالية مما يعني ان يتقدم على سائر الجهات المانحة مثل الولايات المتحدة والسعودية واليابان والبنك الدولي وغيرها من الاطراف ●

٦٠-٧٠٪ من اليهود يعتبرون انفسهم علمانيين

الهوية اليهودية ما زالت تثير جدلا واسعا في «اسرائيل» وخارجها

قدم وزير المالية الاسرائيلي يعقوف نيئمان يوم الجمعة توصيات اللجنة التي يراسها بشأن ايجاد حل للخلافات القائمة بين التيارات الدينية اليهودية المختلفة حول قضية اعتناق الديانة اليهودية الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال نيئمان في سياق مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية ان اللجنة تقترح «طريقة للتعايش على اساس الاحترام المتبادل بين جميع اليهود في اسرائيل والعالم».

وكان رؤساء الحركة الاصلاحية اليهودية قد وافقوا من حيث المبدأ على توصيات اللجنة الخاصة بطريقة اعتناق الديانة اليهودية في المحاكم الدينية الخاضعة لمجلس كبار الحاخامات الذي من المقرر ان يصادق على هذه التوصيات الاسبوع القادم.

كما اعرب نتنياهو عن امله في ان يوافق الحاخامان الاكبران في اسرائيل (حاخاما السفارديم والاشكناز - اليهود الشرقيون والغربيون) على توصيات اللجنة التي تشكل خطوة هامة نحو ايجاد حل شامل لمسالة اعتناق الديانة اليهودية.

واحتلت قضية اعتناق الدين اليهودي والسلطة المخولة بالتصديق على صلاحية المهاجرين الجدد الى الدولة العبرية باعتبارهم يهودا حيزا كبيرا من النقاش الدائر في المجتمع الاسرائيلي الذي يضم في مستوياته المختلفة عددا من التداخلات العرقية (الاثنية) والثقافية وصراع التيارات الدينية لا سيما بين اليهود الارثوذكس الذين تعتمد حكومة الائتلاف الحالية برئاسة تكتل ليكود على دعمهم، والحركة اليهودية الاصلاحية التي ظهرت في ألمانيا في القرن الثامن عشر وتدعو الى تمسك اقلبالتعاليم اليهودية وتعلي حرية الفرد.

ففي الوقت الذي استطاعت فيه المؤسسة الارثوذكسية اليهودية الامساك بزمام السلطة الدينية الا ان الاقلية اليهودية الموصوفة بالليبرالية الاصلاحية تطالب بتحقيق نوع من المساواة في القانون المعمول به وبالذات حول قضية اعتناق اليهودية، وتدعمهم في هذا شخصيات قوية من خارج اسرائيل. ورغم اتفاق الجانبين في الوقت الراهن على الاقل على هدنة لمدة ثلاثة اشهر الا ان النقاش ما زال حادا ومثيرا للانقسامات.

الجدل بين الاصلاحيين والارثوذكس بداية التصدع في الدولة اليهودية

ومع ان صورة الدولة العبرية الخارجية تشير الى سيادة النهج الديني فيها حاليا حيث لم تستطع الحكومة تحقيق مصالحة بين الديني والعلماني، الا ان الغالبية من اليهود كما تشير الاحصاءات يبتعدون كثيرا عن قضايا الجدل الديني والالتزام به. فقد وصفت نسبة ما بين ٦٠ - ٧٠ في المائة من الاسرائيليين نفسها بالعلمانية.

وحذرت الاحزاب الدينية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بطريقة لا لبس فيها من ان منح الحركات المحافظة والداعية الى الاصلاح وضعا متساويا في قضايا الخلاف هو بمثابة انهيار الحكومة الائتلافية التي تعتمد على دعم الاحزاب الدينية من اجل بقائها.

وتشهد العلاقة بين اليهود الارثوذكس وغيرهم توترا منذ نحو قرنين من الزمن، كما ان تاريخ دولة اسرائيل الصغيرة حافل بمثل هذه الخلافات، ولذا يرى الكاتب ديفيد لاندو وهو من اليهود الارثوذكس ان الخلاف قد يكون من العمق بحيث يستحيل ايجاد حل له.

ديفيد لاندو: انه مأزق كبير اذا ماتم منح المزيد من الحريات او تقييدها، في الاولى سقوط الحكومة وفي الثانية خسارة دعم اليهود الامريكيين

ويقول لاندو ان من الافضل ان يكون المرء علمانيا بدل ان يكون "يهوديا من النوع الخطأ"، «ولذلك تجد اليهود من الارثوذكس والعلمانيين تمكنوا دائما ولمدة تزيد على ٥٠ عاما من وجود دولة اسرائيل من تسوية الامور بينهم، لان الارثوذكس يعتبرون العلمانيين ارثوذكسا ولكنهم انحرفوا قليلا او انهم قد يصبحون ارثوذكسا في المستقبل».

ويعتبر الزواج واحدا من القضايا التي تثير الجدل، اذ يخشى اليهود الارثوذكس من انه اذا ما سُمح للحاخامات الداعين الى الاصلاح بعقد الزواج في اسرائيل فان هذا سيكون بمثابة قبول بزواج اثنين من الجنس نفسه اي زواج الشاذين الذي لا يسمح به في اسرائيل حتى الآن، وحتى السماح لليهود بالزواج من غير اليهود، وهذا ما حذرت منه دراسات تمت حول وضع اليهود في بريطانيا خلال الاعوام السابقة.

فقد حذر حاخام اليهود البريطانيين الدكتور جوناثان ساكس من خطر اندثار اليهود اذا استمرت النزعة الحالية في المجتمع اليهودي في بريطانيا نحو الزواج من غير ابناء الجالية، حيث يحاول كثير من ابناء الجيل الجديد من اليهود الابتعاد عن تقاليد مجتمعهم والزواج من غير اليهود، ويعتقد الحاخامات الارثوذكس ان قضية كهذه غير قابلة للتهاون، وبالتالي فهم يسعون لعدم تمكين زملائهم الاقل تشبثا بالتقاليد من الاشراف عليها.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حذر من عواقب وخيمة للتصديق على قانون للتمييز ضد المجموعات غير الارثوذكسية كان الكنيست الاسرائيلي يعتزم اقراره بما قد يؤدي الى انشقاق في صفوف اليهود في الخارج.

وعبر روبرت اورسين وهو حاخام اصلاحي من الولايات المتحدة حيث يعيش كثير من اليهود الاصلاحيين يفوق عددهم المتدينين عن هذا الرأي وخطورة المشروع بالنسبة لليهود الذين يعيشون في الخارج حيث اعتبره بمثابة التوجه داخل دولة اسرائيل نحو اعلان طبقة من اليهود يمثلون مواطنين من الدرجة الثانية.

ويعبر عدد كبير من اليهود الامريكيين الذين يبتعدون عن كل ما هو اسرائيلي عن هذا الراي حيث قالوا انهم لا يريدون اي رابط او علاقة مع دولة اسرائيل اذا كان هذا شعورها نحوهم.

ويعتقد كثير من المراقبين ان هذا الجدل والشرخ داخل المجتمع الاسرائيلي بين الاصلاحي والارثوذكسي، او العلماني والديني، وكذلك التفريق بين السفاردي والاشكنازي قد يكون بداية المشكلات بالنسبة للدولة اليهودية، فاليهود الامريكيون مثلا ملتزمون بان تبقى اسرائيل في وضع جيد من خلال ضغطهم على الكونغرس الامريكي والمؤسسات المالية في الولايات المتحدة، والتفريق بين الارثوذكس وغيرهم يغضبهم.

ووصف ديفيد لاندو الوضع بانه «مأزق خطير، فإسرائيل لا يمكنها ولا تريد ان يشعر اي يهودي بعد الانتماء اليها بالمهانة، ومن المؤكد انها لا تريد ان يشعر بذلك اكبر واقوى واغنى تجمع لليهود فيالعالم، واذا خسرت اسرائيل هؤلاء فانها ستخسر اقوى حليف استراتيجي لها».

ويقلل عدد من المراقبين من اهمية مسألة منح الحرية الدينية او عدمها لعدد محدود من اليهود الداعين الى الاصلاح والمحافظين، ويقولون ان هذه القضية لا تحتل الاولوية لدى الاعم الاغلب من الاسرائيليين، ويرون انها ليست عاملاً حاسما في السياسة الاسرائيلية وقد تحاول شخصيات من اليمين واليسار الفوز بدعم شعبي من خلال اتهام كل واحد منهما للاخر بنسيان ماهية اليهودية كما فعل نتنياهو مؤخرا مع اليسار الاسرائيلي ما اثار موجة من الاحتجاج، ولكن قضايا السلام والامن هي التي حددت معالم السياسة الاسرائيلية في الاعوام الاخيرة والى ان يتغير ذلك (كما يقول ديفيد لاندو) على المحدثين اليهود ان ينتظروا لفترة من الزمن.

وبينما تتجه الدولة العبرية نحو الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيسها تظل قضية الهوية اليهودية قائمة كسحابة كثيفة في سماء اسرائيل، فالسياسة والدين فيها مرتبطان احدهما بالاخر ارتباطا وثيقا. وبينما يراقب اليهود في الخارج الوضع داخل اسرائيل يخالجهم شعور متزايد بعدم الارتياح، اذ ربما تتحول السحابة الى عاصفة مع مطلع العام المقبل ●

بلا مبرر ودون ابداء الاسباب

السلطة الفلسطينية تعتقل عدداً من مؤيدي حماس في غزة

غزة - خاص:

اكدت مصادر فلسطينية أن اجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت خلال الايام الماضية حوالي ٢٠ شخصاً من مؤيدي حركة المقاومة الاسلامية حماس في غزة دون ابداء الاسباب.

وذكر سكان محليون ان قوات كبيرة من جهاز المخابرات العامة الفلسطينية التي يتزعمها امين الهندي قامت بمداهمات ليلية لمنازل عدد من المؤيدين والمتعاطفين مع حركة حماس في مخيم الشاطئ للاجئين واعتقلت عدداً منهم وتركت لمن لم تجده بلاغاً بضرورة تسليم نفسه للمخابرات.

وقالت المصادر ان المعتقلين حولوا للتحقق بشأن مشكلة طلابية فمعظم المعتقلين هم من طلاب مدرسة الكرمل الثانوية بغزة وقد كلفهم مدير المدرسة بانهم تنظام سري للكشف عن الفساد واي خلل ومشاكل وتجاوزات تحدث في المدرسة وقد اكتشف هؤلاء الطلاب علاقات لا اخلاقية لابناء مسؤولين في السلطة الفلسطينية من عائلتي العفيفي والوادية واخبروا مدير المدرسة، لكن المشكلة انقلبت على الطلاب «تنظام سري» الذ ين ينتمون الى الكتلة الاسلامية بالمدرسة.

واثر ذلك قامت المخابرات باعتقال عدد كبير من طلاب المدرسة واصدقائهم في المخيم وبينهم طلبة جامعة وعرف من بين المعتقلين طارق البكباكي وعمر صيام وعمر المعصوابي والبلتاجي وعبد الهادي ضيام وجاسر شامية وعبد الحميد مطر وعادل هنية وحسام كباجة ومؤمن بارود وعبد القادر ابو هلال.

واستنكر مصدر مسؤول في حركة حماس عملية الاعتقالات بشدة وقال مستهجناً انها هدية السلطة الفلسطينية لعائلات الشباب المعتقلين وامهاتهم وآبائهم بمناسبة عيد الفطر السعيد ●

أحد مجاهدي عز الدين القسام للسبيل

الحلقة الاولى

لن تصمت بنادقنا إلا إذا توقفت قلوبنا عن الخفقان والنبض

■ اجـراءات السلطة وعـملهـا ضـدنا يفـوق عـمل العـدو وقـوات الاحـتـلال ■

■ السبيل- خاص

في أحد أحياء غزة وبينما كان احد مراسلي «السبيل» يقوم بعمله كالمعتاد، توقف فجأة أمام سيارة خاصة لفتت انتباهه. فركابها مقنعون رغم أنهم يحملون ناراً قاتلة ظن مراسلنا أنهم من رجال السلطة وبكل جرأة تقدم نحوهم وبادرهم بالسؤال كيف تقضون العيد؟ وكانت المفاجأة أنهم لا ينطقون بل ظلوا ينظرون لبعضهم البعض حتى قال له أحدهم «اننا من عز الدين القسام» فرجاهم بدوره أن يسألهم بعض الاسئلة وبعدما وافقوا انطلق معهم حيث عصبوا عينيه ليجد نفسه فجأة في أحد مخابئهم حيث دار حوار طويل تناول فيه قائد المجموعة الكثير من الامور بدءاً بنشأة القسام والحديث عن العمل الجهادي مروراً بأسباب انخفاض وتيرة العمل العسكري مؤخراً والعلاقة مع السلطة وانتهاءاً بمصادر تمويل العمل العسكري وعمل القسام ضد العملاء، وتطور عمله العسكري والكثير الكثير من الذكريات الجهادية ونجاحات القسام والعلاقة مع فتح، وهكذا تغيرت خطط مراسلنا وكان هذا الحوار الذي تنشر «السبيل» اليوم حلقته الاولى.

■ هل يمكن التعرف على الهوية الشخصية؟

- بامكانك أن تناديني محمد أبو العز.

■ هل يمكن معرفة مجال عملك العسكري وطبيعته؟

- بالتأكيد لا.. فهذا من اختصاص قيادة العمل فقط دون غيرها ولكن حسبك أن تعرف أنني من مجاهدي فلسطين والعاملين لأجلها.

■ ماذا يمكنك إذن ان تقول عن الجهاد والمجاهدين؟

- الحديث عن الجهاد مفتوح، للجهاد كما تعرف أنواع ومجالات. هناك الجهاد بالكلمة او المال أو النفس أوالسلاح، والجهاد امام العدو مفتوح وهناك مجاهدون يعملون في شتى الانواع والمجالات وها نحن نبذل الغالي والنفيس في سبيل فلسطين.

■ كيف نشأ عز الدين القسام؟ هل لك أن تعطينا فكرة عن ذلك؟

- نشأ عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس استمراراً لعمل مجموعات مجاهدو فلسطين التابعة لحماس بعد اكتشافها من قبل العدو بقيادة صلاح شحادة في غزة ثم تطور وانتقل العمل الى الضفة الغربية، وكان اسم القسام تعبيراً عن سلوكنا لنهج شيخ المجاهدين عز الدين القسام واستمراراً لخطاه على درب الجهاد.

كثير من العوائق تعترض طريقنا واولهما ونحن نعمل دوما على اجتيازها

■ كانت وتيرة العمل القسامي عالية حتى وقت قريب ولكن الملاحظ خلال العامين الاخيرين انخفاض وتيرة هذا العمل.. لماذا؟

- انتم تعلمون أن المجاهدين يعملون ضد الاحتلال منذ فترة ليست بسيطة وقد شهد عملنا الجهادي بعض التطور، لكن هناك من الامور ما يعوق هذ العمل والتطور، نعم لقد انخفضت وتيرة عملنا القسامي منذ فترة، وتحديداً منذ قدوم السلطة. فالسلطة تعمل ضدنا، وتقف امامنا الكثير من العوائق التي تعترض سبيلنا. أمام هذا الواقع، نحن لا نستسلم بل نعمل على اجتياز هذه العوائق فننجح أحياناً فنقوم بالعمليات ونفشل احياناً ولذا تغيب العمليات وتنخفض وتيرة العمل العسكري.

■ ما هي أبرز المشاكل والعوائق التي تواجهكم في العمل العسكري؟

- أول المعوقات هو للأسف السلطة الفلسطينية، فاجهزة السلطة تحرس أمن الاعداء، والتعاون الامني بينها وبين الاحتلال وصل لحد بعيد من التطور وعلى أعلى المستويات، السلطة تعتقل المجاهدين الذي يعملون ضد الاحتلال، بل وتطارد كل مؤيد للعمل العسكري ضده، وبسبب الرأي فقط لقد انتقلت السلطة الى صف الاعداء وهي تعمل ليل نهار على حمايتهم والشواهد على ذلك كثيرة، مثال ذلك ما قامت به السلطة عندما سلمت لقوات الاحتلال مجاهدي خلية صوريف باعتراف رسمي من مصادر فتحاوية في الضفة الغربية، كيف تطلب مني القيام بعمليات والسلطة تطاردني كما يطاردني العدو، تتساءل السلطة أحياناً عن سبب عدم قيامنا بعمليات في أوقات معينة وتأخذ

نحن الضحية ورغم ذلك يقف منا العالم موقف العداء فيما يمد الاحتلال بالمال والسلاح

هذا كدليل على أننا في حماس نقف بجانب الليكود ضد العمل ولكن هل سألت السلطة نفسها كم اعتقلوا من مجاهدينا؟ كم عذبوا من أبطالنا؟ لماذا يصادرون اسلحتنا. بل سلموها للعدو في بعض المناطق، السلطة هي المعوق الاول والاساسي لعملنا بوقوفها الى جانب الاعداء ضدنا كما أن العدو ليس نائماً وهو يعمل ليل نهار لايقافنا والحد من نشاطنا، دعني أقول أن اجراءات السلطة وعملها ضدنا يفوق عمل العدو وقواته، ولولا عملها ضدنا لكان لنا من النجاح ما فاق ما حققناه خلال تاريخنا القصير.

العملاء يعملون ضدنا وهم يمثلون خطراً كبيراً علينا، كما اننا لا نملك الامكانيات اللازمة لاستمرار العمل بصورة دائمة ورغم ذلك نقوم بذلك كلما استطعنا، العالم يدعم العدو والاحتلال بالمال والسلاح فيما يقف منا موقف العداء رغم اننا الضحية، ثم أن بعض الظروف الفنية تحول أحياناً بينا وبين المقاومة، هل تعرف أن بعض المجاهدين قد باع بعض ممتلكاته من أجل الحصول على السلاح والاستمرار في المقاومة.

■ سنعود لعلاقتكم مع السلطة والعملاء فيما بعد، ولكن سمعنا بعض الاصوات التي نادت هنا وهناك بتجميد العمل العسكري.. هل هناك نية فعلية لذلك؟

- لن تتوقف المقاومة، لن تصمت بنادقنا إلا إذا توقفت قلوبنا عن الخفقان والنبض وعقولنا عن التفكير، ليس هناك ما يبرر تجميد العمل العسكري الذي نقوم به، الاحتلال ما زال موجوداً يحاصر أهلنا ويضطهدهم، انني أتساءل، هل يملك اكبر مسؤول في السلطة الخروج من الضفة والقطاع دون أخذ التصريح المسبق من الاحتلال، ولو منعه الاحتلال من الخروج هل يمكنه الخروج عملياً؟ أين الحرية إذن، العدو يقوم باعتقال لخواننا على الحواجز ويختطف من يريد دون أن تحرك السلطة ساكناً، الاقتصاد الفلسطيني ما زال أسيراً بيد الاحتلال، أين التحرير؟ هل توقف العدو عن قتالنا حتى نتوقف عن قتاله.؟ كل هذه الامثلة تثبت أن الاحتلال لا زال موجوداً ولذا فمن حقنا أن نقاومه حتى يزول، لقد بدأنا طريقنا ونعرف نهايته، إما النصر وإما الشهادة لذا لن نتوقف عن الجهاد إلا بالحصول على احدى الحسنين.

■ بشأن العلاقة بين الجهازين السياسي والعسكري لحركة حماس، ما الذي يحكم هذه العلاقة ومن هو المقرر بشان العمليات وتوقيتها؟

- لحماس جهازان معروفان، الجهاز السياسي العامل في الاراضي الفلسطينية المحتلة والخارج وجهازها العسكري العامل في الاراضي المحتلة فقط وهذان الجهازان منفصلان تماماً بحيث أن عملهما لا يتصل معاً رغم وجودهما على نفس الخط الاستراتيجي، ان لحماس مبادئ واستراتيجية.

ونحن في الجهاز العسكري نفهم هذه الاستراتيجية والاهداف نعمل انطلاقاً من فهمنا لهذه الاستراتيجية ولسنا بحاجة الى توجيه سياسي، نحن نفهم أن حماس انطلقت للمقاومة وهي تعمل انطلاقاً من اسمها، من هنا سنظل نقاوم حتى التحرير بغض النظر عن مصالح الاخرين، مصلحة حماس كلها في المقاومة، أما العمليات فيقررها الجهاز العسكري وتتم حسب قدرته ومتى استطاع القيام بها دون الرجوع لأحد، الجهاز بقيادتنا العسكرية هي وحدها التي تقرر متى تتم العمليات وحسب ظروف موضوعية تختلف باختلاف العمليات وأهدافها العسكرية ◉

الجهاز العسكري هو وحده الذي يقرر متى وكيف تتم العمليات العسكرية ضد الاحتلال

ماجد ابو دياك — هموم عربية

هل انتهت عملية التسوية؟!

هل انتهت عملية التسوية؟

هذا السؤال بات مطروحاً الآن بقوة اكثر من اي وقت مضى خصوصاً وان قمتي كلينتون - نتنياهو، وكلينتون - عرفات في واشنطن كانتا الملاذ الاخير لانقاذ اتفاق أوسلو حسب توقعات السلطة الفلسطينية على الاقل. فبعد أن فشل كلينتون في انتزاع تعهد واضح من نتنياهو باجراء إعادة انتشار في حدود ١٢٪ من مساحة الضفة ولو على دفعات متفرقة، وفي ظل إصرار هذ الاخير على إجراء مرحلة واحدة ووحيدة من اعادة الانتشار وفي مساحة لا تزيد عن ٩٪، وحصوله على دعم قوي من حكومته المتطرفة للصمود على هذا الموقف وعدم تغييره، فإن المؤشرات تدل على أن الموقف الاسرائيلي غير قابل للتزحزح، ويعزز من هذا الاعتقاد عجز الإدارة الامريكية عن ممارسة دور ضاغط على نتنياهو بسبب انشغال الرئيس الامريكي بيل كلينتون بفضائحه الجنسية وعجزه عن مواجهة الكونجرس الذي يهيمن عليه اللوبي اليهودي.

وهذا يعني أن اتفاق اوسلو الذي لم ينفذ أياً من بنوده الرئيسية منذ أكثر من عام بعد اتفاق الخليل بات رهينة لمواقف الطرف الاسرائيلي وعرضة للتعديل والتغيير حسب طبيعة هذا الموقف وحساباته السياسية والأمنية حتى لو تطلبت هذه الحسابات أن تعطل بنود رئيسية من هذ الاتفاق وعلى رأسها اعادة الانتشار في الضفة المحتلة. إن ما يسعى اليه نتنياهو هو الوصول لاتفاق جديد يتم فيه القفز عن اتفاق اوسلو على الرغم من ضعفه وهزالته بالنسبة للفلسطينيين الامر الذي يؤكد أن اتفاق اوسلو أصبح بحكم الميت، وأن ما يجري حالياً هو مفاوضات اسرائيلية - اسرائيلية وليست إسرائيلية - فلسطينية، وأن كل خطوة تنفيذية لما سبق الاتفاق عليه تحتاج الى اتفاق منفصل وتخضع بالدرجة الاولى لرغبة الطرف الاسرائيلي.

ولكن موت الاتفاق لم يسفر عنه حتى الان انهاء عملية التسوية واغلاق ملفاتها، على الرغم من أن التقييم العلمي الموضوعي لها يقول أنها بحكم المنتهية عملياً، فقد افرزت العملية التفاوضية عند أصحاب اتفاق أوسلو قناعة راسخة بانه هو الحل الوحيد للقضية الفلسطينية وان البدائل الاخرى اصبحت بحكم اللاغية. ولسنا هنا معنيين بان نعير اهتماماً حقيقياً للتهديدات التي صدرت مؤخراً عن بعض أقطاب السلطة الفلسطينية بان الخيارات مفتوحة لديها، وانها يمكن أن تلجأ الى خيار الانتفاضة إذا فشلت جهودها الدبلوماسية، فقد تعودنا أن نسمع مثل هذه التصريحات عند الأزمات الكبرى التي مرت بها عملية التسوية، ثم ما تلبث هذه التصريحات أن تتبخر في الهواء وتفاجأ باتفاقيات جديدة اسوأ من التي قبلها.

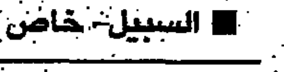
إن خطورة ما تنطوي عليه قناعة السلطة الفلسطينية هذه هي استمراء التنازلات تلو التنازلات تحت حجة انتزاع المكاسب من فم الغول الإسرائيلي وان أي شيء افضل من لا شيء.

ولو كانت المسألة تقف عند مكاسب محدودة تحصلها السلطة من استمرارها بالمفاوضات لهان الأمر ولكن الخطورة الحقيقية هي الثمن الكبير الذي يدفعه الشعب الفلسطيني مقابل ذلك، وعلى الأخص تعريض وحدته الوطنية للخطر عبر الحملات الأمنية الشرسة التي تشن على المقاومة الفلسطينية لا سيما وان نتنياهو يصر على الشروط الإمنية المهينة قبل الشروع في تنفيذ الاستحقاقات الهزيلة المطلوبة منه.

عملية التسوية هي الآن بحكم المنتهية، ولكن إعلان ذلك منوط بالدرجة الاولى من السلطة الفلسطينية إذ إن الكيان الصهيوني لا يضيره بتاتاً استمرار الحال على ما هو عليه، اما الادارة الامريكية فغير معنية بجهد حقيقي طالما لم تعرض مصالحها في المنطقة للخطر. ولذلك فالقرار المصيري مرهون بالسلطة الفلسطينية وإن كنا لا نرى بوادر على جرأة حقيقية في مواجهة الشعب بحقيقة ما يجري واتخاذ خطوات لحفظ وصون حقوق وكرامة الشعب الفلسطيني، بل إننا نضع ايدينا على قلوبنا من خطورة ما قد يتم الاتفاق عليه مع الصهاينة في المستقبل القريب على الرغم من سوئه وقبحه وهزالته، وعلى الرغم من اجواء الأزمة التي تعيشها التسوية في الوقت الحالي! ◉

اكد ان «اسرائيل» لا تفهم لغة الحوار وتريد استنزافنا

الشيخ ياسين: الاحتلال هو الذي يجلب المآسي للشعب الفلسطيني وليس المقاومة المسلحة



■ السبيل- خاص

قال الزعيم الاسلامي الفلسطيني الشيخ أحمد ياسين إن الفضيحة الجنسية التي تطال الرئيس الامريكي بيل كليتون هذه الايام ليست أكثر من "فبركة" يقف وراءها اللوبي اليهودي المناصر لاسرائيل في الولايات المتحدة، وأكد الشيخ ياسين في سياق حوار أدلى به لصحيفة /الراية/ القطرية، ونشرته الاسبوع الماضي أن "الفضيحة" التي أعلن عنها عشية لقاء كليتون مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جاءت «لتغطي على فشل (اتفاق) اوسلو»، وقال ان منفذها هو "القابضة"، مشيرا الى أنه «اذا ترك كلينتون اسرائيل على حريتها، فان إسرائيل ستسحب القضية او تميتها».

وعزا الشيخ ياسين المقاومة الاسلامية "حماس" لخفاق المحادثات الأخيرة التي استضافتها واشنطن الى «التعنت الاسرائيلي، والدلال الامريكي لاسرائيل، وعدم رغبة الولايات المتحدة في الضغط عليها» مشيرا الى أن نتنياهو يسعى لتحقيق احلام وطموحات اليمين الاسرائيلي للتطرف.

وردا على سؤال حول انحسار العمليات المسلحة للجناح العسكري لحركة "حماس"، قال الشيخ ياسين إن الجناح العسكري المعروف باسم "كتائب عز الدين القسام" يتصرف حسب قدراته وامكانياته والظروف المحيطة به، وتشديدا على ان «الجناح السياسي لا يتدخل في العمل العسكري».

ونفى اتهامات السلطة الفلسطينية بأن العمليات المسلحة تعود بالفائدة على اسرائيل، قال الشيخ ياسين «هناك كثير من المغالطات في هذه المواضيع»، وأضاف «المقاومة المسلحة لـ "حماس" تخدم الشعب الفلسطيني في الحاضر والمستقبل»، مشيرا الى أن الاحتلال هو الذي يجلب المآسي للفلسطينيين وليست عمليات المقاومة التي وصفها بأنها «مقاومة شرعية تخدم اهداف الشعب الفلسطيني».

وردا على المزاعم الاسرائيلية بشأن القدس، قال مؤسس "حماس" الذي سجنته اسرائيل قرابة تسع سنوات «القدس آجلا ام عاجلا ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية وهي قبلة المسلمين الاولى ولا يمكن التنازل عنها في أي ظرف من الظروف»، وأضاف انه إذا اعتدى الاسرائيليون على المسجد الاقصى «فإن ذلك يعني نهاية دولة اسرائيل».

وأكد الشيخ ياسين (٦٢ عاما) أنه إذا أخفقت الطرق السلمية في إزالة الاحتلال الاسرائيلي فلا بد ان يكون الكفاح المسلح هو البديل ولا بد ان يزول الاحتلال بالقوة، وقال ان «اسرائيل لا تفهم لغة الحوار، هي تواجهنا بالسلاح وتوجهه الى صدورنا، وتواجهنا بقوتها العسكرية، فلا بد من مواجهتها بالمقاومة المسلحة حتى تزيل هذا الاحتلال عن ارضنا وشعبنا».

وأوضح الشيخ ياسين أن منظمة التحرير الفلسطينية ارتكبت «خطأ كبيرا» بتوقيعها اتفاق أوسلو، وقال «السلطة انتقلت من خندق المقاومة للعدو الى خندق الدفاع عنه»، وأدان التنسيق الأمني القائم بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، واتهم الأخير بتسليم خلية مقاتلة من خلايا "حماس" للاستخبارات الاسرائيلية العام الماضي.

وقال ان الاتفاقيات الامنية موجهة مباشرة ضد حركة "حماس" وفصائل المقاومة المسلحة، وأضاف أن ما تم توقيعه حتى من اتفاقات «عاجزة عن ان تحقق الامن للفلسطينيين، وعاجزة عن ان تحقق المستقبل لهم، وان تقيم الامن والسلام في المنطقة»، مشيرا الى انه «بدون ان يعود الشعب الفلسطيني ويأخذ حقه في وطنه لا يوجد أمن في المنطقة».

واعلن زعيم حركة "حماس" رفضه لمبدأ التفاوض مع الدولة العبرية، وقال أن اسرائيل فتحت خط المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، ثم اوصلت هذا الخط الى نفق مظلم ومغلق، وأضاف انها «تريد استنزاف "حماس" كما استنزفت منظمة التحرير» ◉

السلطة انتقلت من خندق المقاومة للعدو الى خندق الدفاع عنه

وزير العدل أعفى قاضي القضاة من منصبه بسبب تصريحاته الصحفية فيها

السلطة الفلسطينية تقرر اغلاق صحيفة الرسالة

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين يعمل على اغلاق صحيفة الرسالة الناطقة باسم حزب الخلاص الوطني الاسلامي المعارض بعد حملتها الصحفية الشديدة حول استقلال القضاء والتي اسفرت عن اعفاء قاضي القضاة من منصبه بسبب تصريحاته بتدخل وزير العدل في شؤون القضاء.

وقالت المصادر ان مدير البحث الجنائي من الشرطة الفلسطينية طلال أبو زيد استدعى مساء السبت الماضي مسؤولين في حزب الخلاص ورئيس تحرير الصحيفة صلاح البردويل بسبب ما كتبه الاخير في مقاله اليومي بعنوان «اين العدل» والذي استنكر فيه اقالة قاضي القضاة.

وكان البردويل قد دعا في مقاله ابناء الشعب الفلسطيني بكافة فئاته مثقفين وصحفيين وكتاباً ورجال القضاء ومنظمات حقوق الانسان ان يقفوا وقفة رجل واحد ضد كل مظاهر السيطرة المصلحية واهدار وسفك دم القانون ورميه بالحجر على مرأى ومسمع من الناس، واعتبر البردويل في مقاله ان ضريبة الذل باهظة جداً ثمنها ان يدفع الشعب من قوته ودمه وامواله وكرامته لاجل مصلحة فئة تلعب بمصالح العباد.

من ناحيته قال قاضي القضاة قصي العبادلة ان قرار احالته للتقاعد هو اقالة واضحة محملاً وزير العدل مسؤولية القرار حيث اكد ان الوزير يملك السيطرة الكاملة على القضاء ويتصرف به كما يشاء قائلاً «لقد هدمَ القضاء».

قاضي القضاة: وزير العدل هدم القضاء

من ناحيتها طالبت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن الفلسطيني باستقلالية القضاء، ودعت الهيئة في بيان لها المجلس التشريعي في مناطق السلطة الى الاضطلاع بدوره في اصدار القانون الاساسي وتشريع قانون استقلال القضاء الفلسطيني كضامن وحيد لاستقلال هذا القضاء وهيبته.

واضاف بيان الهيئة ان الهيئة تنظر «ببالغ الخطورة الى عملية احالة قاضي القضاة رئيس المحكمة العليا على المعاش»، على خلفية المقابلة الصحفية التي اجريت معه من قبل صحيفة الرسالة المعارضة حول الجهاز القضائي والاشكاليات التي تواجهه.

واكدت الهيئة في بيانها على موقفها المبدئي المعلن حول ضرورة تمتع جهاز القضاء بالاستقلالية التامة وقالت ان «ان ما حصل مع قاضي القضاة يمس جوهر الاستقلالية ويؤثر سلباً على فاعلية الجهاز القضائي».

واضاف البيان ان هذه الممارسات ستجعل القلق ينتاب كل قاض من احالته على التقاعد لمجرد اصداره امراً مغايراً لرغبات السلطة التنفيذية او صدور تصريح عنه لا يعجب مسؤولاً فيها.

يذكر ان حالة مشابهة اسفرت فيما مضى عن اقالة قاضي القضاة في الضفة الغربية امين عبد السلام عندما اصدرت محكمة العدل العليا في الضفة حكماً برئاسته ضد السلطة التنفيذية في قضية طلاب بير زيت ◉

اكد غياب الجو الديمقراطي وتدخل الاجهزة الامنية في عمل الصحف

د. غازي حمد: وزارة الاعلام آخر من يعلم بـ قرار الاغلاق

اكد الدكتور غازي حمد نائب رئيس تحرير صحيفة الرسالة المعارضة محاولات السلطة اغلاق الصحيفة وقال في اتصال هاتفي مع السبيل ان الاجهزة الامنية هي التي تتحكم بالصحف في ظل غياب الجهة المسؤولة عن قضايا الصحافة «حيث تتجاوز هذه الاجهزة وزارة الاعلام وقانون المطبوعات والنشر ووزارة الداخلية المسؤولة عن الاحزاب حسب القانون».

واضاف ان المباحث الجنائية استدعت رئيس التحرير السيد صلاح البردويل وطلبت منه التوقيع على كتاب خطي يقضي باغلاق الصحيفة لانها نشرت مقالات تحريضية ضد السلطة حيث رفض ذلك فوجهوا له تهديداً صريحاً بان الرسالة سوف تغلق.

وقال حمد توجهنا للنائب العام لكنه ليس قوياً بما فيه الكفاية ليفرض احترام القانون كما ان وزارة الاعلام المسؤولة عن قانون المطبوعات والنشر لا تملك الصلاحيات التي يمكن ان تفرض الغاء القرار.

وعبر عن خشيته من اغلاق الصحيفة في ظل غياب الجو الديمقراطي وحرية الكلمة ووجود الجانب المزاجي في اتخاذ القرارات كما عبر عن اسفه لان الطريق الوحيد الذي يمكن ان تسلكه الصحيفة لالغاء القرار«هو الواسطات والمعارف».

يذكر ان صحيفة الرسالة كانت قد اغلقت سابقاً لمدة ثلاث شهور بسبب ما قيل انذاك من انها قد اساءت لمصر فيما قال حمد ان الصحيفة اثبتت انها لم تسئ فيما كان القرار مزاجياً ◉

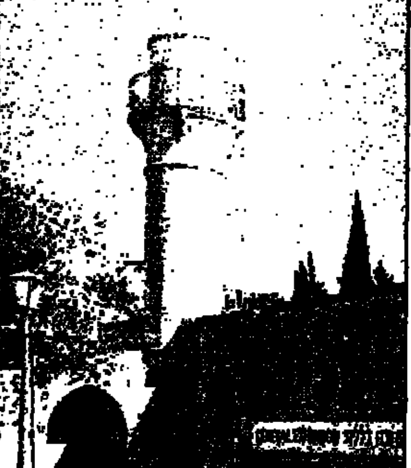
---

١٠٠ ألف مدمن على الكحول في الكيان الصهيوني

القدس المحتلة

افادت معطيات رسمية اسرائيلية نشرت حديثا ان هناك ١٠٠ الف مدمن على تناول الكحول يعيشون حاليا في «اسرائيل»، ويُستدل من نفس المعطيات التي قدمت الاسبوع الماضي الى لجنة خاصة في الكنيست الاسرائيلي لشؤون مكافحة المخدرات والادمان على السكر (الكحول) ان ٦٠ في المائة من مجموع الشبان في «اسرائيل» معتادون على تناول المشروبات الروحية المسكرة من حين لآخر كوسيلة للترفيه، وان ١٥ في المائة من بين هؤلاء يتحولون الى مدمنين على شربها في المستقبل.

وتشير المعطيات التي تعالج فترة العام الماضي ١٩٩٧ الى ازدياد الميل لدى النساء الاسرائيليات ايضا نحو تناول المشروبات الكحولية، وان اعلى نسبة تناول مثل هذه المشروبات سجلت بين شبان قطاع الكيبوتسات (القرى التعاونية) حيث بلغت ٧١.٧ في المائة في صفوف الشبان الذكور، و٦٤.٤ في المائة بين الفتيات، في حين بلغت النسبة بين الشبان المقيمين في المدن الاسرائيلية ٥٨.٦ في المائة ◉



متطرفون يهود يحولون مسجد البصة الى حظيرة حيوانات

أعرب مواطنون عرب في "فلسطين ٤٨" عن إدانتهم لقيام متشددين يهود بتحويل مسجد اثري الى "حظيرة" للحيوانات دون اعتبار لقدسية المكان، وافادت مصادر مطلعة أن اسرائيليين من انصار اليمين قاموا مؤخرا بالسيطرة على مسجد "البصة" داخل الخط الأخضر، وعملوا على تجميع قطيع من الخراف داخله، مما أثار غضب المواطنين العرب.

وقال نعمان بريه عضو جمعية الاقصى لرعاية الاوقاف والمقدسات الاسلامية انه زار موقع المسجد مع وفد من الجمعية، حيث شاهدوا قطيع الخراف داخله. وحاولوا اقناع المتشددين بعدم جواز ذلك. الا انهم رفضوا مناقشتهم ورشقوهم بالحجارة.

ونفى مكتب رئيس مجلس مستعمرة "شلومي" التي اقيمت على اراضي قرية البصة التي هجّر سكانها خلال سنيْ الاحتلال استخدام المسجد كحظيرة للحيوانات من قبل المجلس، وقال ان القطيع تعود ملكيته لاسرائيليين أفراد وليس للمجلس.

واعلن محمد جبارين محامي جمعية الاقصى عن نية الجمعية متابعة الموضوع يذكر ان اسرائيل هدمت عشرات المساجد في "فلسطين ٤٨" كما قامت بتحويل عدد آخر الى متاحف أو ملاه ليلية، ومنعت الصلاة داخلها ◉

في ظلال الدعوة

مع القرآن

د. صلاح الخالدي

«صورة من حب أبي بكر الصديق للرسول عليه السلام»

كان حب الصحابة الكرام لرسول الله صلى الله عليه وسلم عظيماً، ولم يكن حبهم له مجرد ادعاء، وإنما كان حباً له مظهر عملي واقعي، يترجمونه في عالم الواقع، ويقدمونه له في صورة التزام بسنته، ودفاع عنه، ونصرة له ولدينه، وتضحية في سبيل الله، ومواجهة لأعدائه وأعداء الله. وهكذا يجب ان يكون حبنا نحن له عليه الصلاة والسلام.

وكان أكثر الصحابة حباً له صلى الله عليه وسلم أفضل الصحابة وأعظمهم إيماناً، رفيقه وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وكثيرة هي الحوادث والوقائع التي أثبت فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه حبه العملي الصادق للرسول صلى الله عليه وسلم ورسالته، والذي دفعه الى التضحية بكل شيء في سبيل الله، وتحمل المصائب والشدائد في سبيل الله.

روت كتب السيرة أن زعماء قريش تآمروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط، واتفقوا فيما بينهم أن يجلسوا حول الكعبة بانتظار رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا جاء ليصلي عند الكعبة قاموا له جميعاً، وهجموا عليه، وضربوه ضرباً شديداً!!

وفي اليوم التالي جلست مجموعة منهم عند الكعبة بانتظار تنفيذ المؤامرة. وما هي إلا فترة يسيرة حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عند الكعبة. فلما رأوه داخلاً قاموا اليه ليؤذوه: صار احدهم يشده من ثوبه، وآخر يجتبه وآخر ينهره، ولخر يسخر منه، وآخر يقول له: انت الذي تزعم انك نبي، وانت الذي تشتم الهتنا، وانت.. وانت..

وشاهد احد من فيهم خير الضيق والموقف الحرج الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذهب مسرعاً الى صاحبه ابي بكر الصديق، وأخبره..

فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه مسرعاً، لينجد وينقذ حبيبه صلى الله عليه وسلم، ويواجه المشركين، ويفدي الرسول عليه الصلاة والسلام بنفسه.

فلما رأى المشهد العجيب امامه، صرخ في زعماء المشركين قائلاً: ويلكم، أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟ ويلكم كفوا عنه، ولا تؤذوه!

فلما سمع الزعماء الحاقدون كلام الصديق تركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، واقبلوا على أبي بكر، وهجموا عليه هجمة رجل واحد: هذا يضربه، وهذا يرفسه، وهذا يشده من شعر رأسه، وهذا يشده من شعر لحيته!!

واستمروا يضربونه ضرباً شديداً مبرحاً رضي الله عنه، حتى سقط بينهم على الارض مغمى عليه من شدة الضرب، وقد قلع شعر رأسه ونزفت الدماء من جسمه!

وخلع عتبة بن ربيعة نعله، وصار يضرب به أبا بكر المغمى عليه، يضربه على وجهه وجبينه وأنفه، حتى شوه وجهه، وأبو بكر لا يشعر بالضرب من شدة ما ناله من الألم!!

وجاء رجال من قبيلته بني تيم، فاستنقذوه من بين ايديهم!

وحملوا ابا بكر رضي الله عنه الى بيته وهو مغمى عليه، فاقد الوعي، وعالجوه ووقفوا على رأسه وما يشكون في انه سيموت، واقسموا بالله قائلين: والله لئن مات ابو بكر لنقتلن فلاناً وفلاناً من الزعماء الذين اشتركوا في ضربه!

وبعد ساعات عديدة أفاق ابو بكر، وهو منتفخ الوجه من الضرب، واقاربه من بني تيم فوق رأسه، وفتح عينيه بجهد، وتكلم بصعوبة.

والكلمة التي قالها: ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فتركه اقاربه المشركون ولم يبق فوق رأسه إلا امه، وكانت مشركة، لكنها مشفقة عليه.

قال لها: اريد ان اطمئن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانت لا تعرفين عنه شيئاً. فاذهبي الى ام جميل فاطمة بنت الخطاب - وهي اخت عمر، وزوج سعيد بن زيد - فاسأليها ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذهب ام ابي بكر الى ام جميل بنت الخطاب، فسألتها عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولم تطمئن ام جميل لها، وخشيت ان تكون جاسوسة للمشركين. فقالت لها: لا اعرف رسول الله ولا اعرف ابا بكر!! ولكن اذهب الى ابنك لاسأله فقد يكون مختطفاً عندما ارسلك لي!!

ولما وقفت ام جميل على رأس ابي بكر، قال لها: كيف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فأشارت الى امه: اي كيف أخبرك عنه وهذه تسمعنا وهي مشركة؟

فطمأنها قائلاً: لا عليك منها، فإنها مأمونة!!

فقالت له: هو معافى في دار الارقم!!

فأصر ابو بكر ان يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على ما هو عليه، وما به من أوجاع!!

وتوكأ على عصاه واعتمد على امه وعلى ام جميل، وذهب الى الرسول عليه السلام.. فلما رآه الرسول وهو على تلك الحالة عانقه ودعا له بخير!! ●

«معالم في طريق الدعوة الى الله»

«الالتجاء الى الله في جميع المراحل»

هي طريق طويل، لا تنتهي الا بنهاية الحياة، وتوقف النبض، وهمود الانفاس. الم تر كيف لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاماً، ولو علم انهم مهتدون، او توقع ان يلدوا مؤمناً، لما دعا عليهم، ولكن الله اعلمه انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فسأل الله ان لا يذر على الارض منهم احداً.

ونجد ان للمؤمن في طريق دعوته محطات، ونقاط يلجأ اليها ويتوقف عندها، ليتزود في طريقه الى الله منها. ومن ذلك، الالتجاء الى الله في جميع المراحل والاحوال فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد صده اهل الطائف واغروا به صبيانهم وسفهاءهم يرمونه بالحجارة حتى يسيل الدم من قدميه الشريفتين، ها هو يلجأ الى حائط «بستان» لابني ربيعة، وهو يدعو الله بدعاء خاشع متبتل «اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي، الى من تكلني، الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري، ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي، ولكن عافيتك هي اوسع لي، اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة، من ان ينزل بي غضبك، او يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك».

وها هو رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد مكن الله له في المدينة، وبعد أن انطلقت مسيرة الجهاد المظفرة وفي اول لقاء حاسم بين الايمان والكفر في يوم الفرقان، في معركة بدر، وحتى يصطف الجيشان، جيش الكفر بخيله وخيلائه وعنجهيته وكبريائه، امام جيش المؤمنين الذين قل عددهم، وتواضعت عدتهم، يقف القائد الداعي الى الله، في عريش وضع له، وهو يرفع يديه الى السماء، طالباً من الله النصر ملتجئاً اليه بكليته يدعو الله «اللهم انهم عراة فألبسهم، اللهم انهم جياع فأطعمهم، اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض اللهم نصرك الذي وعدتني، اللهم أنجز لي ما وعدتني».. ويشتد رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه، حتى يسقط الرداء عن منكبيه وابو بكر يضع رداءه عليه وهو يقول: «يا رسول الله بعض مناشدتك ربك، فانه منجز لك ما وعدك» ولا يلبث الحبيب ان تعلو وجهه ابتسامة كالفجر حين يجتاح ظلام آخر الليل، وهو يقول: ها هو جبريل يقود الملائكة، ويحدد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصارع الكافرين، فلا يعدو احد منهم مكانه الذي حدد له.

والداعي الى الله يحتاج الى التوقف عند هذه المحطات فيكون لجوؤه الى الله زاده في طريقه الصعب، في كل الفترات، وفي كل الاحوال، ومهما كانت الظروف، فان اللجوء الى الله ورجاءه ومناجاته، والطلب منه هو موقف الدعاة والمرسلين حين يستشعرون الضعف والخطر..انه موقف العبادة الخالصة واعلان العبودية الصادقة، انه الموقف الذي يستمد فيه المؤمن من الله قوته وعلمه وحكمته وقدرته.

انه الموقف الذي يرد الفضل فيه الى صاحبه فما النصر الا من عند الله، وما التوفيق والسداد والفلاح لا بفضل الله وحده دون سواه، انها لحظة التوحيد الخالص حين يمتلئ القلب بحب الله وحده، يشعر بالفاقة اليه وحده، وانه وحده القادر على تحقيق وعده، وتحريك ادوات قدره وبلوغ امره بما يشاء انها محطة اللجوء الى الله، حيث لا ملجأ للمؤمنين والدعاة سواه، «ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله، فاعبده وتوكل عليه، وما ربك بغافل عما تعملون» هود ●

«بدر الكبرى وبدر الاخرى»

■ شعر: «أبو فراس القطامي»

صرعنا الكفر في بدر
فصال المصطفى فيها
وقد غيضت زعامات
وسار الركب في يُمن
فكنا دون تعداد
فسد الافق اجناد
الا يا ناصر الحق
وهبت النصر آيات
الا وابعث بنا ندا
بذا تحيى أماتينا
فهذي القدس في سبي
لها المختار قد اسرى
وموسى خلفه صلى
فهل من فاتح تزهو
فهبي امة التوحيد...
وكري أمة السيف

وبان الحق كالبدر
وجال الصحب بالسمر
ورد الكيد بالنحر
فلا يخشى من الغدر
وكان الشرك في كثر
لتخفي الشمس في الستر
وثني شوكة القهر
فهل للقدس من بدر
رديف السعد او عمرو
بصبح ابلج النصر
وهذا الطود في الاسر
وصلى ركعتي فجر
وعيسى كان في السفر
به الرايات بالظفر
د، وامحي ظلمة الكفر
على سيل من الضمر

فلن يحيا صلاح الدين..
حمام الدوح في المنفى
وضاع الحق في عمد
وغابت شمس نادينا
وصار المؤمن الراضي
فليست غربة الابدا...
واضحى الدين إرهابا
وزال الامن في عيش
وما الاوطان الا سلـ...
تركنا نصرة الله
فلا أمر بمعروف
وبيعت أي قرآن
وجيل اليوم في الحانا...
فعش ما عشت ظمآنا
فإما سلسبيلا او
فحور العين أزواج
وموت المرء اقدار

ن للتحرير من قبر
وغصن الأيك للنسر
وذاب الخير في الشر
وبتنا الليل في سكر
غريبا غربة الاسر
ن تعلو غربة الفكر
وبات الذكر كالكفر
وحل الظلم بالذعر
ـعة، سيمت من النزر
فعز البشر بالنصر
ولا نهي عن النكر
وضيعت سنة الوتر
ت، والانخاب من خمر
ولا تشرب من الكدر
جنان الخلد والنهر
لمن يصبر على المهر
فلا تجزع مع القدر

وقفات

سالم الفلاحات

الابادة

لا تدري وانت تتجرع العلقم صباح مساء على من تبكي دماً عندما لا يملك المتهورون بدائل كثيرة واي دم ودمع هذا الذي سيكفينا ويكفي الاجيال القادمة التي ساهمنا بدمارها وفرضنا عليها المصيبة.

تأسى على ما فات وضاع وانت تراه رأي العين يهلك بالتدريج تماماً كما تراقب عزيزاً لك يغرق يستصرخك وانت لا تجيد السباحة فاما ان ترتاح من الامك فتلحق به لتموتا جميعاً واما ان تبقى تتحسر وتتجرع مرارة الفراق، احمد رائف صاحب هذه الملحمة التاريخية الحية التي تحدث عن الدرة المفقودة «الاندلس» في كتاب سماه بهذا الاسم «وتذكروا من الاندلس الابادة» والذي لا اظن قارئاً عربياً يمر عليه الا وينتحب بكاءً ليس على حضارة العرب في الاندلس فهذه اندثرت وبكاها غيرنا اما نحن فلا نكاد نصدق ان الاندلس كانت لنا وان امة نصرت او شردت او قتلت شر قتلة كانت قد عمرت تلك البلاد ان ما يبكي صاحب القلب الحي والعقل الواعي والفطرة السليمة ليس ذاك المجد الغابر الضائع بايدي اجدادنا وانحرافاتهم وترفهم وعمالة بعضهم للغرب انما لانه لو شطبت الاسماء والمواقع والمعارك لظننت انه يتحدث عن اوسلو ومدريد ووادي عربة تماماً وجمهورية كذا ودولة كذا اليوم..

ولحسبته يعني اولئك الذين باعوا تاريخهم ودينهم وحضارتهم الذين يقسون الرذيلة ويشرعون لها الابواب ويقدمون توافه الرجال ويبعدون العظماء الصادقين يديرون المؤامرات للتخلص من الشرفاء والغيورين او يغيبونهم في غياهب السجون او يسلمونهم للسباع المفترسة في احتفالات بهيجة يسمونها «المحاكم» وهكذا يفعلون.

انها الفصول الاخيرة من قصة الاندلس. فلسطين ضاعت منذ زمن والسودان يحاصر ويجوع ويحارب باسلحة الغرب والشرق والقرب احياناً وتحاك ضده المؤامرات، والعراق «يتناخى» عليه اليهود بصورة اولبرايت وكلينتون والمشفقون من العرب «وهم قليل» يلملمون ثيابهم لئلا تصاب بدم العراق عندما يتناثر لئلا تصيبها النجاسة وقد يكون سراً فقط لن استطاعوا واصوات خافتة تصرخ بعيداً عن الاعلام الذي لا يتسع لهذه القضايا - الجزئية فهو مشغول فالاعلام لعلامة رعي الابل خير من رعي الخنازير - والموت عند الاسوار خير من حياة الذل والعار والخلافات بين العرب والمسلمين ليس باقل مما كان بين ملوك الاندلس العرب والتاريخ يعيد نفسه.

يا ناس

صارت بلاد المسلمين كلها اليوم غرناطة كبيرة والقشتاليون يحيطون بها من كل مكان لاستكمال ابتلاعها «وصاحب الشرطة» ينقل لخيار «المجاهدين» من «غرناطة الى قشتالة» في ايقاع منتظم رتيب!! وهو يخدع «ملوك بني الاحمر جميعاً» من حكامنا ليستجيبوا لنداء القشتاليين ولعل الكثيرين من ابناء امتنا «الطيبين» لن يفهموا الغاز صاحب الشرطة وتذبذبه بين الكفر والايمان ومطاردة المجاهدين حتى تكون الطامة ونتذكر عندها من الاندلس الابادة.

وسيكون النعي ممن تبقى من المسلمين في بلاد الكفر لتقديم الفتاوى لابنائنا في كيفية العبادات الممسوخة فيقولون لنا كما قال فقهاء المغرب لمسلمي الاندلس المتضررين:

«فالصلاة بالايماء، والغسل من الجنابة يكون بالعوم في البحار وعليكم بالتيمم ولو مسحاً على الحيطان وان اكرهوكم في وقت الصلاة على السجود للاصنام فاحرموا بالنية واشيروا الى ما يشيرون اليه من صنم وان اجبروكم على شرب الخمر فاشربوه لا بنية استعماله. وان قدموا لكم الخنزير فكلوه معتقدين تحريمه.

وان قالوا لكم اشتموا محمداً فانهم يقولون ممداً، فاشتموا ممداً، والسلام عليكم جميعاً يصل اي الغرباء ان شاء الله

فهل نحن مصممون على خراب الديار وضياع البلاد والعباد وعلى البكاء كما بكى من عاش ذليلاً من اهل الاندلس ام نتذكر من الاندلس الابادة ونفيء الى رشدنا ●

ومضة

يطل علينا العيد في الشتاء.. ليغسل نفوسنا بالماء والبرد.. فيصبح نقياً ابيض.. لا ننساه ولا ينسانا.. حتى نلتقي على المحبة دوماً

المحررة

اعداد نهى ابو الرب

ردود سريعة

■ الاخ عودة الدولة: مساهمتك (ابو غنيم) جمعت بين العامية والفصيحة والانجليزية مما يصعب الربط بين افكارها. ننتظر مساهمات اخرى.. وشكراً على جهودك.

■ الاخت مي البارودي: نشكرك على كلماتك اللطيفة.. وصلتنا مساهماتك وسيجد الصالح منها طريقه للنشر ان شاء الله.

■ الاخ محمود الشياب/ جامعة اليرموك: الخاطرة التي وصلتنا متأخرة عن موعدها بكثير.. نشكر مشاعرك الجياشة تجاه علماء الدين واهلاً بك.

■ وصلتنا مساهمات من الاحبة القراء وهي «رحلة في رحاب النفس» «معركة هرمجدون» «هو الله» «مبادئ الكتابة العربية لاحمد مطر»: نرحب بكل الاخوة ونعتذر عن نشر ما لا يحمل اسماً صريحاً واهلاً بكم ●

القبر.. القبر

القبر هو ذلك المكان الضيق الذي يضم بين جوانبه جثث الموتى وهو موطن العظماء والحقراء والحكماء والسفهاء، ومنزل الصالحين وهو اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار، واما دار كرامة وسعادة واما دار اهانة وشقاوة..

فواعجبا لذوي القربى كيف يتقاطعون ويتحاسدون وهم يعلمون انهم الى القبور صائرون..

ان الموت حقيقة قاسية رهيبة تواجه كل حي فلا يملك لها رداً، ولا يستطيع لها احد ممن حوله دفعاً وهي تتكرر في كل لحظة يواجهها الكبار والصغار والاغنياء والفقراء والاقوياء والضعفاء، ويقف الجميع منها موقفاً واحداً، لا حيلة ولا وسيلة ولا قوة ولا شفاعة ولا دفع ولا تأجيل مما يوحي بانها قادمة من صاحب قوة عليا لا يملك البشر معها شيئاً، ولا مفر من الاستسلام لها ●

■ صلاح ابو شويمة

رسالة طفل الى والده

عائد يا والدي مهما طالت الايام
عائد ادعوك ربي اثبتني على الاسلام
عائد حتى ولو ملأت رأسك الاوهام
عائد يا ابت حقيقي لا اضغاث احلام
عائد حتى ولو ثلوث بك الالغام
عائد فالدنيا يا ابت تزور كالاعلام
عائد فالدهر يا ابت مشاهد من افلام
عائد ساكتب يا ابت ولو قطعت كل الاقلام
عائد وان لم تعد يكفيني رب الانام ●

■ برهان فوزي السعود

اجل سنعود

ان كانت الحياة على كوكب المريخ ممكنة.. فهل تُرى تتبدل طبائع البشر؟

ان كان الامر كذلك فهلم بنا للعيش هناك، هلم بنا جميعاً للصعود لنسرع ونلبي النداء ولا نتردد..

عسى بذار الخير تُغرس في صحراء صدورنا القاحلة، وتكون المودة مفتاح قلوبنا المقفلة، والرحمة شعار كوكبنا الجديد، والعلم والدين نور عقولنا الظلماء... و ...

لكن مهلاً!

الخير في الناس مصنوع اذا جبروا
والشر في الناس لا يفنى وان قبروا
كما قال الشاعر جبران خليل جبران

نحن نريد حياة يكون الخير ساقها، والمودة زهرها، والرحمة اوراقها، والعلم والدين جذورها..

لا نريد لنبات العيش ان يستمر في الانحناء والذبول، فالكوكب تغير، ولكن البشر الذاهبين الى هناك هم البشر ما تبدلوا.

بالله عليكم اجيبوا، ما الذي يجعل ساق الخير صلباً؟ ما الذي يجعل زهر المودة عطراً؟ ما الذي يجعل اوراق الرحمة ناعمة؟ ما الذي يجعل جذور العلم والدين راسخة؟ هل هو المكان؟ هل هو الكوكب الاخر؟

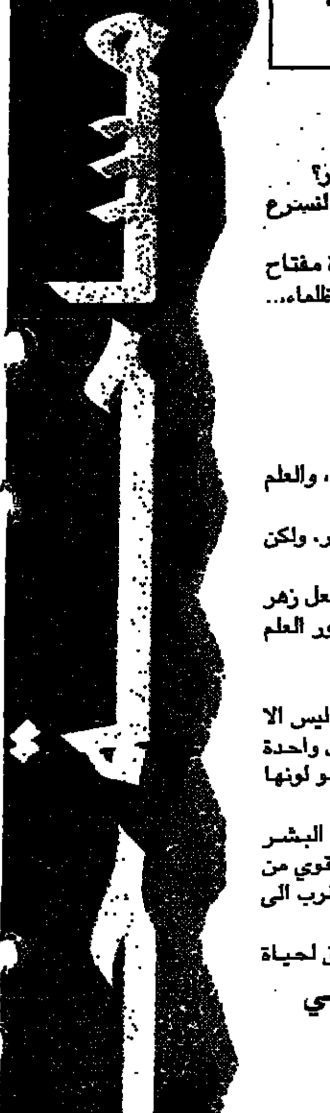
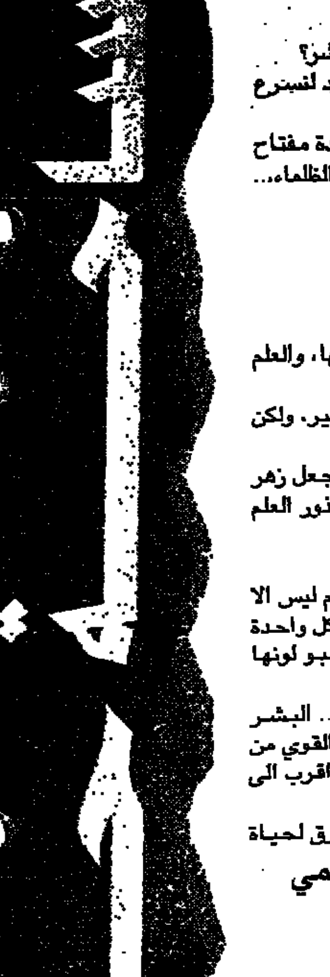
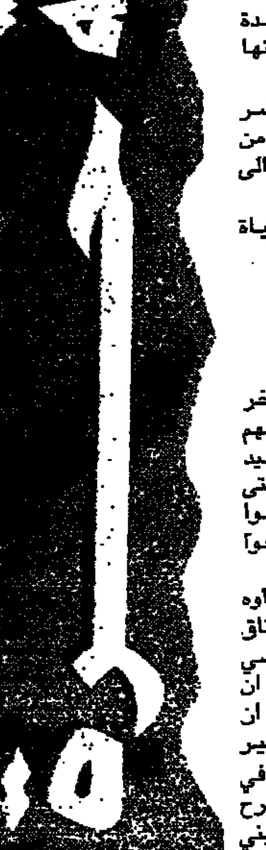
لا.. والف لا.. اذن ماذا يكون؟

واأسفاه! طارت الاماني بلا رجعة، والرجاء صار رماداً، والحلم ليس الا فقاعات هواء ملونة.. تجذب الانظار وتسعد النفوس حيناً، وتصطف كل واحدة وراء الاخرى، تنتظر دورها للاصطدام بالحقيقة، حقيقة البشر، ويخبو لونها ويخبو حتى تزول جميعها.

ونعود لارضنا ارض البشر.. البشر الاشرار.. البشر الاخيار.. البشر الاشرار الاخيار.. نعم البشر الاشرار الاخيار فالشر فينا موجود، والقوي من اكثر من الخير، القوي من اقتلع آفة الشر من نفسه لتسمو وتغدو اقرب الى الملاك لتمضي بالنور والضياء نحو الجميع ولاجل الجميع.

ويصرخ الجميع غداً: اجل سنعود.. للعمل، لارتقاب الغد المشرق لحياة ارضية افضل.. ●

■ حليمة المسيمي

جنان وصراع موت

تُهيجني الذكرى تحركني الايام احن للماضي ليوم الامس.. حينما افتخر التاريخ وتباهت الايام بطلعة أبنائها الابطال المجاهدين.. فسجلتهم بعد رحيلهم في سطورها بحروف من نور.. عاشوا اعزاء رغم قهر الايام وذلها.. رغم التهديد والوعيد.. تركوا الدنيا لانهم لا يريدونها.. فدمروا دنياهم وعمروا آخرتهم وحتى آخر قطرة دم في حياتهم دافعوا بكل شيء من اجل كل شيء لانهم عرفوا الحقيقة.. السر الدفين وراء خلق هذا الكون.. ففهموا لانهم اذكياء فأصبحوا بعلمهم علماء «إنما يخشى الله من عباده العلماء»..

فماتوا- بل استشهدوا- واشهدوا الدنيا انهم حينها نسوا الف كتاب قرأوه عن الحياة -اعزاء داسوا الثرى من تحتهم فتوجهوا الى عنان السماء.. الى عناق دار الخلد والنعيم.. هذه هي الايام التي تستحق الذكرى وهذا هو الماضي المشرق فيا ماضي ما عدنا نسمعه الا قصصاً هل تعود الينا الان؟ وهل يمكن ان نُرجع حلماً قد ضاع اليوم وتبدد.. ونشكو لك الدنيا ونتعذب ولكن يجب ان نتكلم.. فرغم انك يتمتنا الا انك انجبت لنا ابطالاً تعلموا من آبائهم الكثير وبالرغم من انك ماض والماضي لا يعود الا انك ستبقى في ذاكرتي فالامل في قلوبنا يكبر ويكبر وسمات الامل مرسومة على شفاهنا.. والحزن والفرح ممزوجان في وجداننا - فالانسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع ان يبني سعادة نفسه بنفسه او ان يُحطم ذات نفسه بنفسه فمثل هؤلاء بنوا سعادة دائمة لانفسهم.. قدموا وخسروا القليل من اجل الكثير وتركوا غيرهم يُحطمون ذاتهم ويغرقون في شهواتهم الى حين القارعة.. وان من امثال اصحاب السعادة هذه الكثيرون يعيشون هنا وهناك قد تخفيهم الحياة وقد تظهرهم ينتظرون لحظة الموت ويتنافسون فيما بينهم ليبدأ صراع الموت بدلاً من صراع البقاء ●

■ اروى جميل المشاورة

الحب في الله

هدية ربانية، ينثر شذاها الرحمن على عباده يعرف لذتها من اغترف مع اخيه غرفة توصله الى شاطئ الامان.

اخي في الله: انك ذلك الشخص الذي يذكرني بربي اذا تلاقينا، ويوصي به خيراً اذا افترقنا، انك لاخي الحبيب من اقضي معه مشوار عمري، انك زادي في رحلتي وغربتي ووحدتي أن من لا أخ له كساع الى الهيجاء بغير سلاح.

اخي في الله: اننا اخوان في الله، عنصران تحابا في الله واجتمعا على طاعته، فكنا جسدين لروح واحدة تعلقت لخالقها واشتاقا للقيادة فسمت الروح في عالم روحاني جميل، عالم كل ما فيه اصيل اصيل.. رفرفت روحنا في الاجواء الرحمانية الصافية.

اخي.. اننا نمشي معاً للوصول الى الطريق القويم، فكنت معي، اتعثر في خطواتي فتنتشلني بيد رحيمة عطوفة، وتتعثر انت فافديك بروحي وعمري وكل ذرة من دمائي، لنصل في النهاية اخي الحبيب والروح باتت اسيرة لله وفي الله.

اخي.. انت من امسك بيده يوم القيامة يوم يرفع صوت الرحمن، اين المتحابون في جلالي، اليوم اظلهم الله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي فتمضي لنوكض معاً فنستظل بظلال الرحمن وكلنا سعادة لما حققناه.

عبارات مفككة وكلمات مشتتة لن يفهم معناها الا من استلذ بطعم الحب في الله ●

■ امل الحاج حسيني

الى امام المجاهدين

تحية طيبة وبعد...

اي يومين من الموت أفر.. يوم لا قُدّر أم يوم قُدر.. يوم لا قدّر لا ارهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر.. كلمات كان يرددها الامام الشهيد حسن البنا حتى عندما سقط على يد الغدر شهيداً، فتناقلتها رجالات الدعوة مشعلاً قد اختلط زيته بدم طاهر فيزداد ضياءً كلما حاولت ريح الظلمة أن تطفئه..

وتزداد الروح ارتفاعاً وتزداد النفس سمواً وتوهجاً ويحاولون محاصرة الحق على ارضه وفي بيته ولكن انى لهم هذا فالحق اكبر من أن تحصره الجدران في جزء صغير كالزنزانة التي كانت مسجداً لإمام المجاهدين احمد ياسين ليخرج من خلف القضبان مطلقها صرخة مدوية تخرج من اعماق أعماق النفس المطمئنة.. مضى واعرف ما دربي وما أنا فيه.. والموت يرقبني في كل منعطف.. والحياة التي تتمسكون بها أيها الجبناء انشودة صيغت على لحن الكفاح وما اجمله من لحن..

وما هي قافلة الحياة تبدأ بالسير من جديد مع اطلالة فجر الحياة الجديد حيث تعود ارواح النائمين الى اجسامهم، ويشرق عليهم صباح يوم جديد تتبدد فيه مخاوف الليل الطويل حيث يختبئ عملاء الليل..

فما اكبر الخوف في نفوسهم عندما يظنون أن بامكانهم اطفاء نور الله بافواههم.. فليت - اللات - يعتبر.. ويكسر قيد انفاسي.. ويطلب عفو احساسي.. ويعتذر.. ●

■ راتب ابو عبدالرحمن

حمام الدم الجزائري من يقف وراءه ومن يستطيع وقفه؟!

■ احمد ابو عمر

ما تتناقله وسائل الاعلام المختلفة من أخبار المذابح في الجزائر امر يندى له الجبين، ويشيب لهوله الوليد، ويبكي عند سماعه الحجر الصلد.

فما أن قامت السلطة في الجزائر بتزوير ارادة الشعب الجزائري المسلم باختيار ممثليه عن البلديات والولايات في انتخابات عام ١٩٩٢م التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للإنقاذ بمعظم المقاعد، منذ ذلك الحين والفوضى العارمة تعم أرجاء الجزائر، فلقد تم استغلال بعض حوادث الاغتيالات لبعض الشخصيات المحسوبة على السلطة وبعض الحوادث الفردية أسوأ استغلال وذلك من قبل جهات مشبوهة راعها أن يحكم الاسلام الجزائر فهي ترى فيه – أي الاسلام – تهديداً فعليا لمصالحها في المغرب العربي عموما، وفي الجزائر البلد الاكبر على وجه الخصوص بعدما عاش هذا البلد تحت ظل الاستعمار الفرنسي عقودا من الظلام والتبعية في مؤامرة كبرى تمثلت في محاولة انتزاع الشعب الجزائري من جذوره الاسلامية ومسخ هويته العربية.

ولكن هذا الاستغلال المشين لوضع ما بعد الانتخابات لم يقتصر على حوادث فردية بل تعداه الى انفجارات السيارات الملغومة التي هزت المجتمع الجزائري موقعة العديد من القتلى والجرحى، وقد حصدت هذه الحوادث والانفجارات منذ الغاء الانتخابات ما يقرب من ٥٠ الف قتيل.

ثم تطور هذا التفجر بشكل متسارع ومدروس ليطال القرى والبلدات الآمنة على شكل مجازر بربرية اتهم الاعلام الغربي والدولي عصابات من المتطرفين وبعض الجماعات الاسلامية المسلحة بارتكابها في محاولات مسمومة لالصاق تهم الارهاب بالاسلام والمسلمين، وللأسف فلقد روج لذلك بعض وسائل الاعلام العربية والاسلامية. إن هذه المجازر الوحشية الاخيرة التي لم تتوقف حتى كتابة هذه السطور حصدت ما يقرب من ٥٠ الف قتيل اخر ليصبح مجموع ما قتل من الجزائريين منذ عام ١٩٩٢م حوالي مائة الف قتيل حسب اخر الاحصائيات.

هذا هو تطور سيناريو اعمال العنف في الجزائر التي أريد لها أن تبلغ الاسلاميين ونظام الحكم معاً في الجزائر رسالة مفادها: نحن موجودون، ونقف ضد أي محاولة لأي تقارب أو تفاهم يمكن أن يجري بين الحكم والاسلاميين.

وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف اعمال العنف في الجزائر والجهات التي تقف وراءها إلا أن سيناريو الاحداث المتلاحقة يكشف تواطؤ قوى متنفذة في الجيش وبعض وحداته وثكناته وقوى الأمن الداخلي المنتشرة في طول البلاد وعرضها حيث ثبت بالأدلة الدامغة وقوع كثير من هذه المذابح قرب ثكنات الجيش وقوى الامن الداخلي وهذا ما أشار اليه «برنوايتيان» في حوار له مع صحيفة «لوفيجارو» حيث قال ما نصه: «وهناك قوات الكوماندوز التابعة للجيش التي يطلق عليها اسم «النينجا» وهذه القوات تحاصر اي حي مشتبه فيه، وتنسف المنازل وتقتل كل من فيها، وهو ما رأيته بأم عيني من شريط فيديو تم تصويره لعملية من تلك القبيل».

كما اعترف بذلك ضابط جزائري هارب من الجحيم حيث اكد بأن بعض قوى الامن الداخلي وراء هذه المجازر، وإنك لتعجب كيف يتحرك هؤلاء المجرمون الوحوش بحرية تامة دون أن يعترضهم احد.

إن فرنسا وكما تتحمل المسؤولية المباشرة عما آلت اليه الجزائر منذ استعمارها فهي تتحمل المسؤولية كذلك عما يجري من مجازر وخشية وحرب ابادة منتظمة منذ أن ظهرت نتائج انتخابات عام ١٩٩٢م وتخوفها منها وتحريضها عليها.

وإن الحكومة الجزائرية التي ضربت عرض الحائط بارادة الشعب الجزائري وحرية اختياره لممثليه الحقيقيين، واغلقت ابواب الحوار والتفاهم مع القوى الاسلامية والوطنية وركبت رأسها ولم تعر اهتماماً لأحد فإنها هي الاخرى تتحمل المسؤولية التاريخية عما يحدث من فظائع ترتكب بحق المدنيين العزل من السلاح.

إن مشاهد الاطفال والنساء والشيوخ وهم غارقون في دمائهم داخل بيوتهم، مقطعة اوصالهم، مشوهة جثثهم، تدمي القلوب وتهز الضمائر.

إن الوحوش تفترس لتقتات، ولكن وحوش الجزائر يفترسون ليتلذذوا بالام الفريسة في لؤم وخسة وبشاعة.

على أن ما يهمنا الاشارة اليه في هذا الصدد ازاء ما حصل ويحصل في الجزائر هو هذا التخاذل العربي المهين الذي تعودنا عليه منذ احتلال فلسطين عام ١٩٤٨م وتقديمها لقمة سائغة ليهود، ورغم المآسي التي تعرض لها الفلسطينيون ولا زالوا من جراء احتلال أراضيهم والعبث بمقدساتهم فلم يسجل للعرب أي تحرك جاد يستهدف تحرير الارض والشعب من براثن اليهود المحتلين.

والجزائر كما هي فلسطين فلا زالت الجامعة العربية تقف موقف المتفرج إزاء المأساة الجزائرية، ولم يسجل لها موقف قوي موحد يمكن أن يحقن دماء الجزائريين وينهي مأساتهم ولو مؤقتاً بل إن مجرد التفكير في إنهاء المأساة غير وارد على طاولة العرب واجندتهم، وتنقل لنا الاخبار امتعاض الاوروبيين الشديد مما يحدث في الجزائر وتسوؤهم أنباء المجازر ويحاولون السعي لوقفها بكل السبل المتاحة فهذا وزير خارجية المانيا يطلب من الجامعة العربية أن تنضم الى المساعي الحميدة لايقاف حمام الدم الجزائري في الوقت الذي يرفض فيه أن تكون المبادرة عربية، فأي جامعة عربية هذه التي ينضوي تحت لوائها أكثر من عشرين دولة عربية لا تحرك ساكناً وتعيش في صمت مطبق إزاء المذبحة كأن الأمر لا يعنيها؟!!

لك الله يا شعب الجزائر، فما لجرح بميت إيلام ●

في ظلال الشهادة (٦)
اسد من قفقاسيا
ضرار عيسى الشيشاني

■ كاظم عايش

في صحراء بادية الشام، في واحة الازرق تفتحت عيناه، وترعرعت نفسه مع عزة الصحراء، وانفسحت نفسه مع الحرية التي يعبر عنها سعتها وامتدادها، وكذلك كان الاوائل الذين حملوا هذا الدين.

انما الاسلام في الصحراء.. امتهد ليجئ كل مسلم اسد.

تميزت شخصيته التي رباه والده عليها بالانفة والاباء، فكان يرفض الذل ويأبى الهوان. ولهذه التربية ما بعدها، فإن النفس التي تتربى في الذل، لا تستطيع أن تتخذ قراراً حازماً ابداً.

كان ضرار من نسل شعب مسلم أبي، رحل اجداده من ققفاسيا بعد أن قاتلوا مع الشيخ شامل الداغستاني، وكان يحلم بالانتقام من أولئك الذين القوا بمئات الالوف من أبناء شعبه في منافي سيبيريا ليموتوا جوعاً وبرداً.. حتى كان يبلغ بهم الامر أنهم اضطروا لأكل أولادهم الذين ماتوا قبلهم.

ولعل اباه قد سماه ضراراً، تأسياً بضرار بن الازور بطل الفتوحات الشامية، ولعل هذا الاسم قد ترك في نفس ضرار احلاماً ظلت تراوده زمناً.

ولأنه كان كذلك، فقد اختار طريقاً اعتقد أنه سيجد فيه ما يلبي طموحه، فدخل الكلية العسكرية، وتخرج فيها ضابطاً في قسم الهندسة، وعمل في صفوف الجيش، وقد عرفه زملاؤه بالاستقامة ونظافة السلوك، وكان يحرص على توجيه الشباب الى وجهة الاسلام والاخلاق الحميدة والسلوك الرفيع. لقد كانت احلامه تحلق في آماد بعيدة، وقد عبر عنها في رسالة لأحد اصدقائه الذين كانوا يجاهدون في أرض افغانستان، لقد كان يفكر في ضرب موسكو، ويحذر من خطط الروس والاعيبهم.

مضى على ضرار أربعة عشر عاماً في الجيش، حتى ترامى الى مسامعه أخبار الجهاد الافغاني، كان قد وصل الى رتبة رائد، ولم يبق سوى عام واحد حتى ينال تقاعده، وقد حاول أن يصبر نفسه ولكنه لم يستطع، فقد كانت دوافع الآخرة أقوى من دوافع الدنيا، وترك الجيش ليلحق بساحات البطولة على أرض افغانستان، فقد كانت روحه تسبقه الى تلك البقاع وتطوف بالذرى التي شمخت باعتزاز تتحدى الباطل والظلم المدجج بكل انواع الدماء.

ذهب ضرار الى أرض الجهاد وحيداً، وقد سافر وحيداً دون زوجته ولم يمنعه ذلك من الذهاب، ومثل هذا يجعلك تتفهم قول الله تعالى «قل إن كان اباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» التوبة: ٢٤.

بدأ عمله في التدريب في كلية المجاهدين العسكرية، وكان على علاقة وطيدة مع الشيخ سياف الذي اثر فيه كثيراً، ثم عمل في مجلة البنيان المرصوص وفي مرآة الجهاد الافغاني «ماج» وعلق على فيلم «لا عزة الا بالجهاد» كما شارك في بعض المعارك كمستشار عسكري للشيخ سياف، وكان يعد بحوثاً نظرية للجهاد والشؤون العسكرية لتطبيقها في أرض المعركة.

كان رجلاً جاداً لايعرف الهزل، كان ممتلئاً بقضية الجهاد، معتزاً بهذا الدين، يؤلف الاهازيج والاشعار عن صلاح الدين والقادسية وحطين، ويحدو بها أثناء التدريب ويلقنها الشباب.. يرفع بها نفوسهم ويشعرهم بأهمية عملهم وجهادهم.. كان شخصاً محلقاً، تواقاً، حتى ان ذلك كان على حساب الحقيقة الواقعية في كثير من الاحيان.

وعاد ضرار الى الاردن، وظن البعض أنه سئم الطريق وملّ المواصلة، واذ به يفكر في أمر آخر ويخطط له، فقلب الاسد الذي يطوي عليه الجوانح لا يمكنه الاستقرار في حياة هادئة رخية ممتعة، فليس من شأن المرجل الذي يغلي أن يتحول فجأة الى جليد قاس في جو ملتهب.

وفي ليلة من ليالي الجهاد، وعلى الحدود الشرقية من فلسطين «الاغوار الشمالية»، يترجل الفارس حاملاً سلاحه، مخترقا الحدود صوب الغرب ليكمن لدورية صهيونية، وتكون معركة تشهدها ملائكة السماء، التي كانت بانتظار الروح الطاهرة الزكية، المحلقة في سماء الجهاد والتضحية، ويرسم ضرار بشهادته صورة للانتماء الى هذا الدين لا تعرف بالعرق والجنس واللون، وتتسامى فوق كل الارتباطات التي تواضع عليها الناس جهلاً بطبيعة هذ الدين.

ويمضي الشهيد أخذاً بعنان المجد، ممتطياً صهوة الخلود ولسان حاله يقول:

وحيد من الخلان في كل بلدة
اذا عظم المقصود قل المساعد

فالى جنات الخلد مع الصحب الكرام يا فارس ققفاسيا ●

لكل مقام «مقال»
خطيب الجمعة

■ صالح خليفة

يحار المرء في فهم «سياسة» الاوقاف عندنا ممثلة بمديرياتها المنتشرة في المحافظات والألوية، وسبب الحيرة يكمن في إصرارها على فرض «خطباء» معينين للقيام بمهمة خطيب الجمعة في مساجد المملكة!!

ولكي لا يبقى الامر مجرد القاء الاتهامات جزافاً كما قد يتبادر الى أذهان البعض، فإن ما جرى يوم الجمعة قبل الفائت في احد مساجد المفرق الكبيرة يعد مثالاً على «سياسة» تعيين غير الاكفياء لهذه المهمة الحساسة، فقد كاد معظم المصلين ينقلب على ظهره من شدة الضحك رغم محاولات التماسك وإظهار الوقار المفترض في مثل هذا المكان، نعم، فقد كان الخطيب أشبه بممثل هزلي جاء لإضحاك الناس والتسرية عنهم، وكلما ضحكوا من عبارة تلفظ بها أمطرهم بالمزيد فأصبحت الخطبة وكأنها إحدى مسرحيات عادل إمام؟ ناهيك عن الاخطاء النحوية التي تهتز لها عظام سيبويه والكسائي!

فالفاعل المرفوع ينصبه ويضيف تنويناً لعدنان!

أضف الى ذلك الاستشهاد وبالاحاديث الضعيفة «باعترافه هو» والقيام بحركات تمثيلية أقرب ما تكون للبهلوانية المزرية.

لا أضع اللوم على هذا «الخطيب» بقدر ما أضعه على من عينه للقيام بمهمة الخطابة في احد اكبر مساجد المحافظة، الامر سيعزى الى قلة عدد الخطباء المؤهلين في المحافظة فإن المرء لن يحتاج الى عناء كبير لدحض هذه الحجة الواهية، فالقادرون كثر ولكنهم ابتعدوا أو أبعدوا لأسباب لا يعلمها كثير من الناس ألم يكن بالامكان الاستعانة بالكفاءات الممتازة المتوفرة لدى أساتذة جامعة آل البيت الذين يأتون الى المسجد ويجلسون «يتلقون العلم» بانبهار وبهشة من خطباء كخطيبنا؟ ثم الا يوجد في المحافظة ومن «أبناء» وزارة الاوقاف من يقوم بهذه المهمة على وجه افضل مما يقوم به صاحبنا؟ بلى، يوجد ولكنه يخضع للدور فلا نراه الا مرة في الشهر او مرتين ونظل نترقب حلول دوره حتى يخلصنا مما علق بأذهاننا من الخطب العصماء التي «تلقى» علينا وأخيراً لا بد لي من أن احسن بكلمة هي للنصيحة أقرب من أن صديقنا خطيب الجمعة، فأقول له: إن الناس يأتون الى المساجد يوم الجمعة ليبكوا من خشية الله تعالى لا ليضحكوا على النكات التي تطلقها من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترتض لنفسك أن تكن أضحوكة او «كاركوز» لا هم له الا اضحاك الناس. فإن لم يجد وسيلة غير هذه فالاعتزال أولى وأكرم ●

الادب الاسلامي: دراسات جادة وابداعات واعدة

■ الدكتور احمد عطية السعودي

للادب الاصيل دوره في اعلاء القيم السامية، واشاعة التفاهم والوداد، والاسهام في النهوض الحضاري، ورفد النتاج العالمي بالنماذج المشرقة.

ولاجل ذلك كله انشئت رابطة الادب الاسلامي العالمية سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. وكان من الرواد الاوائل تأصيلها العلامة ابو الحسن الندوي والمرحوم سيد قطب والاستاذ محمد قطب ود. نجيب الكيلاني ود. عماد الدين خليل وغيرهم.

اصدرت الرابطة مجلة متخصصة في الادب الاسلامي صدر العدد الاول منها في رجب ١٤١٤هـ – كانون الاول ١٩٩٣م، وهي مجلة فصلية يشرف عليها رئيس الرابطة ابو الحسن الندوي، ورئيس تحريرها د. عبد القدوس ابو صالح.

قبل ايام صدر العدد الرابع عشر عن مطابع مؤسسة الرسالة – بيروت، وقد ازدان بحله قشيبة وإخراج فني جميل، كما حوى مضمونه كنوزاً فكرية وادبية جمة.

افتتح رئيس التحرير العدد بالابتهال الى الله ان يتغمد برحمته ومغفرته الدكتور محمد مصطفى هدّارة الذي رحل عن الدنيا في يوم الخميس ٢٧/شوال/١٤١٧هـ الموافق ٤/آذار/١٩٩٧، وقد عاد السيف الى غمده.

انه فارس الكلمة الناقدة، ورائد من رواد التأصيل للادب الاسلامي، وقمة شامخة في الادب والنقد، قال عنه استاذ الجيل الدكتور محمد محمد حسين: «لم يتخرج عليّ احد في مقدرة الدكتور هدارة».

وبيّن د سعد ابو الرضا في دراسته عن الجهود النقدية والفكرية للفارس الذي ودعناه، انه كان من ابرز النقاد الاسلاميين، ومن اشهر فرسان الثقافة العربية الاصيلة، آمن بفكرة الادب الاسلامي، واصّل للادب، وتصدى لسهام الحداثيين كاشفاً عن انحرفاتها وفسادها بالمقالات والبحوث والدراسات الفنية التطبيقية على نصوص الادب المختلفة.

ولعل من اشهر مؤلفاته:

– مشكلة السرقات الادبية في النقد العربي.
– مقالات في النقد الادبي.
– اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري.
– تحقيق كتاب: «سرقات ابي نواس لمهلهل بن يموت بن المزرّع».

ومن اهم مترجماته:

– قاهر القطب الجنوبي لرتشارد بيرد.
– عالم القصة لبرنارد ديفوتو.
– يوميات هيروشيما بالاشتراك مع د محمد عبد الفتاح هدارة.

وفي العدد قصيدة رائعة مؤثرة للدكتور الاديب عدنان النحوي في رثاء الفقيد د. هدارة بعنوان كلمة وفاء منها:

حنانيك! قلبي اساه مُفجّع
تحار القوافي من اساي وانني
ابا مصطفى! ويحي رحلت ولم يزل
وما زال في الميدان صوتك هادراً
وفي كل يوم صاحب لي اودّعُ
مع الذكر للرحمن ادعو واخشع
صدى الذكريات الحانيات يُرجّع
وما زال فيه لهفة وتطلّع

كما اشتمل العدد على دراسة نقدية للدكتور عمر الساريسي عن حقيقة التجربة الفنية في ديوان «جرح الإباء» للشاعر المرحوم احمد فرح عقيلان.

وحفل بمجموعة من الدراسات الجادة باقلام اساتذة متخصصين من أمثال:

د. عماد الدين خليل، د. مصطفى عبدالغني، د. محمد امين توفيق، د. حامد ابو احمد والاستاذ قطب الريسوني وغيرهم.

وجاء لقاء العدد ممتعاً مع معالي الدكتور محمد عبده يماني احد الاعلام في الفكر والثقافة، صاحب الاعمال المتنوعة من رواية وقصة وبحوث ودراسات اسلامية وتقنية متعددة.

واشتمل العدد ايضاً على مجموعة من الابداعات المتنوعة في مجالات مختلفة:

– في المسرحية: ذو الوشاح الاسود للكاتب التركي نجيب فاضل ترجمة د. ماجدة مخلوف.

في الشعر: سيد الماء د. نذير العظمة/هاتف من سرير ابيض د. امين سالم.

في القصة: الدرس/محمد سعيد المولوي.

في فن السيرة: دار العدل في دمشق – ناجي الطنطاوي.

واخيراً حمل العدد جملة من اخبار الرابطة واخبار الادب الاسلامي من خلال المكاتب الاقليمية للرابطة في الاقطار العربية والاسلامية.

وبعد،

فالتحية والتقدير لكل الادباء العاملين في الرابطة، وللادباء السائرين على درب الادب الاصيل، وللقائمين على مجلة الادب الاسلامي، ولكل القراء الذين تستهويهم الكلمة الطيبة المعبرة، وتشنف اذانهم اصوات الابداع الخيّرة ●

اشكالية التعامل مع الآخر في المدرسة الاسلامية

د. محمد سعيد حوى

مزيج من مشاعر الاستغراب والعجب والاسف تنتابني وأنا أطالع بعض ما يقال في صدد الحديث عن الاصلاح والتغيير، إذ من بدهيات واجبات المصلح أن يحسن الدخول الى عقول وقلوب الآخرين وأن يحسن الظن بهم، كما ينبغي أن أفترض أنني لست وحدي المعني بالاصلاح وحسب، فلماذا لا يكون الآخرون على نفس القدر من الاهتمام والحرص.

فمن يخالفني منهجية الحركة نحو الاصلاح ليس بالضرورة سيئاً أو مخطئاً. فضلاً عن أن يكون خاطئاً ما دام تجمعنا ثوابت التوحيد والعبودية له والايمان المطلق بعالمية الرسالة وخلودها وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

فأعجب لما يصم مخالفه في الحركة أو الفهم بالخور والارجاف والخوف والسوداوية... الى آخر هذه المصطلحات.

بل إن بعضهم نصب نفسه مصلحاً يحسن مخاطبة الآخرين من غير أبناء مدرسته وخطه، ويحسن مجاملتهم. فإذا كان الامر متعلقاً بأبناء مدرسته وفكره، رأيته الصقر الجارح والباز الاشهب المنقض على مخالفي المذهب. فيرميهم بما تجود به قريحته ويستطيب لسانه من أوصاف الخوف والوجل والحذر والارجاف والسوداوية.

فأتساءل موجهاً سؤالي لمثل هذا الصنف من الكاتبين هل إن التمسك القوي بأهداب الحق؟ خلل؟!

وهل التنبيه على أخطاء الناس في مجالات العقيدة والخلق والفضيلة.. إرجاف وخور...؟

هل الارشاد الى الفضائل والحذر من المنهيات أمر مستهجن يستحق صاحبه أن يوصف بتلك الاوصاف الآنفة الذكر كما يحلو لبعضهم...

هل المخالفون في الآراء السياسية وأصول التعامل مع الحاكمية ينظرون الى الحياة بسوداوية لمجرد مخالفتي في ذلك؟

قد يكون عند بعض من ذكر من دعاة الفضيلة أو مرشدي الخلق في تصحيح الاعتقاد أو أصحاب التدقيق في الدليل أو الذين لا يرون الديقراطية منهجاً سليماً... قد يكن عند هؤلاء أو بعضهم خطأ غير مقصود في طريقة العرض وفي التركيز على جوانب واهمال أخرى وفي تضخيم بعض القضايا على حساب بعض.

لكن واجبي أن أحترم فكرته.. وإن لم اقتنع بها.. بل ويجب أن أقدره.

كما ننكر على الآخر أن يسارع الى رمي الناس بالتكفير والتفسيق والتبديع والتجهيل، فلما يحل بعضهم لنفسه أن يقذف الناس بالارجاف والخوف والوجل والارجاف لمجرد مخالفته.

نعم نحن بحاجة أن نبصر المسلم بضرورة التوازن والتكامل في حياة الدعاة والمصلحين والنظرة الشمولية في العمل والبناء والحركة المستمرة والعطاء الدائب سياسياً وفكريا وعلمياً في اطار من التركيز والتطلع الى الآخرة.

لكن أن يكون فكري ومنهجي وفهمي قياساً ومرجعاً أحكم على الناس من خلاله فأنطلق في حقهم مختلف القذائف والشتائم، فأمر يدعو الى العجب...

وحسبك أنه مخالفة صريحة للمنهج الرباني «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر».

ثمة قضايا كثيرة هي محل اجتهاد، ولا يملك احد القطع بصواب رأيه ليكون حجة على الخلق.

نحن نرى أن التغيير لن يكون الا من خلال العمل الطويل المستمر في صفوف الامة وقاعدتها.. وأن الديقراطيات والمشاركات الشكلية في الوزارات لا تزيدنا الا ضعفاً وتخلخلاً.. وأنها تعطي الآخرين شرعية لا يستحقونها وأنها قد تعرضني الى مواقف لست مؤمناً بها.. بل ربما أجاهدها لو استطعت... من يرى ذلك لا يجوز لي أن اطعن في رأيه واجتهاده لمجرد أن لي رأياً مخالفاً.

ومن وطن نفسه على توضيح حقائق العقائد وتصحيح أخطاء المسلمين فإنما يقوم بواجب كفائي يشكر عليه.

إن هذا وذاك انما هما في الحقيقة يكملان المشروع الاسلامي ويحصنانه من الداخل لئلا ننطلق بعيداً في أوهام المصالح والموازنات من غير ضابط.

ولئلا ننسى كثيراً من الواجبات والحقوق في خضم الغرق في تيار العمل السياسي والعمل العام... ولئلا تنطفئ جذوة التربية الروحية أو يخفت نور الايمان أو تضمحل مكانة العبادات في حياتنا أو يسكت صوت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أو أن يضعف.

إن الآخر في حقيقته – داخل المدرسة الاسلامية الواحدة العامة – انما هو رقيب حسيب يدفعني الى مزيد من العمل والعطاء مع المحاسبة والتدقيق والمراجعة الدائمة...

وكذلك يجب أن أكون له... مستشعرين جميعاً إن غايتنا واحدة، ومنطلقنا واحد وثوابتنا واحدة، والامنا وأمالنا واحدة، وأن تعددت الطرق وتشعبت المسالك.

والجميع مطالب بالعمل، فساحة العمل واسعة والتحديات كبيرة وخطيرة.. وكل على ثغرة.. ●

اردنيون وفلسطينيون

عوني جدوع العبيدي

بالاضافة الى هذا العدد الكبير من العشائر الاردنية والفلسطينية التي تتصل مع بعضها البعض بصلات قربى ودم ورحم واحد، فان هناك عدداً لا بأس به من المدن والقرى الفلسطينية ساهم في بنائها او تأسيسها عائلات وعشائر اردنية مما يجعل القارئ الكريم وجهاً لوجه امام الحقيقة الخالدة اننا في هذا البلد الاصيل الاردن وفلسطين أسرة واحدة في وطن واحد قدرنا أن نعيش مرابطين بجوار الاقصى وعلى ضفاف نهرنا الخالد فنحن في الاردن وفلسطين وكل بلاد العرب بنو رحم ونحن في الجرح والالام والدين اخوان مسلمون.

المدن والقرى التي ساهم أبناء الاردن في بنائها أو تأسيسها:

بعض سكان ابروقين/نابلس: من شرق الاردن.

بعض سكان اذنا/الخليل: من وادي موسى.

سكان اسكاكة/نابلس: من بني عطية الحجازية ولهم اقارب في فارة وحلاوة وكفر نعمة في شرق الاردن.

سكان بدو/القدس: من الخنزيرة في الكرك.

بعض سكان بدية/نابلس: من الاغوار.

قسم من سكان برير/غزة: من الحويطات.

بعض سكان بيت امرين/نابلس: من بني حسن في شرق الاردن.

اغلب سكان بيت اولا/الخليل: من شرقي الاردن.

بعض سكان بيت حانون/غزة: من وادي موسى ومن الحويطات ومن العدوان في شرق الاردن.

سكان بيت حنينا/القدس: اغلبهم من شرقي الاردن وخاصة الحويطات.

بعض سكان بيت عور التحتا/رام الله: من العوران في الطفيلة.

بعض سكان بير زيت/رام الله: من الكرك.

بعض سكان بيت قاد/جنين: من المناصير في الاردن.

بعض سكان ترقوميا/الخليل: من شرق الاردن.

بعض سكان عراق المنشية/غزة: من شرقي الاردن.

بعض سكان عرابونة/جنين: من بني حسن في شرقي الاردن.

بعض سكان تياسير/نابلس: من شرقي الاردن.

سكان الجديرة/القدس: من نواحي الكرك.

في قرية جلقموس/جنين: يقع مقام الشيخ محمد المومني نسبة للمومنية في عجلون.

سكان الجماسين/يافا: من الغور.

بعض سكان جولس/غزة: من شرق الاردن.

سكان حارس/نابلس: من السلط.

خربة ابو فلاح/رام الله: سميت بهذا نسبة الى زعيم جماعة من الجرادات من منطقة الكرك حلّوا فيها وشيدوها.

رام الله: نزلها في اواخر القرن السابع عشر الميلادي راشد الحدادين من عشيرة الحدادين في الكرك واتباعها من الغزاوية اصحابها الاصليين واستطاع ابناؤه من بعد تعمير المنطقة، وفي عام ١٨٢٥م نزحت جماعة من عشيرة الريضية في عجلون الى رام الله عرفوا فيها بآل العجلوني.

قسم من سكان رمون/رام الله: يعود الى عشيرة الثبيت من بني عقبة من جذام وهم من عمروا الكرك خرج منهم فرع ونزل قرية الشحيرة في شمال الاردن.

بعض سكان سبسطية/نابلس: من شرق الاردن.

سكان سلواد/رام الله: يتذكرون انهم من اعقاب بني مرة الذين نزحوا من وادي موسى.

بعض سكان صميل/غزة: من شرق الاردن.

بعض سكان صوريف/الخليل من الطفيلة ومن بني حميدة والعتيمات.

سكان عانين/جنين: من قرية فارة «الهاشمية» في اربد.

بعض سكان عرقة/جنين: من كفر ابيل في اربد.

بعض سكان العيزرية/القدس: من وادي موسى اصلاً.

بعض سكان قلقيلية/طولكرم: من معان اصلاً.

سكان كفر ثلث/قلقيلية: من الطفيلة اصلاً.

بعض سكان مسلية/جنين: من شرقي الاردن.

بعض سكان المسمية الكبيرة/غزة: من عنجرة في عجلون.

بعض سكان نصف جبيل/نابلس: من شرقي الاردن.

معظم سكان نوبا/الخليل: من شرقي الاردن.

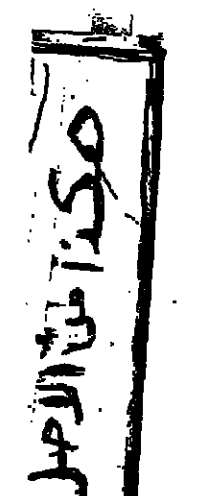
بعض سكان اليامون/جنين: من شرقي الاردن.

وتسميات المدن والقرى المتشابهة في الاردن وفلسطين لم تات من فراغ فقد جاءت من حركة المجتمع الاردني الفلسطيني المتبادلة والتي اثرت في المواقع والاماكن مما يؤكد دور الانسان الاردني في التكوين الفلسطيني والانسان الفلسطيني ودوره في التكوين الاردني مما يحطم نهائياً دعاوى الفرز الاقليمية المتهافتة امام صخرة الحقيقة الثابتة وننظر في الامثلة التالية التي امكننا حصرها في تسميات المدن والقرى الاردنية الفلسطينية لنجد التطابق والتلاحم بين كل ماهو اردني وفلسطيني:

ام العمد: حيفا، ام العمد: البلقاء، جرش: القدس، جرش: اربد، خلدا: الرملة، خلدا: عمان، بير ابو السوس: نابلس، ابو السوس: وادي السير، بورين: نابلس، بورين: اربد، السموع: الخليل، السموع: اربد، يافا: فلسطين، بيت يافا: اربد، زبدة: جنين، زبدة: اربد، زبدة: وادي السير، الشجرة: طبرية، الشجرة: اربد، الشونة: صفد، الشونة الشمالية: الاغوار، الشونة: حيفا، الشونة الجنوبية: الاغوار، الطيبة: طولكرم، الطيبة: عمان، الطيبة: بيسان، البريج: فلسطين، البريج: العقبة، عجلون: غزة، عجلون: شمال الاردن، عين غزال: حيفا، عين غزال: عمان، الهاشمية: جنين، الهاشمية: الكرك، فارة: صفد، فارة الهاشمية: عجلون، القسطل: القدس، القسطل: البلقاء، الكفير: جنين، الكفير: جرش، المزار: جنين، المزار: الكرك، المزار: حيفا، المزار: اربد، مشيرفة: جنين، مشيرفة: عمان، مشيرفة: عجلون، المجدل: جرش، المجدل: طولكرم، المجدل «مجدل عسقلان»: غزة، المجدل: طبرية، مجدل يافا «او مجدل الصادق»: الرملة، مجدل بني فاضل: نابلس، البصة: يافا، البصة: وادي السير، المنصورة: عكا، المنصورة: عمان، المنصورة: الرملة، المنصورة: طبرية، المنصورة: صفد، جنين: فلسطين، جنين الصفا: اربد، جب يوسف: عجلون، الجب: عجلون.

لن جسور التقارب والتلاحم والتطابق الاردني الفلسطيني لا يمكن ان يأتي عليها التصحر ولا يسعني كباحث قضى سنوات طويلة من عمره وهو يبحث في هذا الموضوع كي يدلل على صحة ما آمن به وعمل من أجله وهو وحدة أبناء هذا الوطن الا أن يدعو كل من في قلبه مثقال ذرة من ايمان أن يتقي الله ربه في كل قول أو عمل لا يؤدي الى ترابط الناس وتماسكهم وصهرهم في بوتقة واحدة ومعسكر واحد يقف مرصوصاً في جبهة واحدة جبهة العمل من أجل أن يبقى الاردن أرض الحشد والرباط حتى يأذن الله لنا بالفرج ويأتي يوم الخلاص ونحن جميعاً في جيش واحد هو جيش الهدى [illegible] لنهزم معاً معسكر [illegible] والدجال ونحن شرقي النهر وهم غربيه ليتنطق الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله خلفي يهودي تعال فاقتله ولن ينطق الحجر والشجر الا اذا نطقت جباهنا بالاستسلام والسجود بالحق وعشنا الاسلام عبادة ومعاملة وعقيدة في ظلال الحرية والانعتاق والعزة في ظلال التوحيد والوحدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ●



هكذا من الاصل

المفاهيم الاساسية للاقتصاد الاسلامي

أقام الاسلام التوازن النفسي بجعله التقوى وليس المال معياراً للمفاضلة

التوازن الاقتصادي بين الافراد

■ التوازن يجعل الناس متقاربين لا متساوين ■

ان المفهوم الاسلامي للتوازن الاقتصادي بهذا التحديد يعني حصول فرد في المجتمع على نصيب عادل من الدخل القومي يتناسب مع جهده الذي يبذله اولاً ومع حاجته ثانياً ومع مستوى الدخل القومي ثالثاً.

فالتوازن يعني جعل الناس متقاربين «لا متساوين» في المستويات الاقتصادية بحيث يكونون نسيجاً واحداً فإذا تحقق ذلك النصيب العادل من الدخل القومي بفعل السير الطبيعي للحياة الاقتصادية والتنافس المشروع بين المواطنين فنعما ذلك، والا فإن السياسة الاقتصادية الاسلامية تتولى تحقيقه عن طريق اعادة توزيع الدخل بالوسائل الاسلامية كالزكاة التي تؤخذ من الاغنياء وترد على الفقراء.

وبينما يكتفي الضمان الاجتماعي بتوفير حد الكفاية للفرد يتطلب التوازن الاقتصادي نصيباً عادلاً من الدخل القومي.

ويتضح هذا من نظرة الاسلام الى الموارد الطبيعية واستخلاف الانسان فيها، ويتضح هذا أيضاً من نظرة الاسلام الى توزيع الغنائم والوصول به الى درجة «كي لا تكون دولة بين الاغنياء...».

المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وتوزيع الفيء بعد غزوة بني النضير دليلان على سياسة التوازن في الاسلام

ولنا في التاريخ الاسلامي أدلة على تطبيق السياسة الاقتصادية التي تحقق التوازن المنشود، منها المؤاخاة بين المهاجرين والانصار بُعيد الهجرة، وتوزيع الفيء بعد غزوة بني النضير بأعطاء الذين لا يملكون موارد للثروة اكثر من الذين يملكون. والدعوة الى احياء موات الارض والقضاء برفع اليد اذا لم تعمر الارض بعد ثلاث سنوات لمصلحة من هو مستعد لاحيائها.

واهتم الاسلام بما يمكن تسميته بالتوازن النفسي بين الافراد تمهيداً لتحقيق التوازن الاقتصادي بينهم، وذلك عندما قرر أن المال ليس معياراً للمفاضلة بين الناس لأنهم سواسية كأسنان المشط ولا فضل لأبيض على أحمر إلا بالتقوى، وأن أكرمكم عند الله أتقاكم. وضغط الاسلام الحد العلوي من الاستهلاك بتحريم الاسراف والتبذير وتحريم الذهب والحرير على الرجل المسلم بغض النظر عن ثرائه، ورفع الحد الادنى من الاستهلاك بتقرير حد الكفاية.

إن من شأن تطبيق هذه المبادئ أن يذوب الناس في فئة واحدة شعارها التوسط والاعتدال، وهي نتيجة حتمية للالتزام بدعوة الآية «٦٧» من سورة الفرقان والواردة في سياق أوصاف عباد الرحمن: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، وكان بين ذلك قواماً» ©

نحو مجتمع استثماري أكثر انتاجاً..

اصدارات الاوراق المالية

■ أحمد حجازي

في العدد السابق، تحدثنا عزيزي القارئ عن أركان السوق المالي، لنتعرف على ثلاث فئات تعمل داخل السوق، وكانت الفئة الاولى هي تلك المقترضة التي تلجأ الى اصدار السندات أو طرح أسهم للاكتتاب للحصول على الأموال اللازمة، والفئة الثانية هي المستثمرة والتي تقوم بشراء الاسهم والسندات لاستثمار أموالها، والفئة الأخيرة، والتي لا غنى للطرفين السابقين عنها، وهم الوسطاء الذين ينجزون الصفقات المالية بين المقترضين والمستثمرين.

ولغاية معرفة نوعية الاصدارات التي تعتمدها فئة المقترضين، لا بد من تحديد الزاوية التي ننظر من خلالها الى عملية اصدار الاوراق المالية. فمن حيث طبيعة الجهة المصدرة للورقة المالية يكون الاصدار أهلياً متى كانت جهة الاصدار شركة أو مؤسسة أهلية، كشركة مساهمة مثلاً، ويكون حكومياً متى كانت جهة الاصدار هيئة حكومية كالبلدية أو إدارة البريد مثلاً، وتنحصر الاصدارات الحكومية في ادوات

اصدار أسهم عند تأسيس شركة مساهمة لتمويل رأسمالها، يعتبر اصداراً أولياً

الدين مثل السندات بأنواعها وأذون الخزينة، بينما تشمل الاصدارات الأهلية ادوات الدين وأدوات حق الملكية أي السندات بأنواعها والاسهم بأنواعها. وإذا ما نظرنا الى الاصدار من حيث غرضه، فإن الاصدار الذي يتم عند تأسيس الشركة لتمويل رأسمالها الاساسي يعتبر اصداراً أولياً، بينما تسمى جميع الاصدارات التي قد تتلو الاصدار الاولي – والتي تهدف الى زيادة رأسمال الشركة أو إلى التوسع – اصدارات موسمية. فمثلاً لو أصدرت شركة مساهمة تحت التأسيس أسهماً للاكتتاب بقيمة ٢٠ مليون دينار أردني قيمة السهم الاسمية دينار واحد فقط، تعتبر جميع هذه الاسهم اصداراً أولياً.. لكن اذا ما رغبت الشركة بعد مضي خمس سنوات في زيادة رأسمالها الى ٢٥ مليون دينار واصدرت لهذا الغرض ٥ ملايين دينار سهم اضافي يقال عن الاسهم الاضافية الجديدة بأنها اصدار موسمي.

ومن حيث الحقوق المترتبة على الاصدار بالنسبة للمستثمر يعتبر الاصدار ديناً متى رتبت الورقة المالية المصدرة لحاملها حق الدائنية، وينقضي هذا الحق بانقضاء الدين.

ويعتبر الاصدار حق ملكية متى رتبت الورقة المالية المصدرة لحاملها نفس حقوق الملاك المؤسسين للشركة.

وتنقسم الاصدارات من حيث شكل الصك المصدر الى اصدارات اسمية واخرى لحامله. ويكون الاصدار اسمياً متى تم تسجيل اسم المستثمر على الصك المصدر «السهم أو السند». ويكون لحامله متى صدر الصك خالياً من اسم المستثمر وإنما يحمل عبارة «لحامله». ومتى كان الصك المصدر اسمياً، فإن اي تصرف قانوني يجري عليه لا بد وأن يكون من قبل الشخص المثبت اسمه عليه، أما اذا كان لحامله، فتخضع التصرفات القانونية التي تجري على الصك لأمر من يحمله أياً كانت طريقة حيازته له.

وإذا كان أجل استحقاق الورقة المالية هو محل الاعتبار تقسم الاصدارات المالية الى قصيرة الاجل وطويلة الاجل. وينطبق هذا التقسيم على أدوات الدين، أما أدوات الملكية «الاسهم بأنواعها» فالوفاء بها غير مرهون بأجل، بل تبقى ما بقيت الشركة المصدرة قائمة.

ومن المتعارف عليه في الاسواق المالية اعتبار الاوراق المالية التي يستحق أجلها في حدود عام اصداراً قصير الاجل، وأحسن مثال عليها شهادات الايداع، وأذونات الخزينة. أما إذا زاد أجل الورقة المالية المصدرة عن عام واحد يكون الاصدار حينئذ من النوع الطويل الاجل، ومن الامثلة عليها السندات الحكومية.

وإذا نظرنا الى الاصدار من حيث الضمان المرافق له. لتأمين حقوق المقرض يكون الإصدار مضموناً متى رافقه ضماناً يأخذ في الغالب صورة أصل حقيقي ثابت كالمعدات والعقارات، وذلك لتأمين حق المقرض في الحصول على دينه، واصدارات حق الملكية «الاسهم» لا يمكن أن تصدر مضمونة، لأن حامل السهم يعتبر مالكاً للشركة المصدرة، وبالتالي لا يستساغ منه طلب ضمان حقوقه فيها – وتقسم الاصدارات على اعتبار النطاق الجغرافي للاصدار الى اصدارات محلية وأجنبية، وعليه يكون الاصدار بالنسبة للمستثمر في الاردن محلياً، إذا

تنحصر الاصدارات الحكومية في أدوات الدين مثل السندات بأنواعها وأذون الخزينة

كانت الجهة المصدرة للأوراق المالية شركة أو هيئة تقيم في الاردن، أما إذا قامت احدى شركات الاستثمار الاردنية بادارة اصدار لاحدى المؤسسات الاجنبية، يقال عن هذا الاصدار حينئذ أنه اصدار دولي أو أجنبي.

واخيراً عزيزي القارئ، فبعد متابعتك لجميع المقالات السابقة التي دارت فيها الأحاديث عن السوق المالي من جوانب مختلفة، لا بد ان الغشاوة التي كانت تحيط بكثير من المفاهيم المتعلقة بهذا المجال قد زالت أو في طريقها الى الزوال، فلم يعد غريباً أن يطرق اسماعك مصطلحات مثل اكتتاب.. أسهم.. سندات ... حقوق ملكية.. اصدار أولي.. وسطاء.. تمويل قصير الأجل وطويل الاجل.. وغيرها الكثير على طريق مجتمع استثماري ذي همة انتاجية عالية.

لمزيد من التفصيل ينصح بمراجعة كتاب مبادئ الاستثمار/ د. محمد مطر ©

مصطلحات اقتصادية ومالية

١ – شهادات الايداع القابلة للتداول

يقصد بشهادات الايداع القابلة للتداول، تلك الشهادات غير الشخصية التي تصدرها المصارف التجارية عند قيام المودع بايداع أمواله لاجل، مقابل فائدة، ويمكن لحاملها التصرف فيها بالبيع أو التنازل، كما يمكنه الانتظار حتى تاريخ الاستحقاق الدين على الشهادة. ونظراً لان تلك الشهادات تعد ودائع لاجل، فانه لا يجوز استرداد قيمتها من المصرف المصدر لها قبل تاريخ الاستحقاق، والسبيل الوحيد للتصرف فيها قبل ذلك التاريخ هو بعرضها للبيع في السوق الثاني الذي يشتمل على بيوت السمسرة، المصارف التجارية وما شابهها من المؤسسات المالية التي تتعامل في الاوراق المالية قصيرة الاجل.

٢ – اذونات الخزانة

تمثل اذونات الخزانة اوراقاً مالية حكومية قصيرة الاجل لا يزيد تاريخ استحقاقها عن سنة، ولضمان استمرارية وجود تلك الاذونات في السوق تحرص الحكومة على اصدارها دورياً. ولا يحصل المستثمر على الاذن ذاته، كل ما يحصل عليه هو ايصال يفيد شراءه، وتتميز اذونات الخزانة بسهولة التصرف فيها دون ان يتعرض حاملها لخسائر رأسمالية. فالاذن عادة ما يباع بخصم اي بسعر اقل من قيمته الاسمية. وفي تاريخ الاستحقاق تلتزم الحكومة بدفع القيمة الاسمية المدونة على الاذن، ويمثل الفرق مقدار العائد الذي يجنيه المستثمر.

ملاحظة: شهادات الايداع واذونات الخزانة ادوات استثمارية غير جائزة شرعاً ©

تنمية

التطوير الاداري والتنمية «منهجية متكاملة ومتوازنة»

اعداد/ ايمن طه/ مدير مركز المستقبل للاستشارات

(١٢) الانسان والتغيير (ب)

افعال الانسان هي مرآة عقيدته والحكم بسلامة الافعال من سلامة العقيدة

المقصود بالتغيير هو الانتقال من حال الى حال افضل كما يراها طالب التغيير، وموضوع التغيير قد يكون حال امة تريد ان تتقدم او حال مؤسسة تريد ان تتطور او حال فرد يريد ان يتحسن او يتأقلم مع وضع معين، وهذا الانتقال لا يمكن ان يتم بأي حال من الاحوال دون تحرك بشري منظم ومتفق عليه لتأتي مباركة الله ومساعدته لهذا التحرك البشري بالتوفيق والسداد وتبليغ النتائج المرجوة ما دام التغيير المطلوب لا يتعارض مع السنن الكونية والتشريعية الثابتة في الحياة، فمن سنن الكون الثابتة التغير المستمر نحو البناء، ففي كل ثانية تتم عملية بناء واسع داخل هذا الكون الفسيح الى ما شاء الله الى ان تحين لحظة التراجع الكوني والعد التنازلي استعداداً للانفجار الكوني الهائل كما اثبت ذلك نظريات العلماء، يقول الله عز وجل «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وقد ركز العلماء على المقصود بـ «حتى يغيروا ما بأنفسهم» فبعضهم يرى أن المراد بالنفس «الافكار والمفاهيم والظنون في مجالي الشعور واللاشعور» وفريق اخر يرى ان التغيير يبدأ من عالم الغيبيات فعقيدة الانسان هي ايمانه بمجموعة من الغيبيات، والافعال هي مرآة هذه العقيدة، ونحن نستطيع ان نحكم بسلامة الافعال من سلامة العقيدة، ولن يكون ذلك الا بوجود الرجال الذين يحملون الافكار الصحيحة ويتحركون بشكل صحيح على ضوئها كما انهم يملكون الاصرار اللازم للوصول الى نهاية الطريق، وهؤلاء هم القادة، فطوال الفترة التي قضاها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع صحابته ومجتمعه انذاك فقد حاول عليه الصلاة والسلام غرس العقيدة الصحيحة وعالم القيم والاخلاق في قلوبهم من خلال الاقوال والافعال، وكان الله سبحانه وتعالى ايضاً يغير افكارهم وقيمهم بدروس من الوقائع التي اشار اليها القرآن الكريم، وكان الاعداد يكتمل يوماً بعد يوم الى ان اصبح ذلك الجيل قادراً على قيادة التغيير بنفسه، حينها اختار الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم الى جانبه ليكمل صحابته المشوار في انحاء الارض بهدف التغيير، ونحن كإداريين من خلال عملنا اليومي يجب ان نحرص على اعداد الجيل القائم بحيث يكون ذلك الجيل نظيفاً وصادقاً في اخلاقه وقيمه حتى يكون قادراً على العطاء الصادق في واقعه ومجتمعه فيكون بالتالي عامل بناء للمجتمع لا عامل هدم وفساد، فسنة الله في كونه لا تقبل الهدم والفساد، ومن الضروري ايضاً ان يكون الاداري صادقاً في توجهه وتعامله وتعاونه مع مؤسسته ومؤسسات مجتمعه المختلفة حيث يتمكن من توصيل الثقافة الحضارية التي يطمح اليها

ضرورة وجود الرجال الذين يحملون الافكار الصحيحة ويملكون الاصرار اللازم للوصول الى الهدف المنشود

فالادارة ليست جلوساً في مكتب وتطبيقاً لانظمة جامدة بقدر ما هي توجيه منظم منسق لعمليات الحياة المختلفة للوصول الى اكبر قدر ممكن من التفاهم مع الاخرين وتحقيق الاهداف المرجوة باقل جهد وبأقل تكلفة.

يقول فرانك اتلو في ابراز العلاقة بين الافكار وبين المصير: «راقب افكارك فانها تتحول الى كلمات، راقب كلماتك فانها تصبح افعالاً، راقب افعالك فانها تتحول الى عادات، راقب عاداتك فانها تصبح طباعاً، راقب طباعك فانها ظلال مصيرك» ©

السياسة

الحلقة ٩

احتكار السلطة وانعدام الرقابة والمسؤولية والحجر على المعارضة هي القواسم المشتركة للانظمة الديكتاتورية

■ نضال الشطرات

في هذه الحلقة نستكمل البحث في اشكال الحكومات حيث كنا قد تحدثنا في الحلقة السابقة عن الحكومة ومدلولاتها ومعايير تقسيمها، وفصلنا البحث في الحكومة من حيث خضوعها للقانون، والآن نستكمل بحث التقسيمات الاخرى للحكومة.

ب. الحكومة من حيث الخضوع للرئيس الاعلى.

١. الحكومة الملكية

نظام الحكم الملكي اقدم انظمة الحكم المعروفة في التاريخ وفي المجتمعات الاولى كانت في يد الملك جميع السلطات، فكان هو المشرع والقاضي والحاكم، وفي هذا النوع من الحكومات يتقلد رئيس الدولة منصبه عن طريق الوراثة ولمدة غير محدودة، اي طوال حياة الملك، وذلك استناداً الى كونه ينتسب الى عائلة معينة تتولى شؤون الحكم بناء على حق ذاتي مقرر لها، ورئيس الدولة هنا غالباً ما يسمى بالملك ولكنه قد يسمى الامير او السلطان او الامبراطور او القيصر او العاهل او الشاة.

وتقرر الدساتير الملكية عدم مسؤولية الملك على وجه الاطلاق فهي تنص دائماً على ان ذات الملك مصونة لا تمس فالملك غيرمسؤول جنائياً او سياسياً انما المسؤول هو هيئة الوزارة، وينقسم الحكم الملكي الى قسمين اساسين هما النظام الملكي المطلق والنظام الملكي المقيد، فالنظام الملكي المطلق يكون الملك هو صاحب جميع السلطات في الدولة واشهرها الملكية الفرنسية في عهد لويس الرابع عشر الذي اعلن ان «الدولة هي انا» والنظام الملكي المقيد يقصد به المقيد دستورياً وكثيراً ما تكون الملكية المقيدة تطوراً للملكية المطلقة، فقد يتنازل الملك المطلق للشعب عن الكثير من حقوقه الدستورية.

ولا يعني تقييد الملكية تحويلها بالضرورة الى ديمقراطية حيث انها لا تتحول الى ديمقراطية الا اذا ادت القيود المفروضة للحيولة دون تدخلها تدخلاً مباشراً في صنع القرارات السياسية واصبحت هذه القرارات من صنع ممثلي الشعب بكامله.

٢. الحكومة الجمهورية

هي الحكومة التي يتولى فيها رئيس الدولة منصبه عن طريق الانتخاب بحيث يتمتع بمنصبه لمدة محدودة، وذلك على اساس المساواة بين الافراد واحقية كل من تتوافر فيه شروط تولي الحكم دون ان يكون لشخص معني اي حق ذاتي في تولي الحكم، ويطلق على رئيس الدولة هنا رئيس الجمهورية، وعلى ذلك فالنظام الجمهوري هوالنقيض التاريخي للملكية وتختلف وظائف الرئيس المنتخب من جمهورية الى اخرى، فهي في بعض الجمهوريات وظائف مراسمية تضع رئيس الجمهورية فوق منازعات الاحزاب، وفي جمهوريات اخرى تكون وظائف رئيس الجمهورية فعلية كماهو الحال في الولايات المتحدة الامريكية حيث يتولى رئيس الجمهورية وظائف الرئاسة الرسمية كما يتولى وظائف سياسية تنفيذية اي انه رئيس الجمهورية ورئيس للحكومة فعلياً.

جـ. الحكومة من حيث مصدر السلطة

وتنقسم الحكومات وفق هذا التصنيف الى حكومات فردية، وحكومات اقلية والحكومات الديمقراطية او حكومة الكثرة.

١. الحكومة الفردية

وهي الحكومة التي تتركز السلطة فيها في يد فرد يطلق عليه ملك او امير او دكتاتور او قيصر او امبراطور او سلطان او عاهل اوشاه، ويعتقد ان سلطته مستمدة من الله او من تلقاء نفسه، ومن قبيل هذا النوع من الحكومات الملكية المطلقة والنظام الدكتاتوري، وسبق وان تطرقنا لبحث الملكية المطلقة في الحديث عن الحكومة الملكية والآن نقر البحث لنظام الحكومة الدكتاتورية.

الحكومة الدكتاتورية

ينفرد في الحكومة الدكتاتورية شخص واحد او هيئة واحدة بالسلطة، وتعبير الدكتاتورية يعني وجود سلطة واحدة تملي ارادتها اي انها تعني السلطة المطلقة سواء كانت لفرد او لهيئة واحدة لا يشاركها احد، والدكتاتورية باجماع فقهاء القانون العام من انظمة الحكم الفردي الذي تتركز فيه كل السلطات في يد شخص واحد هو الدكتاتور، والدكتاتورية في اصلها نظام طابعه التوقيت فهي نظام ازمات تدفع اليه ظروف استثنائية كاضطرابات داخلية او ازمات سياسية او اقتصادية او هزيمة عسكرية، وتنتهي الدكتاتورية بزوال الظروف والاسباب التي وقعت فيها، اي انها لا تقيم نظاماً يتسم بالدوام والاستقرار وانما هي نظام طارئ عارض في حياة الشعوب ويستهدف اعادة الامور الى حالتها الطبيعية لان الدكتاتورية في اصلها التاريخي نظام يتولى فيه الدكتاتور السلطة ويمارسها عن طريق وسائل شرعية في اوقات الازمات والدكتاتوريات على اختلاف اشكالها هناك

الدكتاتورية ربوبية يحكمها الهوا وحب التسلط لذلك فان الاسلام يمقتها ويمنعها

قاسم مشترك فيما بينها يتمثل في تركيز السلطة في يد الحاكم الفرد وانعدام الرقابة على اعمالها والمسؤولية عنها، على ان الدكتاتوريات الحديثة تغلب عليها خصائص معينة فهي تستند الى القوة والعنف في شأنها وفي ممارسة السلطة وكثيراً ما يلجأ الدكتاتور الى اسباغ طابع الشعبية على حكمه لذلك ياخذ ببعض وسائل الديمقراطية كالانتخابات العامة والاستفتاء الشعبي وهي في ظل الدكتاتورية وسائل زائفة لان الهدف منها يصبح مجرد اعلان الولاء والثقة والتأييد للزعيم، كما انها لا تتم الا بارادته وفي الوقت الذي يختاره وبالطريقة التي يحددها وفي جو من الاعلام الموجه والدعاية المكثفة والحجر على المعارضة في التعبير عن رأيها تعبيراً حراً. فالدكتاتور قد يتخذ الديمقراطية ستاراً يخفي خلفه سلطته المطلقة التي تتمثل في عدم خضوعه للبرلمان وعدم مسؤوليته وضعف الرقابة القضائية على اعماله، ولذلك نجد ان الدكتاتوري غالباً ما يرتكز الى نظرية الضرورة وغيرها من الادعاءات التي تبرر سلطته. وتعتبر الحكومات الدكتاتورية الحديثة شمولية من حيث المجال فالدكتاتور لا يقوم بالتحكم بالحكومة فحسب بل ويتحكم كذلك في الاقتصاد والاسرة والمدرسة والصحافة والاذاعة والسينما والدين وفي عقول المواطنين وانشطتهم.

الاسلام والدكتاتورية

والفكر السياسي الاسلامي من جانب يمقت الدكتاتورية لان الاسلام يقوم على اساس مبدأ العدل والشورى في الحكم والسياسة خاصة وحرية الاعتقاد واحترام الكرامة الانسانية عامة والاسلام منح كل فرد مسلم حق الرقابة على تطبيق احكام دين الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لله ولرسوله وللائمة المسلمين وعامتهم، اما تركيز السلطة في يد حاكم واحد ينفرد بها عن المجموع فهو امر غير جائز شرعاً، فكما يقول الامام محمد عبده «بصراحة ان تصرف الواحد في المجموع ممنوع شرعاً». فالدكتاتورية ربوبية يحكمها الهوا وحب التسلط واذا كانت هناك فترات في تاريخ الاسلام انحرفت خلاله الممارسة السياسية بشكل خطير، فان مرد هذا الى الانحراف عن مبادئ الاسلام، ففي كثير من مظاهر الحكم التي انتمت الى الاسلام مخالفات لمنهاجه ولاحكامه، وعلى ذلك فالتطبيقات السيئة تنسب لن طبقها من الحكام وليس الى الاسلام.

المراجع

١. كواشف زيوف :د: عبد الرحمن حبنكة الميداني.
٢. النظم السياسية اسس التنظيم السياسي:د: عبد الغني بسيوني عبد الله.
٣. القانون الدستوري والنظم السياسية:د: عبد الحميد متولي واخرون.
٤. مبادئ في النظم السياسية:د: عبد المنعم محفوظ د نعمان احمد الخطيب
٥. النظريات السياسية:د: سامية محمد جابر.
٦. النظم السياسية:د: عاصم محمد عجيلة، د: محمد رفعت عبد الوهاب.
٧. تكوين الدولة: روبرت ماكيفر ©

موسوعة السياسة

الفارابي

ولد ابو نصر محمد بن طرفان اوزلغ الفارابي في وسيج قرب فاراب على نهر سيحون في بلاد الترك سنة ٢٦٠هـ، وسافر الى بغداد بصحبة والده الجندي الفقير حيث درس اللغة العربية على يد النحوي ابن سراج ودرس المنطق على يد علي ابن بشر يونس، كما تتلمذ على يد يوحنا ابن حيلان، وقد سافر الى دمشق وحلب وعاش في كنف سيف الدولة الحمداني.

وقد كانت الفترة التي عاشها الفارابي فترة فساد في الحكم العباسي وصراع وتطرف فكري ومذهبي وسياسي وطغيان الالحاد والزندقة في المجتمع الاسلامي وانتشار القلق والخوف والفوضى، ولقد تميز الفارابي بغزارة الانتاج العلمي وان كان كثير من مؤلفاته قد فقدت ومن اهم كتبه التي اخذت شهرتها في مجال العلوم السياسية اراء اهل المدينة الفاضلة، وكتاب السياسات المدنية، وكتاب التوفيق بين افلاطون وارسطو او «الجمع بين الحكمين» وكذلك رسالة ابي نصر الفارابي في السياسة.

ويصنف الفارابي الدول بين دول «مدن» فاضلة واخرى جاهلة او فاسقة على اساسين هما السعادة والرئاسة.

فالمدينة الفاضلة هي التي يسعى اهلها للسعادة الحقيقية المبنية على المعرفة والفضيلة ويعمل رئيسها لخيرها وسعادتها اما اهالي المدن الاخرى الجاهلة والفاسقة فهم يخضعون لشهواتهم وهي المدن التي لم يعرف اهلها السعادة وانما عرفوا بعض الخيرات كالغنى والصحة والترف الزائد وابهة العيش وظنوا ان هذه هي السعادة الحقيقية وهي ليست الا امور ظاهرية ©

مفاهيم سياسية

١. السلطوية: نظام حكم مطلق غير تمثيلي ولا يستند الى رضا المحكومين ولا يستمد سلطاته من الشعب او الدستور.

٢. الحزب السياسي: جماعة من الناس لهم نظام خاص واهداف ومبادئ يلتفون حولها ويدافعون عنها ويسعون الى تحقيقها عن طريق الوصول الى السلطة او الاشتراك فيها.

٣. الميكيافيلية: فلسفة سياسية ترى استخدام اي تكتيك او موارد متوافرة لتحقيق الاهداف ©

نحو مفهوم جديد للعمل الاجتماعي التطوعي

(١١) العمل الانساني والمفهوم العملي للتنمية

بتصرف من كتاب التخطيط الاقليمي والتنمية في الريف للدكتور محمد الصقور

المصدران الرئيسان للتفاوت الاجتماعي: «الطبيعة ونواميس الكون» و«المجتمع نفسه»

يرى بعض العلماء بان الفقر والتفاوت الاجتماعي ظاهرتان متلازمتان، التعامل مع احدهما يستلزم التعرض للاخرى فتكاد المؤلفات تجمع على وجود مصدرين اساسيين لقضية التفاوت:

١. مصدر الطبيعة ونواميس الكون وما اوجدته من فروق فسيولوجية وتمايز في الصفات الجسدية والقدرات العقلية والعضلية لكل شعب من الشعوب ولكل فرد من الافراد.

٢. المصدر الثاني وهو المجتمع نفسه حيث يظهر التفاوت فيه من خلال الابعاد الثالثة التالية:

أ. تفاوت «تمايز» طبقي مبني على الثراء المادي «من يملك ومن لا يملك».

ب. تفاوت في المكانة مبني على الفروق في الوظائف والمراتب وتقسيم العمل.

ج. تفاوت في السلطة «التمكين» مبني على النظام السياسي والعائلي والشهرة.

في المصدر الثاني نجد ان الابعاد الثالثة للتفاوت الاجتماعي تشد ازر بعضها بعضاً في بلدان العالم الثالث لتحدد لنا مصادر الفقر في هذه البلدان وهي:١. التفاوت الطبقي «غني وفقير» يملك ولا يملك، ٢. الجهل لان المعرفة قوة ٣. الفرص المتاحة، ٤. ضعف الصحة، ٥. النظام القبلي والعائلي وتركز القوة السياسية والاجتماعية، ٦. التحيز الحضري، ٧. القناعة الخادعة وضعف الطموح، ٨. الانقرائية، ٩. اللامبالاة، لهذا فان البرامج والانظمة الموجهة للحد او القضاء على التفاوت الاجتماعي والفقر في الاردن يجب ان تتوجه الى هذه المصادر انفة الذكر بأسلوب شمولي وتكاملي، لانها عوامل متداخلة بعضها مع بعض، فالتعليم قد يؤدي الى تقليص التفاوت في الريف والمخيمات وكذلك الحال بالنسبة للصحة فالفرص المتاحة يمكن ان تكون دافعاً لتشغيل الفرد وبالتالي احساسه بقيمته وانتاجيته داخل مجتمعه وبالتالي حفاظه على صحته وصحة اسرته، وهنا نخلص الى سؤال هام: هل يمكن القضاء على ظاهرة التفاوت الاجتماعي او على الاقل الحد منها؟ ام يجب ان نقبلها كعنصر اساسي في تركيبة المجتمع الانساني ونسقه؟ ان الشيء الذي نحن متأكدون منه هو اننا لا نستطيع ترك ظاهرة التفاوت الاجتماعي تستشري داخل مجتمعنا بدون ضوابط ففي ذلك مجازفات ونتائج سلبية لا تحمد عقباها اشدها خطراً البطالة وتركز الثروات في ايدي فئة قليلة دون اخرى، ولضمان احداث التغيير في سبيل الحد من ظاهرة التفاوت الاجتماعي فالغالبية تؤيد اسلوب التحول الجذري الخالي من العنف والاستعجال لاحداث التغيير ومعالجة المصادر الاجتماعية للتفاوت سابقة الذكر عن طريق التخطيط التنموي الرشيد مع الاخذ بعين الاعتبار تحسين فعاليات واساليب التدخل وزيادة حجم البحوث والدراسات المرافقة وضرورة اشراك الناس إصحاب المصلحة في فعاليات التخطيط وتهيئتهم للتغيير المتوقع لكيلا يصيبهم التشويش والضياع ©

ضرورة تعاون جميع فعاليات المجتمع الواحدة حتى لا تستشري ظاهرة التفاوت الاجتماعي



أسرار وأخبار

خبر وتعليق

في اتصال هاتفي بين نائب محترم، يفوز لأول مرة بعضوية مجلس النواب، بعد محاولات فاشلة، أبلغ النائب صديقه الصحفي الرياضي أنه سيتسلم في المستقبل القريب حقيبة وزارة الشباب أو وزارة الثقافة.. ولم يقل كليهما معاً!

النائب لم يوضح ان تعيينه وزيراً سيكون ضمن تعديل وزاري أم تشكيل حكومة جديدة. المهم انه أكد أن حقيبة وزارية قادمة اليه ومضمونة..

النائب الحالي، والوزير المستقبلي، له مواقف سياسية واضحة وفاقعة، وسيكون لها أثر بالغ في المستقبل عند الحديث عن انهاء «قضية اللاجئين» ويتوقع أن يلعب دوراً خطيراً وحساساً في هذه القضية!! ◎

على خلفية مشكلة مع مواطن تبرع بقطعة أرض لمسجد، قام مدير أوقاف احدى المحافظات، باغلاق مسجد بلدة، يصل عدد سكانها الى اكثر من ٣ آلاف مواطن!! ◎

تبحث لجنة مقاومة التطبيع في مجمع النقابات المهنية معلومات وصلتها مؤخراً، حول احتفاظ رجل اعمال اردني يعمل مديراً لاحد المصانع الاسرائيلية بمجسم لهيكل سليمان داخل مكتبه الكائن عمان ◎

اجازة!

تقول أخبار دائرة المطبوعات والنشر أنها اجازت (١٤٩٢) مخطوطة لمؤلفين اردنيين، كما اجازت (١٤٧) عنواناً لكتب مستوردة خلال العام الماضي.

كنا نتمنى أن تكتمل الصورة باعطاء عدد العناوين التي لم تتم اجازتها سواءً كانت محلية أو مستوردة.

فاعطاء الجانب الآخر من الصورة يعزز دعائم الحرية التي هي مصدر اعتزاز لمن يرغب في تحسين صورة بلده أمام العالم ◎

تقوى زائدة!

لم تكن اندية الروتاري الوحيدة التي تقيم «موائد الرحمن» في رمضان فقد لحقتها معظم الفنادق الراقية! ذات الخمسة نجوم.

ولحق بالركب عن بعد، وزارة الدفاع الامريكية، البنتاغون، فلأول مرة في تاريخها تقيم مأدبة افطار تكريماً للمسلمين العاملين في القوات الامريكية المسلحة..

طبعاً المسلمون الامريكيون، وليس المسلمين الذين يؤيدون أمريكا.

لا بأس إذاً من التركيز على مظاهر وشكليات في الدين الاسلامي حتى يكتسب القائمون على تلك المظاهر صفة «التقوى» والابتعاد بهم عن دائرة معاداة الاسلام ◎

تتقاضى مديرة مدرسة خاصة في المفرق، راتباً شهرياً مقداره «٤٠» ديناراً فقط وليس «٤٠٠»!!

معقول ياناس!! ◎

■ مأمون عياش

ها هي الايام تثبت صحة قرار مقاطعة الانتخابات النيابية، وصواب الرؤية التي اتخذتها غالبية الاحزاب والشخصيات الوطنية، وعدد من مؤسسات المجتمع المدني.. الذين قاطعوا الانتخابات لأسباب محددة، منها قانون المطبوعات والنشر المؤقت، الذي ابطلته محكمة العدل العليا في قرار تاريخي لها.

وفي ضوء ذلك بدت مطالبة جبهة العمل الاسلامي، باستقالة الحكومة وحل مجلس النواب، أمرا طبيعيا.. بالنظر الى بعض ممارسات الحكومة غير الدستورية، بعد أن ثبت خطأ ما تقوم به، من اصدار لقوانين مؤقتة، بدأت بقانون الصوت الواحد، وقد لا تنتهي بقانون المطبوعات «المشطوب»!!

وعليه فان قرار محكمة العدل العليا، بمثابة حكم على مرحلة كاملة، استقرت الحكومات بها فاصدرت ما تشاء من قوانين، متجاهلة مؤسسات المجتمع المختلفة، وبعيدة عن نبض المواطنين وهمومهم!!

فالحكومة التي تتجاوز الدستور، بشهادة محكمة العدل، وتعتدي على الحريات العامة، وعلى قوت المواطنين، من خلال سياساتها الاقتصادية، المرتكزة على ما يسمى بمعاهدة السلام مع العدو الصهيوني، والتي ثبت فشلها.. والحكومة التي تضيق على المواطنين في ارزاقهم من خلال رفع اسعار غالبية المواد الاساسية لهم!!

والحكومة التي تفشل قبل هذا داخليا، من خلال عجزها عن توفير حياة كريمة للمواطنين، اللهم الا حفنة من المتنفذين، تخصخص لهم شركات الدولة الرابحة، وتفتح لهم المجال للاستثمار كيفما شاؤوا!!

والحكومة التي فشلت في استيعاب قوى المعارضة، واصرت على اجراء انتخابات فرزت مجلس نواب، ليس محل خلاف انه لا يمثل كافة اطياف المجتمع!!

والحكومة التي تعد العدة للاحزاب والنقابات «وتطبخ» قانون انتخابات على مزاجها دون مشاركة اي طرف اخر، وهي مصرة على اعتماد قانون الصوت الواحد كمبدأ اساسي فيه!!

والحكومة التي تواصل علاقاتها وتعاونها غير المسبوق، مع العدو الصهيوني، الناكر لكل الاتفاقات مع الفلسطينيين وغير المستعد لتقديم اية تنازلات لسوريا ولبنان، والناكث قبل هذا بمعاهدة وادي عربة، هذا الأخير الذي تجسد بشكل منقطع النظير في حادثة الاعتداء على خالد مشعل!!

والحكومة التي تفتح البلد على مصراعيها لليهود، ليتوغلوا فيه، سواء بالاعتداء على امنه وتهديد استقراره، او بالسيطرة على شركاته الوطنية، ورهن اقتصاده كلياً ولو فيما بعد للعدو الصهيوني!!

الحكومة التي تفعل هذا كله واكثر، تصبح دعوة جبهة العمل الاسلامي لاستقالتها ذات اهمية ◎

الاخوان... ومصليات العيد!

نشرت احدى الصحف خبراً جاء فيه أن جماعة الاخوان المسلمين أقامت مصليات خاصة بها لأداء صلاة العيد، وقررت عدم الصلاة في مصليات وزارة الأوقاف.

مما دفع المكتب الاعلامي للجماعة الى اصدار بيان صحفي نفى فيه صحة هذا الخبر واكد المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين اختلاق هذا الخبر وبطلانه جملة وتفصيلاً، وعتبه الشديد على هذا الاسلوب في الاثارة الباطلة، والذي اضافت اليه الصحيفة خبراً مصنوعاً آخر مفاده أن الجماعة استغربت تعيين بعض الخطباء من المفصولين من الجماعة مما يشير بالنية السيئة لنشر بذور الفتنة والتحريض على الجماعة متمثلاً بصناعة الخبر وصياغته.

واكدت الجماعة أنها تتألم لما وصل اليه مستوى الوعظ والخطابة والتعليم في مساجدنا، واستبعاد الاكفياء من الدعاة وحرمان الناس من علمهم وتوجيهه بمزاجية لا تحتكم لقياس مقبول.. ومع ذلك فانه لا يستقيم مع منهج الجماعة ورؤيتها أن تعتزل عن مصليات المسلمين ومساجدهم «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» ◎

محاولات صهيونية فاشلة

اكد رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو انه يتابع جهوده الدبلوماسية لمنع ما اسماه بتسلح ايران زاعماً «انه بصدد اتخاذ اجراءات اخرى اذا لم تثمر هذه المحاولات» واضاف نتنياهو الذي كان يتحدث أمام اللجنة النيابية لشؤون الخارجية والدفاع ان ايران تمثل التهديد الاخطر لدولته منذ انشائها قبل خمسين عاماً، ولم يستبعد رئيس الوزراء الصهيوني فشل جهوده مدعياً «ان هناك اجراءات اخرى نعد لها اذا ما فشلت الجهود الدبلوماسية» ◎

رفع تكلفة!

أعلنت وزارة الخارجية الامريكية انها ستبدأ في رفع رسوم خدماتها القنصلية في جميع انحاء العالم اعتبارا من بداية شهر شباط الحالي.

واوضح بيان الخارجية الامريكية ان هذا الارتفاع يأتي لضمان استعادة وزارة الخارجية الامريكية تكاليف العمل الحقيقية التي يتطلبها العمل القنصلي حسب نصوص القانون الامريكي.

وبناء على الاسعار الجديدة فإن رسوم طلب تأشيرة الزيارة الى الولايات المتحدة سوف ترتفع من ٢٠ دولار امريكي الى ٤٥ دولارا، وسيتم دفع هذه الرسوم عند التقدم بطلب الحصول على تأشيرة بغض النظر عن الحصول على الموافقة أو عدمها، كما سترتفع رسوم تأشيرة الهجرة من ٢٠٠ دولار امريكي الى ٣٢٥ دولارا.

يذكر ان رسوم الخدمات القنصلية الامريكية شهدت زيادة اقل من ذلك في السابق.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعد بالوصول الى موازنة متوازنة في عام ١٩٩٩ وذلك للمرة الاولى في الولايات المتحدة الامريكية منذ عقود دون رفع الضرائب على المواطنين الامريكيين. وتساهم الرسوم القنصلية التي تستوفيها البعثات الدبلوماسية الامريكية في سد تكاليف معاملات هذه البعثات ◎

مواجهة غير تقليدية!

أفادت مصادر اسرائيلية مطلعة ان «اسرائيل» والولايات المتحدة الامريكية بصدد اجراء نقاش استراتيجي يتناول ما وصف على انه امكانية لهجوم سوري بأسلحة غير تقليدية ضد الدولة العبرية.

وقالت المصادر ان المحادثات الاسرائيلية – الامريكية التي ستعقد في غضون الاسبوع الجاري ستتم في نطاق الحوار الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والذي يعقد دوريا مرة كل ستة اشهر.

واوضحت المصادر الاسرائيلية ان النقاش حول امكانية قيام سوريا بشنّ هجوم تستخدم فيه أسلحة غير تقليدية ضد اسرائيل اقترح بمبادرة من الجانب الامريكي، مشيرة الى ان جولة الحوار الاستراتيجي نصف السنوي بين اسرائيل والولايات المتحدة ستعقد يومي الاربعاء والخميس القادمين في مكان قريب من العاصمة الامريكية واشنطن.

وذكرت صحيفة /معاريف/ العبرية ان المحافل الاسرائيلية الرسمية فوجئت لدى وصول الاقتراح الامريكي بشأن مواضيع البحث التي ستطرح على جدول أعمال جلسات الحوار الاستراتيجي الامريكي – الاسرائيلي لهذه المرة والذي تمثل فيه اسرائيل بمسؤولين كبار في وزارتي الدفاع والخارجية والجيش الاسرائيلي وبالتحديد عندما تبين ان احد المواضيع التي اقترحها الامريكيون للنقاش بين الجانبين، ورد عنوان "سوريا – الخيار غير التقليدي".

واضافت الصحيفة انه تبين من استيضاح اجراه الجانب الاسرائيلي ان الجانب الامريكي معني باجراء نقاش استراتيجي يتناول امكانية اندلاع حرب غير تقليدية محتملة بين اسرائيل وسورية ◎.

وفاة نائب رئيس حزب العمل المصري المعارض

توفي وزير مصري سابق وعضو بارز في حزب العمل المعارض عن عمر يناهز ٧٩ عاما. وقد فارق الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل المصري الحياة بعد عمر حافل بالعمل في مجالي السياسة والاقتصاد.

ونقلت صحيفة /الاهرام/ القاهرية عن الدكتور حلمي مراد في احد اخر تصريحاته انتقادا للحكومة المصرية لتضييقها على الاحزاب السياسية والضغط عليها من خلال القيود القانونية المنافية لحرية التعبيروالتنظيم والتجمع السلمي.

وهاجم مراد ما دعاه "ترسانة" القوانين الاستثنائية في مصر التي تقيد من العمل الحزبي وتجعله حبيس مقرا ، الاحزاب وبعض الصحف الحزبية المصرّح لها بالصدور ◎

المفرقعات والالعاب النارية

كشف باحث فلسطيني عن ان حجم استهلاك الفلسطينيين من المفرقعات والالعاب النارية بلغ ما قيمته ٧٠ مليون شيكل سنوياً (١٩,٥ مليون دولار) الامر الذي يشكل اسرافا ملحوظا من المدخولات القومية.

وقال المحامي فاضل بشناق مدير مركز المرشد للابحاث والدراسات في مدينة جنين شمال الضفة الغربية ان ظاهرة الالعاب النارية والمفرقعات على اختلاف انواعها واشكالها واسعارها لم تعد تشكل لوناً محبوباً من الوان الترفيه والترويح عن النفس بل أصبحت ولاسباب كثيرة تشكل ظاهرة خطرة في المجتمع الفلسطيني.

واضاف ان هذه الظاهرة اضافة إلى انها مصدر ازعاج خطر للمواطنين وتسبب في كثير من الجرائم وخاصة في حفلات الزفاف أصبحت تشكل عبئا ومصدر استنزاف وهدر للاقتصاد الفلسطيني ◎

مباحثات تجارية اردنية -اسرائيلية خلال أيام

أعلن في العاصمة الاردنية عمّان عن مباحثات تجارية اردنية -اسرائيلية قريبا.

وقال هاني الملقي وزير التجارة والصناعة ان مباحثات ستجري بين الجانبين مطلع شهر شباط (فبراير) خلال ايام، وذلك لوضع اتفاقية تجارية جديدة نظرا لانتهاء مدة الاتفاقية الراهنة في تشرين أول (اكتوبر) القادم.

واضاف الملقي ان الاردن و«اسرائيل» سيناقشان سبل تسهيل اجراءات التبادل التجاري بينهما من جهة وبين الاردن والسلطة الفلسطينية من جهة اخرى، الى جانب موضوعات اخرى كالمواصفات والمقاييس وازالة العوائق الاسرائيلية على الجسور. وكانت مصادر اسرائيلية اشارت مؤخرا الى تزايد كبير في التبادل التجاري بين الاردن والدولة العبرية. قدّرت بنحو ١١٧ في المائة خلال ١٩٩٧ عنه في عام ١٩٩٦، ووصلت التجارة بين الجانبين بذلك الى نحو ١٢,٥ مليون جنيه استرليني العام الماضي، حسب هذه المصادر. من جانبها نفت الشركة الوطنية الاردنية صحة أنباء تحدثت عن استيرادها لحم دجاج اسرائيلي مجمّد، واكدت ان هذه الانباء عارية عن الصحة تماما ◎

عزل «بتلر»!

هاجمت صحيفة قطرية بشدة ريتشارد بتلر رئيس لجان التفتيش الدولية لتدمير اسلحة العراق وقالت ان تصريحاته الاخيرة اسقطت كل احتمال للحياد في عمل اللجنة الخاصة التي يترأسها بتعيين من هيئة الامم المتحدة.

وقالت صحيفة /الراية/ القطرية تحت عنوان "اعزلوا بتلر" ان ريتشارد بتلر بدا «من خلال تصريحاته اللئيمة والمسمومة وكأنه يعمل وزيرا للدفاع في «اسرائيل» أو رئيسا للجالية اليهودية في الولايات المتحدة». وذهبت الصحيفة القطرية ابعد من ذلك في تعليقها على خطاب لبتلر القاه امام مؤتمر للجميعات اليهودية في الولايات المتحدة بناء على دعوة مسبقة وقال فيه ان العراق يملك اسلحة كيماوية وحيوية تمكّنه من حرق تل أبيب، ووصفت /الراية/ اقوال بتلر التي "اشمأز" منها المجتمع الدولي على حد تعبيرها بانها بدت وكأنها «خرجت من فم حاخام كبير اسمه مائير كهانا أو موشيه ليفنغر» ◎

العلاقات الغرامية!

يبدو ان اماكن العمل في الولايات المتحدة اخذت تتحول الى مرتع لتنمية العلاقات الغرامية.

وتقول مجلة /مانزهيلث/ الامريكية ان اماكن العمل توفر مجالا ملائما لتنمية علاقات عاطفية بين الرجال والنساء العاملين فيها، حيث اعترف ٦٨ في المائة من الرجال العاملين ضمن استطلاع للراي اجرته المجلة بوجود هذه العلاقات العاطفية في اماكن العمل الامريكية.

ويقول ماك لافابوري المحرر المسؤول عن اجراء هذا الاستطلاع ان العلاقات الغرامية الساخنة بين الجنسين في اماكن العمل اصبحت تفوق ما عرضته افلام السينما الامريكية التي تنتجها هوليوود في هذا الشأن ◎

شرق وغرب

ياسر الزعاترة

حل الرفاه واقصاء أربكان.. عناوين متفرقة لحالة واحدة

هناك جملة من العناوين التي يمكن التوقف عندها لدى معالجة قضية اغلاق حزب «الرفاه» في تركيا ومنع رئيسه من العمل السياسي لمدة خمس سنوات قادمة، ولنبدأ من سؤال الحل، لماذا كان وما هي اهدافه؟

ربما كان من الخطأ النظر الى الصراع الدائر في تركيا والذي افضى الى حل الرفاه على انه صراع بين الاسلام والعلمانية، ذلك ان هذا تبسيط يمكن ان يضع العسكر ومعهم يلماظ في خانة المدافعين عن ايديولوجيا يؤمنون بها، في مواجهة ايديولوجيا أخرى، بينما الحقيقة غير ذلك فالعسكر ومعهم مسعود يلماظ وحتى سليمان ديميريل ليسوا سوى تجار سياسة يدافعون عن نفوذهم ومصالحهم ويقاتلون من يهدد ذلك النفوذ وتلك المصالح سواء كان اسلامياً او طورانياً، اذا كانت رياح السياسة والمد الشعبي، تقول بامكانية صعوده اكثر من الحدود المرسومة.

فلو أيقن العسكر واذنابهم بان «اربكان» وحزبه سيبقون ضمن دائرة محدودة النفوذ والتأثير، لما ذهبوا في اتجاه هذا المستوى من التصعيد، والا فكيف يمكن تفسير تاخر اعلان الحرب، سوى انه جاء على خلفية اتساع النفوذ والتوقع بمزيد من الامتداد الذي يفضي الى استلام السلطة عملياً، ذلك ان المسار السياسي والمزاج الشعبي بات يقر بكل وضوح ان المستقبل للرفاه وليس للاحزاب العلمانية المنخورة والمتهمة بالفساد، والعاجزة عملياً عن حل مشاكل الناس المتفاقمة على مختلف الاصعدة.

غير ان ذلك كله لا ينفي ان الايديولوجيا الاسلامية للرفاه كانت سبباً مباشراً في اعطاء الحرب ضده نكهة اخرى، فاعداء الاسلام في الداخل والخارج لم يكونوا ليتوحدوا على هذه الشاكلة لو كان الهدف مختلفاً، ذلك ان ايديولوجيا الحزب المستهدف كانت تعني الكثير لتلك القوى، واهم ما تعنيه هو طرحها لبرنامج الاسلاميين في الوحدة والعدالة ورفض الانصياع للاملاءات الغربية، وهذا ولا شك برنامج مخيف بالنسبة للولايات المتحدة.

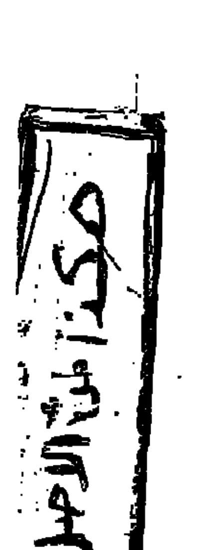
ولعل ما اضاف اندفاعة اخرى كبيرة للحرب على الرفاه هو الاوضاع الاقليمية الجديدة والقائمة، وفق المنطق الامريكي، على اعطاء الزعامة الاقليمية للكيان الصهيوني بالتحالف مع تركيا، وهو الامر الذي لم يكن بالامكان المساومة على فشله مهما كان الثمن، ولعل ذلك هو ما يفسر التعاون الامريكي فيما يتعلق بحل الرفاه، ورغم ان الجميع يعلم ان ذلك قد تم بمباركة واشنطن، ان لم يكن بدفع مباشر منها.

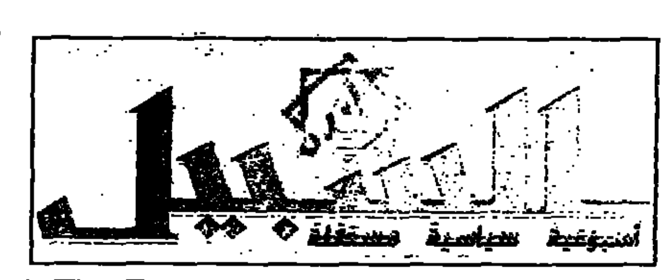
سؤال الجزارة

من العناوين البارزة التي يمكن التوقف عندها هو عنوان «الجزارة» الذي جرى التركيز عليه كثيراً، عبر التشبيه بين اغتيال الديمقراطية في الجزائر عشية انتخابات ديسمبر ١٩٩٢، كمدخل للعنف الجزائري وبين حل الرفاه كمدخل مشابه، مع الاشارة الى طبيعة الشعب الجزائري العنيفة التي تشبهها طبيعة الشعب التركي.

ان مما لا شك فيه ان ارضية العنف في الحالة التركية متوفرة الى حد ما وثمة جحافل من الشبان الاسلاميين الاتراك ممن لم يكونوا مقتنعين اصلاً بالمسار الديمقراطي، وجاء القرار الاخير ليضيف لهم حجة اخرى، غير ان هذا الشرط ليس هو الوحيد لاندلاع العنف، واذا ما بقي وحيداً، فان اي عنف يمكن ان يبدأ لن يتجاوز الحدود البسيطة اذ

التتمة........ص٣





منبر السبيل

تسليح القرويين.. هل هو مؤشر لتصعيد المذابح في الجزائر؟

■ كتب: خالد محمد عدس

قال رئيس الحكومة الجزائرية، انه عازم هذه المرة على امداد المدنيين الذين يتعرضون لهجمات الجماعات المسلحة في القرى والبلدات النائية، بوسائل الدفاع عن النفس.

واكد رئيس الحكومة احمد او يحيى الذي زار القرى المنكوبة بالمذابح خلال اليوم الاول من عيد الفطر، ان الهدوء الامني قد ساد هذه القرى بعدما زودت حكومته القرويين فيها بالاسلحة اللازمة لمواجهة القتلة.

وتكشف مبادرة السلطة في الجزائر باتجاه تسليح القرويين جملة من الدلالات اولها: محاولة حكومة الرئيس اليامين زروال امتصاص نقمة الراي العام الدولي واستفساراته في وقت تتصاعد فيه الاراء تجاه المطالبة بتشكيل لجان تحقيق وتقص للحقائق، وثانيها: تطويق الانعكاسات الاجتماعية الخطيرة التي افرزتها المذابح الاخيرة وفي مقدمتها نزوح الاف السكان المحليين نحو المدن والعاصمة على وجه التحديد، وثالثها: الاعتراف صراحة بعجز قوات الجيش على توفير الحماية الكافية لسكان القرى.

ويواجه اويحيي حالياً انتقادات شديدة داخل المجلس الوطني المنتخب، متهمة حكومته بالتقصير واللامبالاة في اتباع الاجراءات الفعالة لمكافحة قوى الارهاب ومنع وقوع المذابح.

وفي قراءة لصلاحيات رئيس الحكومة احمد اويحيى، فان الرجل غير قادر على الاطلاق من اتخاذ قرارات جريئة وحساسة بمثل قرار تسليح القرويين الامر الذي يعود برمته الى المؤسسة العسكرية في البلاد، وتعيد هذه المعلومة طرح السؤال التالي: ما هي ابعاد خطوة حكومة الرئيس زروال بتسليح القرويين؟

اشارت مصادر عسكرية في ولاية البليدة «اكثر الولايات عنفاً» انه ليس من الحكمة الامنية، وكذلك الا تساعد الامكانيات المالية المتوفرة لدى الجيش من تطبيق قرار التسليح على الصعيد الميداني.

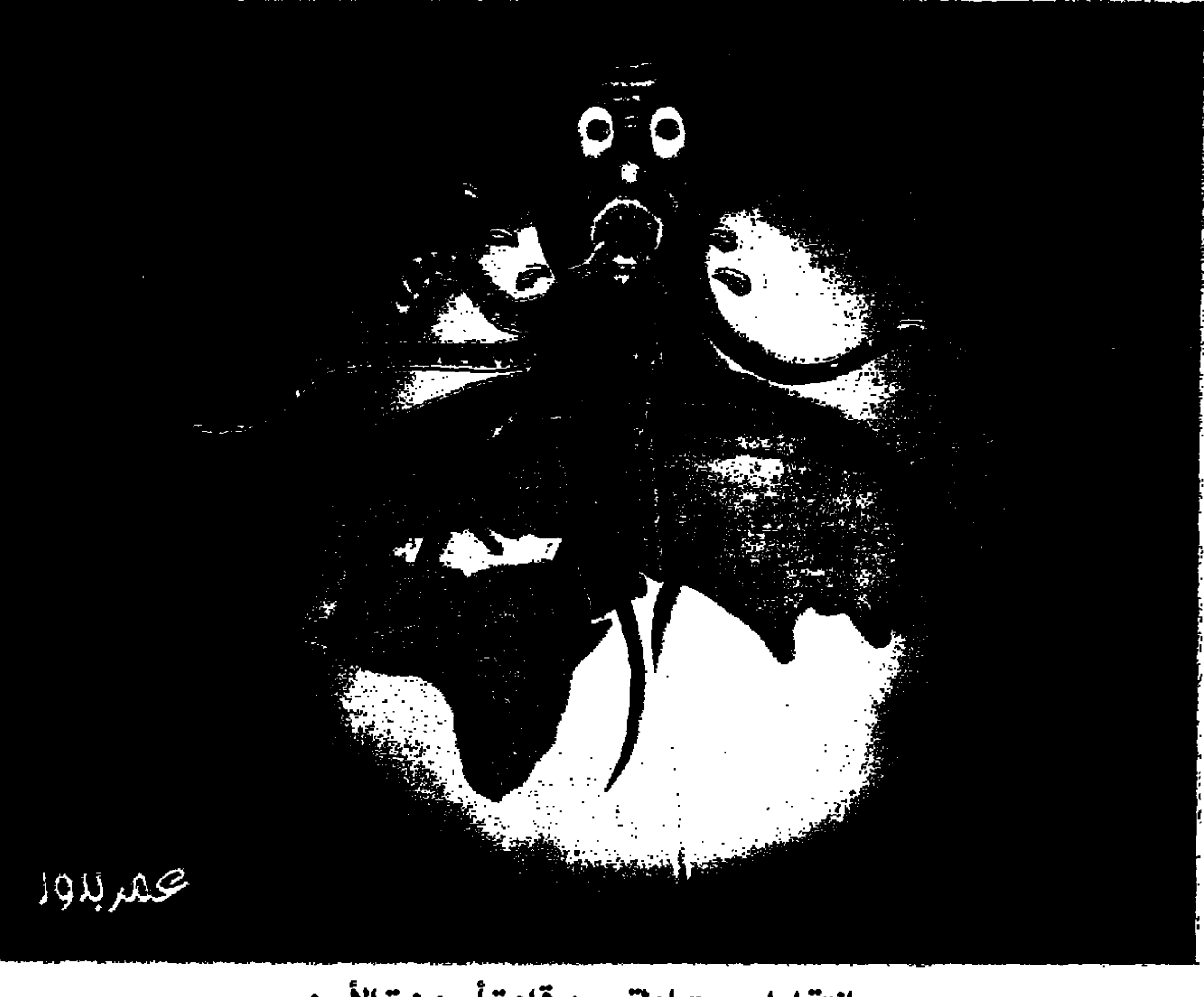
وهناك تناقض ثان في حالة تنفيذ قرار تسليح القرويين وهو ما. جدوى بقاء دور مليشيات الدفاع البلدي والتي اخفقت الى حد كبير في تامين السلامة للاهالي؟

الى ذلك تاسيس تلك المليشيات قد اسهم بالفعل بعد اسابيع قليلة من تبلورها الى مزيد من ارتفاع وتيرة غارات الموت الليلية من الابرياء!!

وتثير خطوة السلطة الجزائرية الرامية الى تقديم السلاح الى القرويين، المخاوف من تجدد نفس النتائج وبالتالي تتعاظم حجم المذابح بناء على عدة معطيات فمن ناحية: ان تقع تصفيات بين اهالي القرية الواحدة بين مؤيد للاسلاميين واخر معارض، بين من يتهم الاسلاميين بالمذابح واخر يبرئهم، ومن ناحية ثانية: الرواية الحكومية حول هوية منفذي المذابح سوف تجعل من بنادق القرويين موجهة نحو الجماعات الاسلامية على اعتبار انها المسؤولة عن المذابح! ومن ناحية ثالثة: الهجمات على القرى واقامة الحواجز على الطرقات، كلها اعمال يرتدي فيها المنفذون لباس قوات الامن، والتساؤل المطروح هنا كيف سيتعرف القرويون المسلحون على القتلة الذين يحاولون الاساءة للاسلام وبالتالي يتجنبون الوقوع ضحية الخديعة مرة اخرى؟

ان هذه السياسة كانت دوماً تمتاز بالغموض والريبة والتناقض حيال طريق معالجتها لازمة البلاد الامنية، ومثلما يحاول الجزائريون العاديون تبرئة الاسلاميين من عمليات القتل، فان الشكوك تحوم داخل الشارع الجزائري المثقف حول مسؤولية جهاز المخابرات العسكري السري عن هذه العمليات التي تستهدف اولاً واخيراً القرويين البسطاء المؤيدين قلباً وقالباً للجماعات الاسلامية.

ومنذ بداية الازمة الداخلية الجزائرية العام ١٩٩٢، كانت وجهة النظر السياسية السائدة تتجه الى ان من مصلحة هيئة اركان الجيش افتعال مواقف وسيناريوهات لتسخين مقلى العنف اكثر في البلاد سعياً منها لكسب نقطتين الاولى: تبرير واضفاء شرعية على اعمال العنف المضاد ضد الاسلاميين بهدف القضاء عليهم نهائياً والثانية: المناورة الذكية والمتعمدة لخلط الاوراق والتحاليل في الصف الاسلامي والتشويش على المد الاسلامي في دول اخرى ◙



انتقادات متبادلة بين قادة أجهزة الأمن

«اسرائيل» تعيش حالة "رعب وهلع" خشية هجمات محتملة

القدس المحتلة – السبيل

اتهمت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة جهاز الشرطة الاسرائيلي باثارة "فزع زائد" في صفوف الاسرائيليين ازاء كل ما يتعلق بالتحذيرات من هجمات مسلحة وشيكة.

ووصفت المصادر الامنية حالة الذعر التي اوجدتها الشرطة الاسرائيلية في المدن الكبرى في اسرائيل بشكل خاص منذ السبت الماضي بأنها "هستيريا مطبقة من جانب الشرطة" وخصوصا فيما يتعلق باعتقال مشبوهين بالانتماء الى فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل.

ونقلت صحيفة /معاريف/ العبرية عن محافل رفيعة في الجيش وفي جهاز الامن العام (مخابرات الشين بيت) الاسرائيليين قولها في هذا السياق ان الشرطة الاسرائيلية بالغت بشكل متطرف يتجاوز الحد المعقول في تقاريرها. واتهمت نفس المحافل الشرطة بادخال الدولة العبرية بأسرها في حالة "رعب وهلع" من هجمات محتملة.

واضافت الصحيفة ان غضبا شديدا على الشرطة يسود ايضا لدى اوساط جهاز المخابرات الداخلية (شين بيت) الاسرائيلي حيث صرحت مصادر رفيعة في الجهاز ان الشرطة ضخمت كثيرا الموضوع وحولت الدبور الى فيل، حسب تعبير المصادر التي كانت تشير بذلك الى اعلان الشرطة الاسرائيلية الاثنين عن اعتقال شابين فلسطينيين من عرب النقب داخل الخط الاخضر. ادعت الشرطة انهما كانا في طريقهما لتنفيذ عمليتين انتحاريتين منفصلتين في القدس الغربية يوم الاحد المنصرم.

واتهمت اوساط جهاز المخابرات الاسرائيلية في السياق وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني بـ"عدم السيطرة على لسانه" وانه "يلحق الضرر بالتحقيقات" التي تجريها مخابرات "شين بيت".

وتابعت نفس المحافل مشيرة الى ان المعلومات عن الشابين العربيين اللذين قالت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان قوة تابعة لها اعتقلتهما ليل الاحد – الاثنين على نقاط تفتيش جنوب اسرائيل كمشبوهين بالتخطيط كتنفيذ هجمات انتحارية لا تبرر سلفا اتخاذ اجراءات وتدابير أمن واسعة كالتي إقامتها الشرطة طوال الايام الاخيرة في مختلف انحاء الدولة العبرية وخاصة على مداخل المدن الاسرائيلية الكبرى وهي اجراءات كانت ان تشكل حياة تنقلات الاسرائيليين في هذه المدن كالقدس الغربية وتل ابيب.

واضافت المصادر الرفيعة في جهاز مخابرات "شين بيت" الاسرائيلي مقللة من الاهمية التي تتحدث عنها الشرطة في الكشف عن "المهاجمين الانتحاريين" حسب ادعاء قادتها ان الشرطة الاسرائيلية «سعت الى تصوير الامور كما لو انها قامت باعتقالات ادت الى انقاذ الدولة من خطر جسيم وهو امر بعيد عن الواقع» على حد تعبير مصادر جهاز المخابرات الاسرائيلية التي اكدت في الوقت ذاته ان السيارتين اللتين قادهما المعتقلان العربيان لم تكونا مفخختين، وان المعتقلين ليسا مشبوهين بالتخطيط لتنفيذ عمليات تفجير انتحارية نفسهما او حتى الاضطلاع بدور مركزي هام في تنظيمات المقاومة المسلحة ◙

صادرات «اسرائيل» للأردن ارتفعت بنسبة ١١٧٪ عام ١٩٩٧

القدس المحتلة – السبيل

قالت اسرائيل ان حجم صادراتها للاردن ارتفع خلال العام الماضي بنسبة ١١٧ في المائة بالمقارنة مع حجم هذه الصادرات في العام السابق ١٩٩٦.

وصرح وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شرانسكي الذي اعلن ذلك بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها للاردن الشهر المقبل ان القيمة الاجمالية للصادرات الاسرائيلية للاردن بلغت في العام ١٩٩٧ بنحو ٢٠ مليون دولار. واضاف شرانسكي انه تولي اهمية بالغة لتطوير العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والاردن والتي قال انها عبرت عن نفسها في مجال زيادة حجم التجارة المتبادلة وفي اقامة مشاريع مشتركة للبلدين.

واعرب وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي الذي يستعد لزيارة الاردن مطلع شهر شباط (فبراير) القادم بهدف اجراء محادثات مع نظيره الاردني الدكتور هاني الملكي تتناول سبل تطوير وتعميق الاتفاقية التجارية الموقعة بين البلدين عن تقديره ان التوصل الى معاهدة للتجارة الحرة من شأنه ان ينمي التجارة ومشاريع التعاون التجاري بين اسرائيل والاردن في المستقبل القريب.

وقال شرانسكي ان عام ١٩٩٧ شهدت تطورا وتناميا ملموسين في التجارة مع الاردن مشيرا الى ان حجم واردات اسرائيل من الاردن (عام ١٩٩٧) بلغ ما قيمته ١٢.٠٦ مليون دولار ما يشكل زيادة بنسبة ٤٨٪ في المائة بالمقارنة مع العام السابق ١٩٩٦.

وكان التبادل التجاري الرسمي بين البلدين بدا في شهر تموز (يوليو) ١٩٩٦ واوضح وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ان المكونات الاساسية لصادرات اسرائيل الى الاردن تشمل المنتجات الزراعية والغذائية (بلغت نسبتها ١١ في المائة من مجمل الصادرات) المنتجات الكيماوية (٢٣ في المائة)، السلع المعدنية (١٣ في المائة)، المنسوجات والاجهزة الآلية (٢٥ في المائة) ◙

وجهة نظر

عاطف الجولاني

ماذا تريد الولايات المتحدة؟

ما الذي تريده الولايات المتحدة من العراق؟ وهل ثمة مبررات مقنعة تستند اليها في حملتها العدوانية وسياساتها الظالمة ضد الشعب العراقي التي لم تعد تشكل حالة نشاز في تعاملها مع القضايا العربية والاسلامية، وانما تنسجم مع سياساتها الظالمة والمنحازة ضد هذه القضايا؟

اذا ما استثنينا بريطانيا التي اصبحت -ومنذ فترة- تابعاً ذيلياً منقاداً وملحقاً بالسياسة الامريكية، فان ادارة كلينتون فشلت حتى الان في اقناع طرف دولي مؤثر بوجاهة مبرراتها لضرب العراق شعباً واقتصاداً وبنية تحتية قبل ان يكون ضرباً واستهدافاً للنظام او لاسلحة مزعومة. بل ان دولاً مؤثرة كفرنسا وروسيا والصين تعارض صراحة اللجوء الى خيار القوة والذي اصبح على ما يبدو الخيار الوحيد لدى الولايات المتحدة في تعاملها مع الاطراف العربية والاسلامية.

كما فشلت الادارة الامريكية ورغم الجولات المكوكية لوزيرة خارجيتها اليهودية اولبرايت ووزير دفاعها اليهودي كوهين في اقناع الاطراف العربية بابداء قبول او موافقة على ضرب العراق، واعلنت اكثر من دولة معارضتها لذلك من بينها دول خليجية.

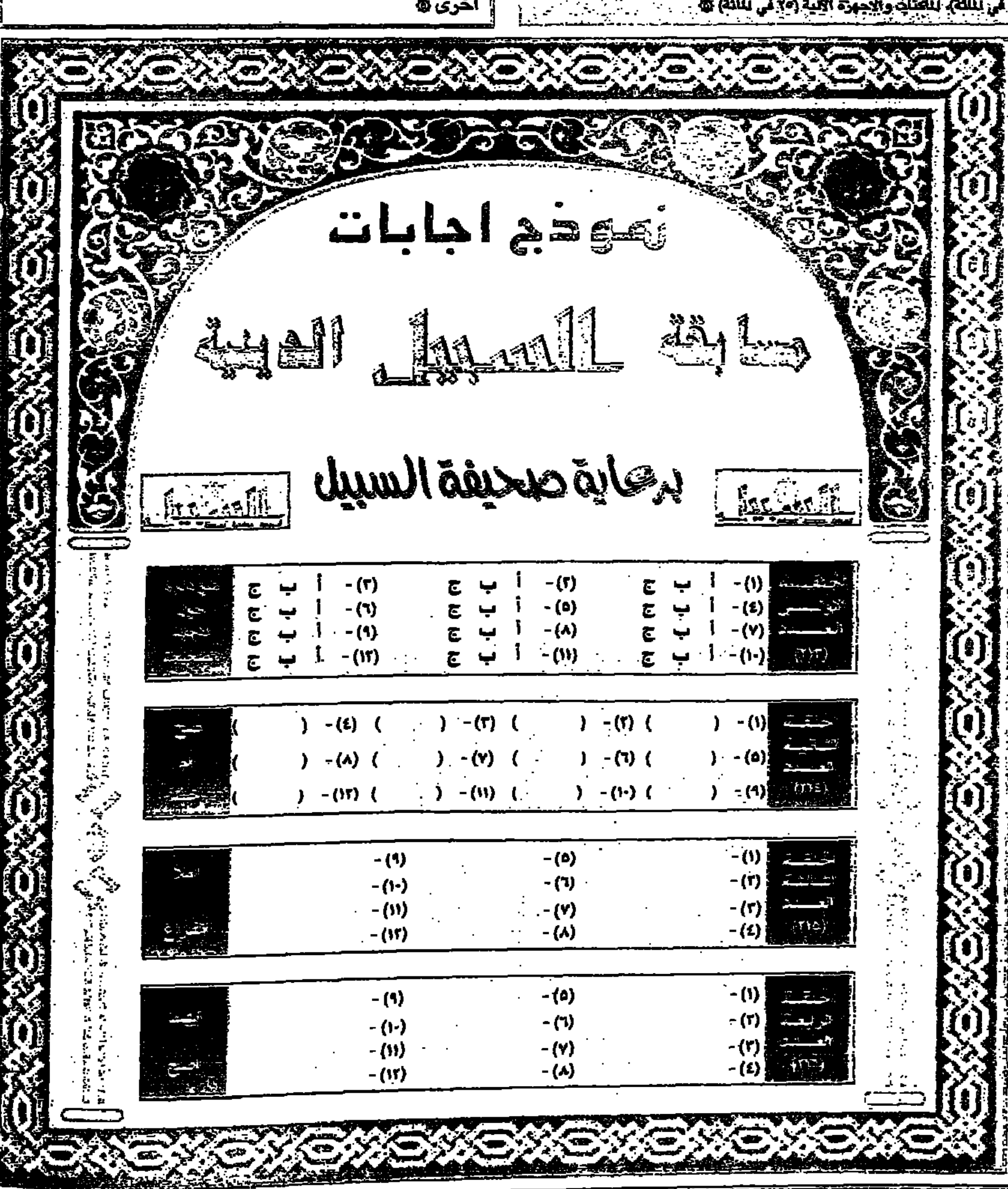
ورغم كل ذلك تعلن الادارة الامريكية – التي تشعر بأن قبضتها على السياسة الخارجية بدات تضعف في الآونة الاخيرة وتحتاج الى اعادة اعتبار – اصرارها على توجيه ضربة قاسية للعراق حتى لو استدعى الامر ان تنفذ ذلك بصورة منفردة ودون غطاء من مجلس الامن او دعم من قوى دولية مؤثرة.

هذا الصلف والاصرار الامريكي يكشف الوجه الحقيقي للسياسات العدائية الامريكية التي لا ترى في مواطني دول العالم الثالث اكثر من قطعان ماشية على رعاة الغرب الامريكيين تاديبها وترويضها.

الادارة الامريكية لا تعبا من قريب او بعيد بمعاناة الشعب العراقي او بحجم الدمار والضحايا، فالعراقيون كما قلت ليسوا اكثر من قطعان ماشية في نظرها، وهي لا تعبا كذلك بموقف الدول العربية التي اكتفت بالصمت والوقوف موقف المتفرج على مذبحة قد تقع اليوم او غداً. اما حين يتعلق الامر بمقتل حفنة من اليهود المحتلين يختلف الامر، وتثور عاطفة وثائرة السيد الامريكي لدماء هؤلاء الابرياء!!

التجبر والصلف والانحياز الامريكي لم يعد امراً مستغرباً على المواطن العربي الذي لم يتعود على سوى ذلك، وانما الذي يثير الحنق والشعور بالقهر هو التخاذل العربي والرسمي الذي يتعامل مع تهديد الشعب العراقي وكانه امر لا يعنيه من قريب او بعيد.

حين نقف مع العراق او السودان او اليمن او اي قطر عربي في مواجهة محاولات الاستهداف، فاننا لا ندافع عن انظمة او اشخاص، ولكننا نقف مع انفسنا، ومع شعوبنا، ومع كرامتنا وحريتنا وحقنا العربي الاسلامي. فما يستهدف العراق والسودان قد يستهدف غداً مصر وسوريا والسعودية واقطاراً اخرى ◙





السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع
رئيس مجلس الادارة: جميل أبو بكر
المدير العام: سعود ابو محفوظ
رئيس التحرير: عاطف الجولاني
المستشار القانوني: زهير أبو الراغب
الاشتراك السنوي: ■ داخل الاردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا ■ خارج الاردن: البلاد العربية: 80 دولارا اوروبا: 90 دولارا - الامريكيتان 150 دولارا